الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

نشاط النخب الوطنية في إقليم الحضنة (1900-1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

سلوى شاكي

تحت إشراف الدكتور:

خير الدين شترة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
حميدي أبوبكر الصديق	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئيسا
شترة خير الدين	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
سرحان حليم	أستاذ مساعد ـ أ ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016 م

شكر و تقدير :

نحمد الله تعالى ونشكره ونتوجه إليه بخالص العرفان والإمتنان الذي توكلنا عليه نعم الوكيل ،فأحاطنا بالتوفيق في سبيل إنجاز هذا العمل

إلى كل نبض ينشد معنى الحرية

إلى كل صرخ من صروخ العلم الأبية

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والإحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف خير الدين شترة ،جزاه الله خير ،الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث ،فلولاه ما استكمل هذا العمل وأخرج للنور ولكننا من الإنتفاع من تجربته وتوجيهاته القيمة ،كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذ كمال بيرم

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا يد المساعدة الأستاذ شاكي عبد العزيز ،والأستاذ سعدي خميسي ،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال مكتبة قسم التاريخ ،وعمال مكتبة الشهيد بودراي بلقاسم وخاصة الطاقم المكتبي

المختصرات

- **ح ع 1:الحرب العالمية الأولى**
- **ح ع2:الحرب العالمية الثانية**
- **ح ش:حزب الشعب الجزائري**
- **MTILD:حركة الإنتصار والحريات الديمقراطية**
- **UDMA:حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**
- **ج ع م ج:جمعية عاماء المسلمين الجزائريين**
- **رحه:رحمه الله**
- **ت:توفي**
- **ت:تحقيق**
- **تر:ترجمة**
- **ص:الصفحة**
- **م:الميلادي**
- **م:المتر**
- **كلم:الكيلو ميتر**
- **ج:الجزء**
- **ع:العدد**
- **ط:الطبعة**
- **د.ت:د ون تاريخ**
- **هـ:الهجري**

مقدمة

1. الإطار العام للموضوع:

خاض الشعب الجزائري مقاومة شعبية ضد الاستعمار الفرنسي منذ وطئت أقدامه المستعمر أرض الجزائر، حيث كانت مقاومة قاسية دامت قرابة سبعين سنة، فالوجود الاستعماري سلب من الشعب سيادته وطبق، سياسة الزجر والإرهاب والتجهيل، وطعن في كرامة الجزائريين ومقدساتهم الدينية، مما أدى إلى خلق وعي سياسي وحث الجزائريين على الكفاح والمقاومة للحصول على بعض الحقوق، وبداية القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغيير كفاحه وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجريب أساليب السلمية فظهرت المقاومة السياسية، التي شكلت ظاهرة الثقافة السياسية، في النصف الأول من القرن العشرين كأفراد ونخب، وصحافة، ونواتج علمية، ساهمت في رفع مستوى الوعي الوطني وكانت أرضية مرجعية في بناء الحركة الوطنية بإقليم الحضنة، ولهذا أردنا أن نلقي الضوء على جزء من نشاط النخب السياسية في إقليم الحضنة، الوطنية منها والمحلية خلال الفترة (1900م-1954م)، ويمكن القول بأن النشاط الفكري والجمعوي والاجتماعي ظل غائبًا في منطقة الحضنة إلى نهاية العشرينيات من القرن الماضي، بسبب عمق التخلف الذي فرضته سياسة الاحتلال طيلة تواجدها، ولأنها كانت منطقة منعزلة عن الحراك السياسي في الحواضر الكبرى.

2.دوافع اختيار الموضوع:

لقد اخترت هذا الموضوع بالذات لإعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فمن هذه الدوافع:

- دافع الانتماء إلى المنطقة المعنية بالدراسة.
- الرغبة الملحة في معرفة نشاط النخب السياسية والثقافية لمنطقة الحضنة، والتعريف بأبرز أعمالهم ونشاطاتهم وإسهاماتهم في الحركة الوطنية.

➢قلة الدراسات التاريخية والتراثية المتخصصة في التاريخ المحلي، سواء من قبل الطلبة أو الباحثين الأكاديميين المتخصصين، نظرًا لنقص الوثائق الأرشيفية، وبُعد المنطقة عن الحراك السياسي الوطني.

➢محاولة إبداء مشاركة أكاديمية لرصد فترة تاريخية عرفت خلالها الجزائر تطورًا في حياتها الثقافية رغم الاضطهاد والقمع الاستعماريين.

3. **إشكالية الموضوع:**

تهدف إشكالية هذه المذكرة إلى البحث في العوامل البارزة في تحريك النشاط السياسي والثقافي والنقابي بإقليم الحضنة، والتي ظلت بمعزل عن الحراك السياسي، وتفتقر إلى ضروريات الحياة الفكرية والثقافية بسبب السياسية الاستعمارية والظلم، وعليه نطرح الإشكاليات الآتية: ما هو واقع نشاط النخب الوطنية في إقليم الحضنة؟ وهل شكَّل عامل بناء أم هدم للحركة الوطنية في الحضنة؟ وإلى أي مدى طبعت الأحزاب الوطنية والسياسية ضد الاحتلال الفرنسي بطباع النخبة الوطنية المحلية؟ ومن هذه الإشكالية الرئيسة يمكن مناقشة الإشكاليات الفرعية الآتية: هل ساهمت النخب المحلية الثقافية في رفع المستوى الفكري؟ وكيف كان التطور السياسي لإقليم الحضنة خلال العهد الفرنسي؟ بماذا تميز النشاط السياسي في الحضنة خلال الحرب العالمية الأولى والثانية؟ وكيف سيطرت النخب الوطنية المحلية على التغيرات السياسية في الحضنة؟ ما هي التطورات السياسية التي حدثت والتي من خلالها برزت نخبة محلية بأهداف وطنية ساهمت في بلورة العمل السياسي والإصلاحي بالحضنة؟ وما هي خصائص العمل السياسي والثقافي والنقابي في إقليم الحضنة ؟ ومن هم أشهر النخب الوطنية التي زارت منطقة الحضنة؟ وكيف كانت العلاقات السياسية بين الحضنة ومختلف المناطق المجاورة لها؟

وبناءً على ما سبق فهذه المذكرة تعالج بالجملة نشاط النخب الوطنية في إقليم الحضنة، على امتداد فترة زمنية بدايتها فترة النهضة الفكرية، وما نتج عنها من مخرجات، أي خلال الفترة (1900م، 1954م)، بمعنى آخر من بدايات تبلور الفكر الوطني، وبروز فكرة الإصلاح

والأساليب السلمية للمطالبة بالحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية، إلى غاية تطور الأساليب السياسية لترتقي إلى المطالبة بحق الاستقلال وتقرير المصير.

وإقليم الحضنة ظهرت فيه فئات نخبوية سياسية ودينية وثقافية رغم انعزاله الجغرافي عن ميادين الحراك السياسي، فالفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وما حملته من إرهاصات قوية سمحت بتكوين وعي سياسي جديد لدى نخب الشعوب المستعمرة، وأدت إلى تبلور الوعي وظهور النوادي والجمعيات ذات طابع التكافل الاجتماعي، وحماية الأهالي، كما تطورت بالموازاة معها خلايا حزبية ذات بعد وطني بدعم من أعيان منطقة الحضنة، استطاعت التأقلم مع التأثيرات الوافدة بسبب احتكاك النخب الوطنية بأبناء الإقليم، وعليه فإن التجارب السياسية الثقافية التي عاشتها الحضنة أدى إلى ترك بصمات واضحة خدمت الإقليم وساكنته.

4. المناهج العلمية المتبعة:

وقد اعتمدنا على عدة مناهج في بحثنا هذا، ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب ذلك:

أ. **المنهجين التاريخي والوصفي:** واعتمدنا عليهما في سرد مختلف الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في أغلب الأوقات. مع استرجاع الأحداث التاريخية والظواهر السياسية والاجتماعية السائدة حينئذ حسب الترتيب التسلسلي والزمني لأحداث التاريخية داخل الإقليم كما سمح لي المنهج التاريخي بترجمة أشهر أعلام الحضنة حسب مكان الميلاد ومسقط الرأس ونشاطاتهم داخل الإقليم وخارجه، وهذا خلال فترتين: فترة (نهاية القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن العشرين الميلاديين)، ومن (عام 1900م إلى عام 1954م) تاريخ اندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

ب. **المنهج الاستدلالي:** وقد استخدمته في دارسة الوقائع التاريخية ومناقشتها، وربطها بالمتغيرات والتطورات الحاصلة، مع استنباط الأحكام من خلال رصد الأدوار السياسية والنقابية.

ت. **المنهج المقارن:** وقد وظفته في المقارنة بين نشاط الحركة الوطنية في الجزائر بصفة عامة ونشاطها في إقليم الحضنة بصفة خاصة، وتأثير ذلك على حياة الأهالي السياسية والثقافية والاجتماعية.

5. خطة الموضوع المتبعة:

يتكون بحثنا من مقدمة وثلاثة فصول، وكل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث وكل مبحث تضمن مجموعة من العناصر، ثم من خاتمة وقائمة بيبليوغرافيا وملاحق تتصل بالموضوع اتصالاً مباشراً وفهارس متنوعة، ففي الفصل الأول تناولت الواقع التاريخي والجغرافي لإقليم الحضنة، ومراحل تشكل الحياة السياسية والثقافية للإقليم، مع ذكر لإسهامات أعلام الحضنة في الحركة الوطنية خلال الفترة (1900- 1954م) وجهودهم في مجال التربية والتعليم وتنشيط العمل الفكري وإسهاماتهم في المجال السياسي لمواجهة الاستعمار.

أما في الفصل الثاني فقد تم التوقف عند أهم محطة من محطات التاريخ الجزائري، وهي بداية تبلور النشاط السياسي والنقابي والثقافي للنخب الوطنية بالحضنة، مع تشكيل النوادي والجمعيات خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وزيارة النخب، وتجربة الحملات الانتخابية وردود فعل الأهالي، والتقارب الحادث بين التشكيلات السياسية، وما نتج عنه من توجهات جديدة أفرزتها تجربة العمل السياسي في إطار الانتخابات المحلية العمومية، أما الفصل الثالث فقد خصصته للتركيز على الجانب السياسي ذو البعد الاجتماعي، وأثره في تطور مسار الحركة الوطنية داخل إقليم الحضنة، وأهم التغيرات الحاصلة عن جراء هذه المستجدات.

6. المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع في هذه المذكرة لعل أهمها (ليل الاستعمار) لفرحات عباس، و(تعريف الخلف برجال السلف) لأبو القاسم الحفناوي، و(سجل جمعية العلماء المسلمين)، بالإضافة إلى (مذكرات مصالي الحاج)، و(هذه هي الجزائر) و(كتاب الجزائر)

و(حياة كفاح) لأحمد توفيق المدني، كما وظفنا مجموعة معتبرة من المراجع الأساسية لعل أهمها مذكرات محمد خير الدين، و(من أعلامنا المنسيين)، و(معجم أعلام الجزائر خريجي جامع الزيتونة) للدكتور خير الدين شترة، بالإضافة إلى كتابات الدكتور كمال بيرم، ومن المهم هنا في هذا المقام أن أنوّه بالأهمية التي اكتستها سلسلة كتب المرحوم أبو القاسم سعد الله (كتاريخ الجزائر الثقافي)، و(الحركة الوطنية)، والتي تعتبر بمثابة موسوعة غنية بالتراجم التاريخية الأدبية.

7. صعوبات الموضوع:

بما أن الموضوع جديد لم يطرق من قبل الباحثين والدارسين على اختلاف تخصصاتهم فإن المادة العلمية تكاد تكون قليلة وشحيحة، كما أنها تعتمد في أغلبها على الوثائق الأرشيفية ومعظمها تعرضت للحرق وإتلاف من قبل الإدارة الاستعمارية، يضاف إلى ذلك صعوبة تناول المواضيع المحلية لأنها المحرك الأساسي للحركة الوطنية، زيادة على ما سبق فإن قِصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة حال دون تحقيق ما نبتغيه منها، لأن البحث العلمي يتطلب وقتًا كافياً بهدف الإحاطة الشاملة بالمادة الخبرية، كما أن الوقت الكافي يسمح بنضوج الفكرة العلمية مما يسمح بقراءة صحيحة لإشكالية الموضوع ولا سيما في مجال الدراسات التاريخية. وحسبنا أن لا تكون هذه الصعوبات قد قلّلت من القيمة العلمية للمذكرة .

وإن كان لابد من كلمة أخيرة فهي لتقديم الشكر والعرفان لكل من ساعدني في هذا البحث وخاصة الأستاذ المشرف، والأستاذ بيرم كمال، وأختي هجرسي خضرة.

الفصل الأول

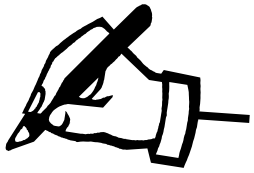

إقليم الحضنة الواقع التاريخي والجغرافي

1- الواقع الجغرافي والطبيعي لإقليم الحضنة.

2- الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بالحضنة 1900م-1954م.

3- إسهامات إعلام الحضنة في الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1954م.

1- الواقع الجغرافي والطبيعي لإقليم الحضنة

تقع الحضنة في السهل الممتد بين جبال الأوراس شرقا، و ونوغة غربا وجبال الحضنة شمالا، وجبال الأطلس الصحراوي جنوبا، وهي منطقة عبور بين التل والجنوب، تتكون من 15 دائرة و47 بلدية، يحدها من الشمال ولايتي سطيف وبرج بوعريريج، ومن الغرب ولايتي البويرة والمدية، والجنوب الجلفة وبسكرة، والشرق ولاية باتنة، والمسيلة تمتد على مسافة طولها 140 كم، وعرضها 90 كم، ذات ارتفاع 30^0-34^0 جنوبا و36^0 شمالا، الطول 3^0، 30^0 غربا و5^0 شرقا، لها تضاريس سلاسل جبال الحضنة، السهول، شط الحضنة، الرمل ولها مناخ قاري حار جاف صيفا بارد شتاء، 40د صيفا و16د شتاء[1]، و الحضنة جبال يبلغ ارتفاعها 1890م، تفصل بين السهول العليا لسطيف، وتطل على حوض الحضنة (مسيلة، بوسعادة، بريكة) منطقة غائرة أخفض مكان فيها شط الحضنة بين مسيلة و بوسعادة.

وتقع ولاية المسيلة على ارتفاع 400 متر فوق مستوى البحر، يمتد وادي الحضنة على مساحة 2600كلم^2 إلى الشرق من الهضاب العليا، يتوسطه شط الحضنة، الذي تبلغ مساحته 1150كلم^2 على شكل مسطح، طوله 87 كلم وعرضه 11 م، تصب فيه 22 واديا، يسوده مناخ متوسطي يتعرض للعوامل الصحراوية، مع أرض مالحة، ونبات الحلفاء والشيح وأنواع الحيوانات، كشبوط المنتشر في الشط و غزال الأطلس و الحبار[2].

يشمل الإطار الجغرافي لمدينة المسيلة حدود أولاد دراج بمختلف فرقه، وحدود أقاليم البيبان وحواف الصحراء، وأطلق على السهل الواسع الذي يمتد نحو الشمال إلى الجنوب الحضنة بين سلسلتين تكونتا مع جبال البيريني في أوروبا، وهما الأطلس التلي والصحراوي، وموقع الحضنة الذى تنتمي إليه منطقة المسيلة، محاطة بحزام جبلي من الشرق جبال ونوغة ،غربا جبال بوطالب المعاضيد، وتشكل حدودا جغرافية بين المناطق المتوسطية التلية، والسهول السهبية والصحراوية للحضنة و الزيبان، كما استمر إقليم المسيلة بكاملها محطة جذب للبدو

[1]- مبروك قارة بن صالح، **ولاية المسيلة**، المسيلة: دار النشر المؤسسة الصحفية، 2015م، ص، ص(7-9).

[2]- عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**، **(القاموس الموسوعي)**، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009م، ص 606.

والرعاة المتنقلين، بين التل والسهوب، وكانت منطقة عبور بين الشمال والجنوب والشرق والغرب وتظهر كمنخفض طبيعي تحاط من الشرق والشمال بحزام جبلي يرتفع إلى 1400م، ويعلو أحيانا إلى 1800م، يربط بين الأطلس التلي والصحراوي[1] بجبال البيبان من جهة الغرب إلى جبال الأوراس من الشرق، مرورا بجبال الحضنة وبلزمة والمعاضيد وبوطالب المحاذية للسهول القسنطينية التي تعلو بين(1100م _800م)، التي تتصل بالحضنة، ومن الجنوب جبال بوسعادة وجبال أولاد نايل التي ترتفع إلى حدود 1600م، واتخذت الوديان مسالك من وادي بريكة ووادي القصب ووادي اللحم معابر رئيسية بين إقليم الحضنة والتل، ويقسم الجغرافيون إقليم المسيلة إلى أربعة أقسام طبيعية هي الجبال، السهول، الشط والرمل.

أ- **الجبال:** تمتد على شكل سلسلة من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، جبال ونوغة غربًا وجبال المعاضيد وبوطالب وبلزمة إلى جبال الأوراس شرقا والتي تعلو عن 1863م، كما تعتبر بوسعادة وسالات جبال أولاد نايل الحدود الجنوبية للحضنة[2].

ب- **السهول:**تقع شمال شط الحضنة والتي تزيد مساحتها عن 8500كلم^2، تأخذ في الشمال سهول سيدي عيسى وسهول الحضنة إلى نقاوس شرقا، والتي تعتبر مدخل الحضنة الشرقية إلى السهول القسنطينية المرتفعة أومن الغرب السهول التلية الوسطى للجزائر محاطة بمدن الحضنة الرئيسية، امدوكال في الجنوب الشرقي، نقاوس في الشمال الشرقي، المسيلة شمالا وسيدي عيسى في الشمال الغربي و بوسعادة جنوبا.

ج- الشط: أطلق عليه شط السعيدة نسبة إلى منطقة السعيدة القريبة منه، وشط الحضنة أطلق عليه الرومان[3] اسم Salihae Tubonehse، نظرا لقربه من المدينة الرومانية طبنة Thubunae، وهو عبارة عن سطح مائي ممتد في مستوى واحد على الأفق من دوار سيدي

---

[1]- كمال بيرم، **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة،(1900م- 1954م)**، الجزائر: دار الكوثر للنشر والتوزيع، 2013م، ص 13.

[2]- كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، (1988م- 1954م)**، الجزائر: دار ميم للنشر، 2013م، ص،ص،(10-11)

[3]- محمد البشير الشنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري الليبس الموريطاني في مقاومة المور**،ج1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999م، ص 199.

حملة في الجنوب إلى قرية بانيو في الشمال، ذو طبقة ملحية خفيفة عديمة النباتات تمون بمياه وادي المسيلة (القصب)، وادي الشلال و وادي بوسعادة، وتقدر مساحته ب 24500كم^2.

د- **الرمل:** منطقة رملية تمتد بين الحدود الجنوبية لشط الحضنة، والحدود الشمالية لسهل بوسعادة، يبدأ من محور الوطاية إلى جبال بوزكرة في الشرق إلى واحة بوسعادة في الغرب بمحاذاة صحراء أولاد سيدي إبراهيم و أولاد سيدي هجرس في الغرب، وكونت طبيعة الأقسام الأربعة إطار جغرافي جبلي سهلي زراعي لإقليم الحضنة.

أما الإطار البشري، منطقة بشرية تضم أولاد دراج، أولاد ماضي، أولاد سحنون ومتصلة بالشاوية بالشرق عبر سوبلة وجبال بوطالب.

المنـاخ: يدخل ضمن المناخ المتوسطي، سقوط الأمطار في فصل الشتاء قليلة، وشدة البرودة، والصيف الحار الجاف، ولا تتعدى كمية التساقط 400مم/سنويا، ومناخ الحضنة شبه صحراوي والحرارة والرياح التي تهب صيفا والمعروفة بالشهيلي (40^0 - 42^0)[1]، كما يوجد بمنطقة الحضنة مناطق أثرية متفاوتة القدم، بدءا من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث.

1- **فترة ما قبل التاريخ:** من أهم المناطق منطقة بوسعادة بصمات انسان الإبيروموريزي Eberousien ، تعود إلى حوالي 10 ألاف سنة[2]، سلات إلى الطريق المؤدي إلى سيدي ثامر شمال غربي بوسعادة، والمقابر الدائرية تقع بمنطقة عين كرمان شمال بوسعادة، بناء مخروطي تعلوه غرفة جنائزية[3].

1- كمال بيرم، **أعلام ومعالم من مدينة المسيلة،(نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي)**، الجزائر: دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 2013 م، ص 16.

2- لجلط محمد، **المواقع الأثرية والتاريخية لمنطقة الحضنة، كنوز لا تقدر بثمن**، مجلة الحضنة (المسيلة)، الجزائر،العدد 2، أفريل 1953م، ص 05.

3- محمد الصغير غانم، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**، الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص 22.

2- **الفترة القديمة:** خلال منتصف القرن الأول الميلادي، حيث انتقل الرومان إلى المناطق الداخلية للهضاب العليا، ومن أهم الآثار الرومانية بمنطقة الحضنة:

أ- **طبنة:** تبلغ مساحة هذا الموقع الأثري أكثر من ثمانين هكتارا ناهيك عن العمران المحيطة، بها كالأسوار حيث بلغ إجمالي المساحة حوالي أربعة كيلومترات مربعة.

ب زابي:Zabi (بشيلقا)[1]: ورد اسمها في نقشية اللاتينية المكتشفة بعين المكان، وحسب خريطة أنطوينني التي حددت موقعها ما بين سطيف وأوزايا على الطريق الرابط بين هاتين المدينتين مرورا بجنوبي مرتفعات الحضنة.

تارمونت معسكر آراس (Aras): يحتل معسكر تارمونت الروماني Le camp Romain de Tramount، موقعا استراتيجيا لسيطرته على الممر الطبيعي للحضنة، وهو مكمل لخط اللميس (Limes) الروماني[2]، وفي سنة(177هـ_804م) تولى أمر طنبة إبراهيم بن الأغلب الذي امتد ملكه إلى جميع المملكة من طرابلس إلى الحضنة و الزاب.

د- **الفترة الإسلامية والحديثة:** حظيت بلاد الحضنة ونالت شرف حمل الراية الإسلامية على يد القائد موسى بن نصير، الذي فتح طنبة، وهزم قائدها كسيلة[3]، ويقول البكري عن أهلها بيطام بيت الطعام، وفي أواخر القرن 10م (العاشر ميلادي)، تراجع نفوذ بني حمدون، وتعرضت للدمار خلال الحروب الزيرية، وبعدها الزحف الهلالي ،فأصبحت مجرد إمارة تحت حكم الزيريين في آشير، ثم الحماديين بالقلعة، 1007م/1067م، مما أدخلها في حالة من البؤس والعوز حسب شهادة الوزان، تعرضت الحضنة لاحتلال الروماني في القرن 5م (الخامس ميلادي)، وغزاها الوندال وأعاد بناءها البزنطيين بعدما خربها الوندال[4]، صاحبها عدة ثورات بقيادة مخلد بن قيعاد، ومد ثورته إلى منطقة الزاب و الحضنة مرورا بالمسيلة، و ثورة بن

[1]- محمد البشير الشنيتي: المرجع السابق ، ج1، ص، ص(175- 176).

[2]- محمد الصغير غانم، **مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم**، ج2، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر 2012م، ص، ص(258- 260).

[3]- أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر البلاد افريقية والمغرب**، مصر : دار الكتاب الإسلامي، د.ت.ص 51.

[4]- قارة مبروك بن ا لصالح، المرجع السابق، ص 8.

حمدون ليطارد أبا يزيد بن مخلد الخارجي في كل ضواحي الحضنة، ولاحقه إلى عدته، (حددها الورتلاني في رحلته نزهة الأنظار)، بين المدينتين المسيلة و طنبة ، وبعد تمرد أبي يزيد وفي حدود 945م[1]، تم القضاء على تمرد أبي يزيد الخارجي، وجعفر، وبسطت الدولة الفاطمية نفوذها، وتولى جعفر بن علي الولاية على المسيلة، وازدهرت ثقافتها، سكن المسيلة في العصر الوسيط قبيلة بربرية زناتية من أبناء ورنيدين بن دمر، وبنو كملان، وهم من بربر البرانس من بطون هوارة، وهناك من ينسبهم إلى عرب اليمن، مزاته تعد أكبر بطون لواته، ومن فروعها دغمة و بطوفة و سدراته سكنت المسيلة، وعرفت الحضنة في القرن الحادي عشر ميلادي، 1090م، الهجرات الهلالية[2] قبائل عرب بني هلال وسليم، وأصلهم من بلاد الحجاز.[3]

لقد أسس الخليفة الفاطمي الثاني القائم بأمر الله، مدينة المسيلة بالزاب في سنة 927م، وكان آنذاك ولي عهد أبيه المهدي الفاطمي عبيد الله، وسميت بالمسيلة أولا باسمه المحمد ية[4]، إذ اسمه هو أبو محمد، وقد اختار لها موقعا في مقاطعة الزاب، وسطا بين سهول الحضنة في الجنوب وجبال المعاضيد في الشمال، على الطريق الرابطة بين افريقية والمغرب بين طبنة غربا و آشير شرقا، ليسهل له أمر مراقبة القبائل البربرية، التي طال تمردها على السلطة الفاطمية الدخيلة فهم أصحاب بدعة في مذهبهم الخارجي، فذلك كان الخوارج أبكر أعداء الدولة الفاطمية، ففكر الخلفاء الفاطميون في تأسيس القلاع والحصون، ولهذا أنشئت المسيلة ميرة للعساكر، وبنو حمدون أسسها مع القائم من قواد الفاطميين، يدعي على بن حمدون ابن الأندلسي، فأصبح واليا عليها وعلى كامل إقليم الزاب، الذي كان يمتد جنوبا إلى الواحات وغربا إلى صنهاجة بأشير شرقا إلى قسم من الأوراس.

---

[1]– محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، بيروت: سلامة رياض الصلح، ط2، 1984م، ص 551.

[2]– عبد الحميد خالدي، **الوجود الهلالي السليمي في الجزائر**، الجزائر: دار هومة، 2007م، ص 75.

[3]– تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر**، بيروت، الجزائر: دار هومة، 2007م، ص 75.

[4]– مزيان وشن، **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور**، الجزائر،دار كوكب العلوم، 2013م ص 98.

كما نجد مرتفعات متشتتة ومتقطعة إلى الجنوب من حوض الحضنة، وهي أشبه بشظايا فالته من مرتفعات الزبيان[1]، مشكلة مظهرا تضاريسيا مختلفا في الحافة الجنوبية من إقليم الحضنة عن الحافة الشمالية، أما غربا فنجد مرتفعات أولاد نايل من الجهة الجنوبية في شكل تضاريسي يختلف عن الجهة الشمالية، و أول من سمى المنطقة بالحضنة لاحتضانها وسط جبلي الأطلس التلي والصحراوي بنو هلال، ويعود أصل تسمية المسيلة إلى عدة حضارات وثقافات تعاقبت عليها الفترة الرومانية المسيلة عاصمتها الزاب بشيلقة 439م، وفترة الموحدين والشيعة الفاطميين أسسوا بها إمارة المحمد ية، خلفا لطنبة، وذكرها الإدرسي أيضاً في القرن الثاني عشر فقال الأندلسي استحدثها ابن حمدون[2] بن الأندلسي في ولاية إدريس[3] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكانت قبلة العلم والعلماء، وفي عهد أبي القاسم[4] محمد بن المهدي الفاطمي، بلغت المسيلة أوج الازدهار الفكري، والاقتصادي ما عجزت عنه الحواضر الأخرى، وقد ارتبطت تسمية المسيلة بالحضنة، لأنها مركز حضاري وسياسي لعدة دول إمارات إسلامية، فقد ظهرت كوحدة إدارية وجغرافية وبشرية، وكذلك أطلق العرب اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد نحو الشمال إلى الجنوب بين سلسلتين تكونتا مع جبال البيريني في أوروبا.

2- الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بالحضنة 1900م-1954م.

أ- **الحياة السياسية:** فترة الحكم العثماني كانت مدينة المسيلة حلقة وصل بين الصحراء ومدينة الجزائر عثمانية، وقسنطينة عبر طريق البيبان، وخضعت قبيل الاحتلال الفرنسي لسلطة ونفوذ عائلته المقراني التي امتد نفوذها على كامل إقليم الحضنة الغربية، باسم السلطة التركية،

---

[1]- د. محمد اليعلاوي، **بلاط بني حمدون بالمسيلة من خلال شعر بن هاني الأندلسي**، الأصالة، العدد (24)، مج منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف 2014م، ص، ص(48- 49).

[2]- نقلا عن : الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تح، محمد حاج صادق، طبع ببلجيكا، 1962م، ص 315.

[3]- الحاج بن تريعة، **بني يلمان أباء وأحفاد، أعلام وأمجاد الحضنة**،ت، عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط للكتاب والنشر والطباعة والتوزيع، 2010م، ص 27.

[4]- أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر**،الجزائر :دار البصائر، 2009م، ص 96.

وإلى غاية احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي بتاريخ(11 جوان 1841م)، ثم باقي المناطق الأخرى.

ساهمت أدوار القياد فرحات بن سعيد و بوعزيز بن قانة في تحقيق الكثير من التوسعات لجيش الفرنسي، والتوغل داخل الأرضي الصحراوية، حيث كان فرحات بن سعيد بن بوعكاز يشرفا على منطقة الحضنة الشرقية ،وأشار الجنرال دي نيقري * Negrier على رأس الحملة التي قادها على إقليم الحضنة، أن تكون تحت قيادة أحمد المقراني، لتوسيع دائرة الاحتلال نحو الجنوب، فقام الجنرال سيلاق[1] Sllegue بتوجيه الجيش الفرنسي نحو المسيلة قوامه 2000 وحدة ذخيرة و50 بندقية، عام 1840م، ونصب قياد على عروش المطارفة و السوامع وأولاد دراج، وانطلقت الحملة الثانية بقيادة دي نيقري على مدينة المسيلة في 18 فيفري 1840م، وحاول القايد بن عمار مداهمة الجيش الفرنسي، إلا أن محاولته بدأت بالفشل، وأمر الجنرال نيقري بتكوين وحدة دراسة على وادي القصب تتكون من 200 رجل وكتبتين بقيادة أربعة شواش.

ومعركة مرجة الزرقة غرب سطيف 29 ماي 1840م ، سمحت بالتوغل داخل الحضنة عبر مداخل جبال بوطالب، والمعاضيد، والدريعات، لإخضاع المناطق التي كانت تحت سلطة المقرانين قبل الاحتلال، وخلق الخلافات بين القيادات واستغلالها، وكان الحاج مصطفى موكل من قبل الأمير عبد القادر بتنظيم المقاومة بمنطقة المسيلة، إلى جانب لحسن بن عزوز الذي حاول صد هجومات الجيش الفرنسي بجبال المعاضيد وعياض، إلا أن تقدم الجيش الفرنسي نحو الحضنة دفع بالحاج مصطفى إلى نقل معسكره إلى منطقة الديس، وهذا ما سهل تقدمه إلى بوسعادة، ثم قامت فرنسا بتأسيس دائرة سطيف 1 أكتوبر 1840م، لتكون قاعدة لتوسع دائرة الاحتلال نحو المناطق الجنوبية، حيث استحدثت مركز عسكري لوادي القصب مدعمًا

---

* – **الجنرال فرانسوا دي نيقري** : من مواليد (1788م)، ابن الضابط شوفالي في عهد لويس 16، تطوع في الجيش منذ 1805م تسلم شرفيات من نابوليون في حربه ضد روسيا وأصبح كولونيل، في أوت 1830م لقبه الأهالي بالسلطان العادل توفي 1842م.

[1] – كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بإقليم الحضنة (1838م، 1954م)**،ط1،الجزائر:دار ميم للنشر ،2013م ،ص 38.

بحراسة قوم المقراني[1] بإمارة علي محمد الحسين قائد الزمالة بالشرق و وقيادة إمارة محمد أمزيان بن اسماعيل بالغرب، وضمت عدة مناطق هي:

الحضنة الغربية: ملوزة، بني يلمان، الخرابشة، الدريعات، لقمان، وهنا استولت فرنسا على منطقة الحضنة، بعد القضاء على ثورة الزعاطشة وبن شبيرة ببوسعادة 1849م، من جانب آخر شهدت فرنسا حدث بارز وهو سقوط عرش لويس فيليب، مما سمح بارتفاع الهجرة نحو الجزائر، وكان هذا ضمن تشجيع الاستيطان الأوربي، وتهيئة الظروف لإقامة مستوطنات للمعمرين[2]، وإصدار قرار تحويل المسيلة إلى بلديات مختلطة 1848م، بالقضاء على الأعراش الحضنية والروح الجماعية بحملة من الإجراءات الإدارية لمصادرة الأراضي والتهجير الجماعي و القصري ، وفرض الغرامات أو الضرائب على ناس الحشم، وكانت نهاية ثورة المقراني مرحلة جديدة، حيث تعرضت منطقة المسيلة منذ 1874م إلى مصادرة الأملاك والأراضي، وفرض الضرائب على الأملاك المصادرة حسب قرار ماي 1872م.

فظهرت عدة انتفاضات شعبية ما بين(1860م– 1871م) كانتفاضة أولاد عمر بزعامة محمد بن بوخنتاش[3] بعد احتلال بوسعادة 1849م، وانتفاضة أولاد ماضي 1864م، وثورة المقراني بالحضنة 1871م، التي شاركت فيها جل عروش الحضنة وانتهت بالعنف الاستعماري ضد أهالي الحضنة، وتأسيس مركز استيطان سنة 1912م بالمسيلة، حيث قامت الإدارة الاستعمارية بمصادرة أجود الأراضي الزراعية بمعدل 4000 هكتار بمنطقة سباع الغربي، و تعويض الأهالي بأراضي الرديئة إلى ما بعد سنة 1922م، وتكوين بلديات مختلطة منذ 1885م، كبلدية بريكة المختلطة، والمسيلة 1884م، تميز الوضع العام في الجزائر ما بين (1900م1954م)[4] بالصراع بين التيارات السياسية، وتزامن ذلك مع بدايات إرهاصات الحرب

---

[1]– – كمال بيرم، **الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة**، (1900م–1954م) الجزائر: دار الأوطان للنشر والتوزيع، 2012م، ص 8.

[2]– صالح فركوس، **المكاتب العربية أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (1844م، 1871م)**، جامعة منتوري قسنطينة، 2005م، ص 121.

[3]– يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**،ج1، الجزائر: البصائر الجديدة، للنشر والتوزيع، 2013م، ص 139.

[4]– فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تصدير بوتفليقة، الجزائر: وزارة الثقافة، 2009م، ص 26.

العالمية الأولى، و الأوضاع صعبة التي عاشتها منطقة الحضنة وخاصة مع بدايات القرن العشرين ميلادي ، فقد كان مرسوم 1901م يسمح بإنشاء الجمعيات للنخبة الجزائرية للتعبير عن مطالبها، فبرزت تيارات سياسية كانت بمثابة القاعدة في بلورت الأفكار وتوجهات الطليعة[1] الجزائرية، التيار الإصلاحي والاندماجي والاستقلالي،و بميلاد نجم شمال إفريقيا فقد كان النضال السياسي في مختلف محطاته يهدف إلى المطالبة بالمساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوربية، ومن أبرز قادة هذا التيار [2]الأمير خالد، طالب بها عشية الحرب العالمية الأولى،وكذلك السياسية الاستعمارية التي انتهجها الحاكم العام جونار*، تسمح بإنشاء النوادي والجمعيات، مما سمح للنخبة أن تنشط في شكل مجهودات فردية أو جماعية، كما برزت ظاهرة الصحف والتي تميزت بالقدم والكثافة ،وهو ما أثبته طرح المقالات في الجرائد .

و تأسست سنة 1902م الجمعيات المختلطة كجمعية قدماء تلامذة المدارس باسم الجمعية الرشيدية من طرف –سروي Sorrouy– مدير مدرسة أهلية بالعاصمة، وكانت المحاضرات التي تلقى فيها باللغتين الفرنسية والعربية، ومن بين من حاضر في رحاب هذه الجمعية الحكيم ابن جلول وعبد القادر الماجوري.

و كذلك نادي صالح باي تأسس سنة 1907م من طرف أريب Arripe نائب رئيس عمالة قسنطينة، وكان ملتقى الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم الذين أشرفوا على النادي بعض الأعيان، ورجال النخبة منهم المفتي ابن الموهوب، وباش تازوي، ومصطفى بن باديس،وضم هذا النادي النخبة دون تمييز المحافظين واللبراليين، فهاته الجمعيات مهدت لظهور الصحافة خاصة العربية، وشكلت ملتقى لتبادل الأفكار ومناقشة القضايا، وخاصة فترة (1900م–1914م)، شكلت إطارا للتقارب وتنوعت الأقلام والتوجهات

---

[1]– الحاج الطاهر طاهري، **مذكرات الطاهر طاهري، (1911م–1996م)**، الجزائر: مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، 2009م، ص ،ص(58–59).

[2]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، الجزائرية، (1830م–1954م)**، الجزائر ديوان مطبوعات جامعية، 1985م، 79.

*– **جونار**: ترأس الحكومة الفرنسية 1900، ثم جوان 1901م–1903م–1911م، التوسع أنظر إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية ،الجزائر: دار المدني للنشر والطباعة، 2008م، ص، 130 .

وفتحت فضاءات لإطلاع على العالم من خلال التكلم عن قضايا تخص المجتمع فكانت مرحلة فعالة في يقظة الجزائر، ويمكن اعتبار 1912م بداية لميلاد الأحزاب السياسية. «ومن أبرزها لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين»[1]، ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الكثير من هذه الجمعيات والنوادي عن نشاطها لأن القوانين الاستشارية لم تسمح بهذه النشاطات لأنها كانت تابعة لحركة الشبان الجزائريين ،كما كان لها دور فعال في الأحداث السياسية، حيث احتضنت النشاط السياسي والثقافي للحركة الوطنية بالحضنة ، ورحب بها المواطنين من خلال الانخراط في خلايا الأحزاب الوطنية حزب الشعب وحزب حركة أحباب البيان والحرية.

ب) الحياة الاجتماعية:

أوضاع صعبة عاشتها منطقة الحضنة، منها ما تعلق بمسألة الجفاف، وقلة المعيشة، واستغلال الأهالي من ذوي بلدتهم، وتفكيك الأعراش، والتجهيز والنفي والسجن وفرض الغرامات المالية الباهظة على الأهالي، بحيث كانت هناك عدة شكاوي كتبها السكان إلى رئيس عمالة سطيف يشتكون قهر وظلم القياد لاستغلالهم الأراضي والمياه، وفي سنة 1911م طلب أعيان المسيلة من رئيس عمالة سطيف السماح لهم بالهجرة خارج بلدتهم، وتبين الحالة المأساوية والمزرية التي عاشها سكان منطقة المسيلة، من فقر وحرمان وبؤس،هذا ما دفع الشباب والرجال إلى التطوع والالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي، من أجل توفير قسط من المال لحياة عيالهم ، خاصة ما بين سنوات(1920م-1924م)، وكان عامل التجنيد الإجباري من عوامل هروب الأهالي وترك ممتلكاتهم، والفرار خارج المنطقة. «و انتهجت فرنسا أسلوب الترهيب للأهالي لدفعهم نحو التجنيد الإجباري مقابل 40[2] فرنك، هذا ما أدى إلى مضاعفة الفقر والعوز لعائلات المجندين، والفارين»، وكذلك الحرب العالمية الأولى أفزرت تغيرات على تركيبة ونمو السكان بسبب تزايد عدد الوفيات والأمراض المعدية والأوبئة خلال سنوات (1916م - 1918م) ،فتناقص عدد الأهالي.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1988م، ص 117.

[2]- كمال بيرم، **واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، (1840م- 1954م)**، الجزائر، دار الأكاديمية، 2013م، ص ،ص(149-150).

«وتم تنظيم عمليات الإنقاذ للوقوف أمام المجاعات التي انتشرت في محيط مغنية، والبلديات المختلطة: عمي موسى و زمورة، وجبل الناظور، و الرمشي ، و بوسعادة، وفتحت مخيمات في جميع تلك المناطق لاستقبال الجياع من النساء والأطفال المرهقين كما فتحت مراكز توزيع القمح والشعير، وأقيمت بعض المصحات بطرق ارتجالية»[1]،وعلى غرار كل فترات المجاعة التي حلت أعوام (1868م-1888م)،(1906م-1909م)، انتشر داء التيفوس، وتوفي حسب ما صدر عن معهد باستور عدد 80.000 من المسلمين بسبب الزكام الاسباني عام 1918م، وكذلك وفاة عدد من الأوربيين حسبما أشارت إليه التقارير

إن المسيلة ، كانت مقرا لدويلة اسلامية نشأت خلال القرن الرابع الهجري، وهي دولة بني حمدون لكن، الواقع الحالي سنة 1926م، يشهد أن هذه البلدة أصبحت مقر طغيان استعماري فظيع ومركزا من أخطر مراكز الظلم والعدوان،يقول أحمد توفيق المدني :«قضينا بها يوم نسأل الناس فلا يجيبون، ونستجوب الحجارة، والقبور فإذا بها صماء، وإذا بخبر دولة المسيلة وذكرى عبد المؤمن بن علي قد تلاشت عند الخاصة وعند العامة، ورضخت الناحية لكابوس مؤلم رهيب، طغيان الاستعمار في المسيلة»[2].

ج- الحياة الثقافية:

ارتبطت الحركة الثقافية بمنطقة المسيلة نهاية القرن العشرين، بمراكز التعليم والقراءة، التي وجدت منذ العهد العثماني كزاوية سيدي عبد الله بن هيلول المغربي الملقب بسيدي بوجملين، والمساجد المنتشرة عبر أحيائها، التي كانت تلقي فيها الدروس مع تعليم الكتابة والقراءة، وانتشار الطريقة الرحمانية بالحضنة الغربية من خلال انتقالها من مشايخ الطريقة الرحمانية من زوايا سيدي عقبة بالجنوب الجزائري، و الهامل ببوسعادة، وأتباع ومريدي شيوخ الرحمانية كمقدم

[1]- شال روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، (تر:) عياش سلمان، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م، ص 480.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح مذكرات**، ج2، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص، ص (155-157).

[1]لحسن بن عزوز. «وبظهور حركة النشاط العلمي الديني بقيادة الشيخ محمد عبد الله بوديلمي، الذي أنشأ زاوية بحي الكراغلة بمدينة المسيلة، فصارت مكان لتعليم الطلبة والمعلمين»[2]، وتأخر تكوين المدارس الرسمية الفرنسية بالحضنة بسبب لتأخر مجيء المعمرين، وهذا ما جعل الفرنسيين يماطلون في بناء أول مدرسة أهلية بمسيلة إلى غاية 1887م، والذي يعود قرار إنشائها إلى سنة 1865م، وكانت هناك نوادي وجمعيات مبكرة في تاريخ الحضنة، بدأت منذ العشرينات و استمرت إلى غاية بداية الثورة، وسميت حسب تنوع التيارات الوطنية وخاصة الإصلاحيات والاندماجية، وتعتبر الجمعيات والنوادي من الفضاءات المهمة في صناعة الثقافة والحراك الفكري في الحضنة، باعتبارها تجمع شريحة غير التي ترتاد المساجد أو الزوايا أو المدارس أو الجمعيات أحيانا، لمناقشة المسائل والقضايا الاجتماعية والسياسية، والدينية، فشكلت بطاقات في إطار التقارب و المثاقفة ورصيد إضافي لبناء قناعات فكرية ثقافية أنتجت مقامات سياسية أبرزها.

نادي الحضنة: من أهم الفضاءات التي حركت فكر الحركة الوطنية بالحضنة الغربية والذي تأسس في[3] 31 ماي 1937م،وقد وجدت أعداد هائلة من النوادي منتشرة عبر ربوع الحضنة، واستقطب النادي شخصيات كقضاة، مترجمين، مدرسين وفدوا من مدن أخرى القبائل وجيجل، العلمة، وكان هدف النادي مساعدة الأهالي الفقراء والمعوزين، وفض الخلافات الهامشية دون اللجوء إلى للقضاء الفرنسي،وكما شهدت الساحة الإعلامية بمدينة المسيلة تأسيس جريدة نصف شهرية، فهد الحضنة وجريدة المسيلي الصغير، وتكوين النادي الرياضي بتاريخ(8 جوان 1937م)، برئاسة المعمر شارل فارس إلى جانب أعضاء من الحزب الشيوعي.

---

[1]– كمال بيرم، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840م–1954م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2012م، ص 376.

[2]– كمال بيرم، **أعلام ومعالم من مدينة المسيلة**، المرجع السابق ، 2013م، ص22.

[3]– كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م–1954م)**،المرجع السابق، ص 60.

وشعبة جمعية العلماء المسلمين :التي حمل لواءها بالعلماء والشخصيات الإصلاحية نويوات موسى الأحمدي، أبو القاسم الحفناوي، عبد الرحمان الديسي، محمد العدوي، كان لهم دور في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية بمنطقة الحضنة ما بين سنوات (1931م-1954م)، وقد كانت جهود العلماء بالمنطقة محاربة الجهل والأمية والخرافات، فأما المؤسسات الدينية الثقافية بمدينة المسيلة تمثلت في الزوايا كزاوية سيدي بوجملين، وزاوية سيدي الديلمي،اللذان كان لهما دور تعليمي، خلال عهد الفرنسي والوعظ والإرشاد والإقبال الكبير من طرف الطلبة ، وكذلك المساجد ، المتواجدة بمحاذات الزوايا، والتي تحمل أسماء مشايخها كان لها دور تعليمي.

وبتحول منطقة المسيلة من الحكم العسكري إلى الحكم المدني بعد انتفاضة المقراني بدأت الإدارة الفرنسية تفرق بين المساجد والمدارس، بظهور المدرسة الفرنسية 1872م ضمت 43 تلميذ فرنسي وعربي، ونتيجة ظهور هذه المدرسة تناقصت عدد المساجد، التي «بقيت محافظة على المظاهر التقليدية الزردة والشعوذة وتقديس الأولياء والمرابطين»[1]

ولهذا كان نشاط المساجد منحصرا في الجانب التعليمي و التكافل والتضامن، وجمع التبرعات، وعقودالطلاق والزواج، وتدهور الوضع الثقافي بسبب الصراع العائلي على خدمة الزوايا والمساجد، وأصبح المتصرف الإداري هو المسؤول عن تعيين الأئمة عن إجراء طريق المسابقات.

3- إسهامات أعلام الحضنة في الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1954م).

يجب التنويه بفعالية أدوار النخب المحلية والوطنية بإقليم الحضنة، الاجتماعية والسياسية والثقافية والنقابية، لأنها خلفت بصمات واضحة الأثر، رغم المستوى الثقافي البطيء، وتوافد الشخصيات السياسية في إطار الانتخابات والتعريف بالأحراب الوطنية والذين كانوا رودا للتعليم

[1]- العيد مسعود: **المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر**، مجلة سيرتا، ع 10، قسنطينة، 1988م، ص،ص (13- 16).

والإصلاح والثورة وكانوا خريجي المعاهد الكبرى فساهموا في رفع المستوى الثقافي وبناء ثقافة سياسية قانونية مطالبية في إطار الحركة الوطنية الجزائرية.

- **ترجمة أبي القاسم**محمد **الحفناوي بن الشيخ:** صاحب موسوعة تعريف الخلف برجال السلف، ولد سنة 1852م[1]، غير أن صديقه محمود كحول عندما ترجم له في التقويم ذكر أنه ولد سنة 1850م، بقرية الديس بالقرب من بوسعادة، وقد قدمت له مدينته الصغيرة تقاليد الأسرة والبيئة وحب العلم، والتجول والبحث عن مصادر الثقافة، فدرس على يد أبيه عدة علوم، وكانت بالقرب من الديس زاوية الهامل وشيخها محمد بن بلقاسم، ومساعده محمد بن عبد الرحمان الديسي،وكذلك زاوية طولقة التي اشتهرت،بمؤسسها الشيخ علي بن عمر،ولقد عاش مترجمنا في بيئة ذات اهتمام علمي ،فاحتك احتكاكا مباشرا بالحياة الثقافية في منطقتة وفي غيرها ،حيث كان الاهتمام بالتراث ظاهرة متميزة في تلك الفترة بالجزائر غير مفصولة عن الظاهرة ذاتها في المشرق العربي خاصة في أوائل النهضة

وكان الحفناوي قد تردد كأبيه على الزوايا الرحمانية للقراءة والتعليم،ويظهر من جملة كتاباته ومقالاته ورسائله خصوصا منها كتابه تعريف الخلف،أنه متأثر بثقافة الطرق الصوفية،ولقد كان الحفناوي في الثلانينات من عمره عند ما جاء إلى العاصمة سنة 1883م،وسرعان ماوجد طريقة إلى الجريدة الرسمية التي كان يشرف عليها آرنو أحد أعيان الترجمة و المخابرات،وكانت صلته بالإدارة الأهلية قوية ،والتي يشرف عليها الضابط لويس رين،وهكذا تتضح العلاقة بين آرنو وأبي القاسم الحفناوي والإدارة.

[1]– خير الدين شترة، **من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر**: ج1، الجزائر ،دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015م، ص، ص (98–119).

ولقد عبر عن عرفانه بالجميل لآرنو الذي تعلم منه العلوم العصرية ولازمه في الجريدة حوالي اثني عشرة سنة، و كان آرنو محررا لها و الحفناوي كاتبا، فقد ظل الحفناوي في "جريدة المبشر[1]؛إلى أن توقفت عن الصدور سنة 1927م" وخلال تواجده في العاصمة، تعرف على فئة من العلماء كالشيخ الحفاف المفتي المالكي، والشيخ محمد القزادري؛ إمام الجامع الكبير، والأستاذ حسن بريهمات؛ مدير المدرسة ، «وعاد الحفناوي إلى الديس، بطلب من السلطات الفرنسية، وبعد رحلة طويلة من التعليم ، والإفتاء، أصابه مرض الشلل، توفي يوم (10 جانفي سنة 1942م)، وحسب شهادة تلميذه عبد الرحمان الجيلالي يكون قد توفي في (08 جانفي 1942م)، وهي شهادة مستخرجة من بلدية بوسعادة المختلطة تحت:رقم 22 المؤرخة بتاريخ 14 أفريل1942م».

ومن بين أهم نشاطاته أنه تولى تدرَّيس الشريعة الإسلامية بالجامع الكبير بالعاصمة، ولازم محمد عبده عند زيارته الجزائر سنة 1903م، ، [2]ساهم الحفناوي في بداية القرن العشرين ميلادي (20م)، في إنعاش الصحافة الجزائرية وتأسيس النوادي والجمعيات الثقافية كجمعية الراشدية، وكتب في جريدة كوكب إفريقيا التي أسستها حكومة جونار، ومن أشهر تلاميذه عبد الرحمان الجيلالي .

«هو العالم المفتي والخطيب المدرس والصحفي والمترجم الصوفي الرحماني، وشكل نواة حقيقية للحركة الإصلاحية والأدبية في الجزائر فتاة، وأحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، وكان يتمتع بشعبية واحترام كبير بين الجزائريين والفرنسيين»[3]. وترك الموسوعة الثقافية المشهورة في التراجم وسير الأعلام المسمى تعريف الخلف برجال السلف تناول فيه المشاهير الجزائريين الذين ساهموا في التاريخ.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830م–1954م)**، ج3، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1998م، ص، ص (88–93).

[2]– إبراهيم بن السياسي، **من أعلام الجنوب الجزائري**، الجزائر: تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م، ص، ص(31–34).

[3]– أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال الحلف برجال السلف**، ج1، ط3، تر: خير الدين شترة، الجزائر: دار كردادة للنشر والتوزيع، 2013م، ص، ص (282–291).

- **محمد بن عبد "الرحمان الديسي":** (ولد 1854م- ت1921م) ،هو العالم السني المالكي الأشعري الصوفي الرحماني المفتي والمدرس والمؤرخ والأصولي والفقيه والعلامة المفسر،وخاتمة إفريقيا بلا منازع و أستاذ الأجيال.

نشأ[1]في قرية الديس وتربى يتيما في حجر والدته، حفظ القرآن الكريم سماعا في زمن قصير، ثم انكب على حفظ المتون ما يقرب الخمسين متنا في فنون مختلفة، كف بصره، تلقى مبادئ العلوم الدينية على يد علماء قريته، ثم انتقل إلى جبال الزواوة فالتحق بزاوية[2] الشيخ سعيد بن أبي داوود بآقبو فقضى بها زمنا حقق فيه معلوماته الشرعية واللغوية، والتجويد، ثم انتقل إلى زاوية الهامل القريبة من بوسعادة، فاتصل بشيخها ومؤسسها الفقيه الصوفي الكبير الشيخ محمد بن أبي القاسم الشريف الهاملي، ولازمه ملازمة طويلة، وكان مما وصفه الحفناوي في كتابه، إذا قال: «هو من أجل المشايخ المعبرين متخلقا بالأخلاق الرائقة والأحوال الفائقة علما وعملا وزهدا، وورعا ومحبة في الله وأهله وقوفا مع الكتاب والسنة...، وثقافته ثقافة دينية ولغوية تقليدية لا تختلف عن ثقافة معاصريه، كان ا[3]بن باديس يثق في رأيه ويستفتيه، وكان يكن له حبا وتقديرا ، ، ولعل الديسي توفي قبل أن تصبح الحركة الباديسية وإشعاعها الذي كان بعد ذلك»، قضى الديسي حياته متعلما ومدرسا، وأديبا منتجا، أجاز الكثير من الطلبة، إلى أن توفي 27 أوت 1921م، وترك آثارًا طبع جلها في السنوات الأخيرة، ومنها: تفضيل البادية بالأدلة الواضحة الباديه، جوهر الفوائد وزواهر الفرائد، ديوان منة الحنَّان المنَّان، رسالة المناظرة بين العلم والجهل.. وغيرها.

- **محمد بن عبد** الله **الديلمي شيخ الطريقة الخلوتية بمدينة المسيلة:** هو علي بن عبد الله البوديلمي، أبو الحسن، وابن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله، شيخ الطريقة الرحمانية بالمسيلة، أحد أقطاب الحركة الصوفية بالجزائر خلال القرن العشرين، ومؤسس الطريقة الحبيبية

[1]- عبد الرحمان محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج5، الجزائر: دار الأمة، ص 2009م، ص، ص(289-291).

[2]- أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 87.

[3]- عمر بن قنية، **الديسي حياته وآثاره وآدابه**، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1997م، ص ،ص(15-38).

البوديلمية، جمع الشيخ بين التعليم والصحافة والتأليف والدعوة، ، ولد[1] عام 1905م، حفظ القرآن الكريم بزاوية والده بحي الكراغلة، بجانب مسجد سيدي بوجملين، ثم أخذ العلوم الشرعية على يد والده، وأخذ عن عبد الرحمان الديسي، والشيخ أبو القاسم بن الحاج، ثم ارتحل إلى قسنطينة وأخذ عن شيوخها منهم عبد الحميد بن باديس، والشيخ أحمد الجيباتني، والفقيه الطاهر زكوطة، ثم التحق بجامع الزيتونة أين أخذ عن علمائها علم التفسير، وتتلمذ على كبار مشايخها مثل الشيخ الطاهر بن عاشور، وفي عام 1929 عاد إلى المسيلة، وكان له فيها دور كبير في العمل التربوي والتعليمي..

- **موسى الأحمدي:** (ولد1900م، ت1999م) هو موسى بن محمد المليانى بن النوي، ومنه «اشتقت اسم الأسرة النويوات، بمعنى آل النوي على النسبة بالجمع، بن عبد الله ومنه الأحمدي، ولد بقبيلة أولاد عدي القبالة الشرقيين على بضعة أميال من قلعة بني حماد، وتابع حفظ القرآن بجامع عقبة بن نافع »[2]بسيدي عقبة ، ثم عاد إلى الحضنة فمكث في برج الغدير ليتم حفظ القرآن الكريم بزاوية الحاج السعيد بن الأطرش، ثم انتقل إلى قسنطينة وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس(رحه)،لزمه مدة سنتين بجامع سيدي قموش، ثم تابع دراسته في جامع الزيتونة على يد مشايخه عثمان بن المكي التوزري ، ثم عاد إلى الحضنة، فانحصر نشاطه في العمل التوعوي والإنتاج التأليفي، حيث اشتغل بالوعظ والإرشاد، وأعطى الدروس في مدارس الجمعية، وأجري المناقشات في المجالات الثقافية والاجتماعية،وينشد الشعر في المحلات والجرائد، ويراسل المجلات والجرائد في الجزائر، كما ساهم في تعميق مفهوم الحركة الإسلامية التي استوحاها من شيخه ابن باديس وأضرابه من العلماء المصلحين؛ وكان «ضمن قائمة المحسنين من بلدة برج الغدير لقائمة صندوق طلبة الجامع الأخضر 5فرنك ».[3]

- **الشيخ محمد العاصمي:** (ولد 1888م، ت1951م)،من المثقفين العاصميين جاب المساجد والزوايا والبادية والحاضرة، وحصل على علم غزير ينتسب إلى بلدة المنصورة ببرج

---

[1]– صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)**، الجزائر دار البصائر، 2008م، ص, ص(536–537).

[2]– نجيب بن خيرة، **الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته وآثاره**، الجزائر: دار البصائر، 2009م،ص–ص (35–38).

[3]– البصائر ، ع 91، 17 ديسمبر 1937م، ص 20.

بوعريريج، درس بقسنطينة، ثم جامع الزيتونة، ونال الإجازات، تولى التدريس بزاوية الهامل، وأصبح إمام بمسجدها، كما تولى الإمامة بجامع سيدي رمضان، وعُين مفتي للمذهب الحنفي به، و بجامع بورقيسة بالعاصمة سنة 1944م[1]، من أعماله الجليلة أنه شارك أحمد توقيف المدني في تحرير كتاب تقويم المنصور، وكان من أبرز أعضاء جمعية العلماء لما قامت،ولكنه في الأربعنيات انقلب على الجمعية،وانفصل عنها و أصدر مجلة "صوت المسجد"،لسان رجال الدين الرسمين ،قيل أنه توفي سيارة بمدينة الجزائر.

- **محمود أرسلان:** ولد الشيخ محمود أرسلان في 02 ماي 1919م، بقرية المعاضيد بالمسيلة، أخذ بعض مبادئ العلوم العربية وحفظ القرآن الكريم في كتاتيب قريته، غادر بلدته سيرا على قدميه قاصد الزاوية الحملاوية لطلب العلم، مارس الكثير من الأعمال ليقيم أوده وقضى في الزاوية الحملاوية بضعة أشهر لنيل العلم، وأثر ذلك على صحته فمكث في مستشفى قسنطينة ثلاثة أشهر، خرج بعدها للدراسة في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، دهب مع الشيخ العربي التبسي إلى تبسة أين تركز فيها جل نشاطه الإصلاحي ،و درس بمدرسة تهذيب البنين في تبسة إلى أن اعتقلته السلطات الفرنسية سنة 1950م، بحجة التدريس بلا رخصة، فأنشأ قسمين للدراسة في بيته بنظام الأفواج لصغر المكان، وشدة إقبال التلاميذ عليه، وفي سنة 1953م تكونت جمعية الهداية بمدرسة الهداية القرآنية، وعين الشيخ عبد الحفيظ مديرا لها، لكن أولياء التلاميذ اشترطوا ضم الشيخ محمود أرسلان مقابل إرسال أبنائهم إلى المدرسة، وبعد إلقاء القبض على أحد أعضاء الجمعية، ومدير المدرسة تولى الشيخ؛ مسؤولية تسييرها حتى عودتهم من المنفى، لقد كان من أبرز أعضاء جبهة التحرير الوطني بتبسة، عندما تأسست بتاريخ(16-11-1960م)، ولعل أبرز نشاط إصلاحي قام به الشيخ محمود أرسلان هو نشر العلم وغرس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في النفوس، والإبقاء على المدرسة العربية الجزائرية الوطنية مفتوحة الأبواب.

---

[1]- أبو عمران وآخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، الجزائر:منشورات دحلب، 2007م، ص 291.

[2]-خير الدين شترة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3،الجزائر: منشورات الدينية والأوقاف، 2015م، ص129 المرجع السابق، ص 131.

- "**الإبراهيمي عيسى عليه**": « فقيه وخطيب من مواليد قرية أزرارقة التابعة لبلدية الديس، القريبة من مدينة بوسعادة، ولد عام 1883م، درس العلوم العربية والدينية في كتاتيب قريته الديس، قيل أنه التحق بجامع الزيتونة مطلع القرن العشرين لكنه لم يواصل دراسته، وبعد عودته من الجزائر اشتغل بالتجارة وبنى مسجدا بماله الخاص، في سيدي عيسى، وأسس بجانبه مدرسة تعليم القرآن الكريم كما أسس مدرسة التهذيب ، كما نفي إلى معتقل بوخاميه بجنوب وهران في 8 ماي 1946م»[1] إلى أن توفي به، تركز جل نشاطه في التعليم، والإفتاء، وإلقاء الخطب.

- **الشيخ** "**محمد العدوي**": هو محمد بن العيد جعفر الشهير بالعدوي، (ولد 1904م،ت 1957م) من قبيلة أولاد دراج* حفظ القرآن الكريم، ثم تسامت همته إلى طلب العلم فقصد منبعه الأصلي فهاجر إلى تونس، وانخرط في أول الثلاثينات في جامع الزيتونة، استمر في طلب العلم لمدة سبعة عشر عامان نال العدوي الأهلية، وحصل على العالمية في القسم الشرعي، وحينها قرر العودة إلى الوطن، وتمركز نشاطه في انتسابه لمعهد بن باديس، فأخذ يلقي الدروس في أقسام المعهد، كما درس الوعظ والإرشاد بمساجد قسنطينة: سيدي قموش، وسيدي بومعزة المقرالأول للمدرسة العصرية الأولى، وجامع بوشمال في سيدي مبروك، استشهد في سبتمبر من عام 1957م، فهو ثالث شهيد من أسرة معهد عبد الحميد بن باديس، وأبرز ما خلف العدوي في النشاط الإصلاحي، أن دروسه كان لها وقع كبير لبساطتها وصراحتها وصدق لهجته وحسن أسلوبه، فوقع عليه قبول من العامة لم يقع لأحد قبله، يقول عنه "الشيخ أحمد حماني" « رأيت بعين رأسي هذه الأفكار وسمعت بأذني الثناء عليه في سطيف، وفي قسنطينة، وسمعت كبار العامة يقول أنه لم يحل بقسنطينة بعد الشيخ بن باديس، ومنذ وفاته مثله ولا

[1]– خير الدين شترة، **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**، ج3، المرجع السابق، ص، ص (128– 129).

*– **أولاد دراج:** بلدية تابعة لأولاد دراج، ولاية المسيلة، تقع على بعد 20 كلم شرف الولاية بين المطارفة غربا وأولاد عدي لقبالة شرقا والمعاضيد شمالا والسوامع جنوبا.

شكك أنه وضع القبول بعناية ربانية سمت نفسه وزكت، فأعجبت به جماهير أمته وإذا رضى الله على عبده في السماء وضع له القبول في الأرض....»[1].

ومن أشهر الأعلام الذين أنجبتهم الحضنة وكانت لهم اسهامات مؤثرة خلال الفترة (1900م-1957م) يمكن ذكر:

- **الشيخ "نعيم النعيمي"**: « يقول الشيخ البشير الإبراهيمي (رحه)، يموت العظماء فلا يندثر سوى العنصر التربي الذي يرجع إلى أهله، وتبقى معنيهم حيه في الأرض قوة تتحرك... وهذا معنى العظمة، ولد في ربوع سيدي خالد سنة 1909م ببسكرة بين أحضان أسرة محبة للعلم والعلماء، تعلم مبادئ العلم واللغة وأصول الفقه والشريعة بالزاوية المختارية بأولاد خلال »[2] ، وكان له اتصال وثيق بالحركة الإصلاحية في المشرق العربي، وحضر الاجتماع التأسيسي للجمعية العلماء المسلمين، وأبرز نشاطاته الإصلاحية العلم والفكر، وفر إلى مدينة المسيلة 1950م وأسس حركة أحباب البيان بالحضنة الغربية، وساهم في بلورة الوعي السياسي والعمل الجماعي أثناء ح.ع.2، وبعودة المهاجرين إلى الحضنة، وتضافر جهود أعضاء جمعية العلماء مع محمد الظاهر لطرش، نويوات موسى الأحمدي، ومشتي السعيد، وعيسى المعتوقي، ومحمد الدراجي العدوي،شهد المجتمع الحضني نوع من الفعل الثقافي ترجم في ظاهرة التعليم فكان الشيخ ينتقل بين مدينة المسيلة و بوسعادة لتقديم الدروس خلال شهر رمضان، وتعرف على أعيان وشيوخ منطقة المسيلة «أعضاء حزب الشعب الجزائري مثل كبوية إبراهيم وكبوية المدني، وحثهم على التمسك بالبعد الديني من خلال إنشاء المشاريع الخيرية كالمدارس والمساجد من خلال خطبه بمسجد أحباء مدينة المسيلة بالكوش خلال رمضان 16 جوان 1952م، و طرح فكرة إنشاء مدرسة الرجاء، ومدرسة قرآنية باديسية، وأنشأ أول مكتب لبناء المدرسة وجمع التبرعات بقيادة كبوية المدني وأعضاء آخرون، بقيمة 300.000 [3]فرنك فرنسي، و2300.00 فرنك وتبرع السيد شيكوش الحاج عيسى بقطعة الأرض لبناء المدرسة،

---

[1]- أحمد حماني، **شهداء علماء معهد بن باديس الشيخ الصادق بن رابح حماني**، الجزائر: مؤسسة قصر الكتاب، 2005م(ص، ص(31- 36).

[2]- إبراهيم بن الساسي، المرجع السابق، ص ، ص(183-186).

[3]- كمال بيرم: **واقع الثقافة والحركة بمنطقة المسيلة (1840م-1954م)**، مرجع سابق، ص (85-86).

و برغم أن الشيخ "نعيم النعيمي" كان من الوافدين إلى الحضنة وليس من مواليدها إلا أن إسهاماته وبصماته المؤثرة بالإقليم جعلتنا نحسبه من ابنائها وقد تركزت أنشطته على التعليم والتربية[1] والإصلاح، والمحاضرات وإلى غاية وفاته بمدينة قسنطينة في 17 جوان 1973م ودفن بها، بضاحية سيدي مبروك وعمره اثنان وثمانون عاماً.

- **الشيخ "محمد الطاهر الأطرش"**: من مواليد مدينة المسيلة « ولد في (09-ديسمبر 1907م)، وتربى بين إخوانه من الرضاعة في البادية ، وأدخله والده إلى الكتاب فتعلم القراءة ونصيب من القرآن الكريم، درس بزاوية بوجملين، وحفظ القرآن في زاوية سيدي مخلوف، وحدث خلاف كبير في الثلاثينات بمنطقة الحضنة حول دفن الموتى بالصمت أو بالذكر»[2] فوقع الخلاف بين بعض العلماء أعضاء جمعية العلماء والشيخ بوديلمي، وقرر الشيخ الطاهر لطرش أن ينتقل للحج قصد الحصول على إجابة حول هذا الخلاف، ومنذ ذلك التاريخ أي سنة 1939م صار من أتباع جمعية العلماء المسلمين، لأن إجابة علماء الحجاز كانت مع إجابة علماء الجمعية، انتقل إلى قسنطينة والتحق بزاوية الحملاوية بواد السقان، كما درس على يد معلمين تونسيين، حيث «التحق بجامع الزيتونة في السنة الدراسية 1945م-1946م، ورقم دفتره (24057)، تحصل على الشهادة الأهلية في 1947م، وكان عضو نشيط في أوساط الطلبة الجزائريين والتونسيين وجمعية البعثة»[3]، ساهم إلى جانب نشطاء الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة في تكوين خلايا أحباب البيان والحرية سنة 1944م بمدينة المسيلة، وبنى أول مدرسة لجمعية العلماء المسلمين بالمسيلة عُرفت بمدرسة الرجاء سنة 1952م.
- **الطاهر طاهري:** هو بن عيسى بن الأخضر بن محمد المدعو خرموش، بن إبراهيم بن الشريف بن عبد القادر بن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم الغول السلامي، ولد سنة 1911م بالديس ببوسعادة تعلم مبادئ اللغة العربية في قريته، التحق سنة 1930م «بزاوية الشيخ سعيد بن أبي داود الكائنة بقرب دائرة آقبو، والتحق بمعهد بن باديس، زاول التعليم المتوسط مدة أربع

[1]- كمال غربي **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2012م، ص 62.

[2]- خير الدين شترة، **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع بتونس**، ج3، المرجع السابق، ص ، ص(130-131).

[3]- المرجع نفسه، ،ص، ص(131 -143).

سنوات 1941م، ذهب إلى تونس انخرط في سلك التعليم تحصل على شهادة التحصيل 1944م، كان عضو في جمعية الطلبة الجزائريين كاتب عام للجمعية»[1]، أصبح عضوا عامل في عضو في جمعية العلماء المسلمين مديرا لمدرسة التهذيب في دائرة سيدي عيسى، وذلك بعد اجتماع جمعية في جويلية 1946م، أسس ونجح في إدارته، انخرط في الكشافة الزيتونة كمرشد، 1946م.

- **الشيخ عيسى المعتوقي:** من أبرز الشخصيات الإصلاحية هو السيد حميدي عيسى، المشهور بالمعتوقي، ولد بقرية المعاتيق بنواحي المسيلة والتابعة لعرش أولاد عدي القبالة، «نشط رفقة الشيخ العدوي، والحاج لطرش، و نويوات موسى الأحمدي، في جمعية الإصلاح، في الفترة (1931م–1954م) انتدبته جمعية علماء كمعلم وداعية في مدارسها المنتشرة في منطقة القبائل آقبو و تازمالت »[2]، ثم انتقل إلى الجنوب الجزائري لتدريس بمدارس طولقة، وبسكرة، لأنه من خريجي معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، تأثر الشيخ المعتوقي بالحركة السياسية التي شهدتها الجزائر أعقاب مشروع بلوم فيوليت، والمؤتمر الإسلامي الجزائري، فقام بإيقاظ الوعي الوطني، ونبذ الخمول الذي كان سائد في منطقة المسيلة من خلال خطبة ومحاضراته بعرش أولاد دراج، (ومقالاته في جريدة البصائر 1939م)[3]، ومن خلال موقفه من الاستعمار والدروس التي كان يقيمها في الساحات العامة لأرياف بالحضنة، رفض الالتحاق بالجيش الفرنسي واستشهد بضواحي بريكة في 13 مارس 1962م.
- **الشيخ "موسى بن محمد الطاهر البريكي":** [4]ولد 1905م، بدشرة العلية التابعة لبلدية الجزار من أسرة دينية محافظة، كان والده مشرف زاوية العلية، حفظ القرآن الكريم، تعلم الأدب والعلوم الشرعية بزاوية الحداد بقبائل الكبرى، ودخل المعهد الباديسي، وانتقل إلى جامع الزيتونة، وأكمل دراسته بالجامع الأخضر، عاد إلى منطقة الحضنة لنشر العلم والوعي الإسلامي واصطحب معه الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1931م، إلى بريكة ونزل ضيف

[1]– الطاهر طاهري، **مذكرات الطاهر طاهري** ،المرجع السابق، 2009م، ص 19.

[2]– كمال بيرم: **أعلام ومعالم من مدينة السيلة**، المرجع السابق، ص 139.

[3]– البصائر، 5 جوان 1950م، ص 264.

[4]– كمال بيرم، **أعلام ومعالم من مدينة المسيلة**، المرجع السابق، ص 126.

موقرا، على أهاليها، ونصب الشيخ موسى زفاف إمام مسجد بريكة واتبع منهج أسلافه في التدريس والوعظ والإصلاح، وتربية النفوس، أسس[1] مدرسة السنة لتدريس، واستغلت الإدارة الفرنسية الوضع، وفتحت مقاعد الدراسة أمام الفتيات ليثور ضده الأهالي الرافضين تعليم الفتاة، ومن أبرز نشاطاته الإصلاحية التربوية، أرسل الطلبة النجباء للدراسة في قسنطينة على حسابه الخاص، وحارب الطرقية والخرافات، إلى أن وافته المنية سنة 1942م.

- **الشيخ "مشتي السعيد بن سليمان":** ولد في (06 أوت_ت1893م) بقنزات «وقدم إلى مدينة المسيلة سنة 1914م، وفيها تعلم الفقه وأصول الدين على يد الشيخ بن إبراهيم بوعزيز، له علاقات وطيدة مع علماء الجزائر، كحمدان لونيسي، حفظ القرآن ومبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي بزاوية الشيخ الزيتوني»[2] ، أصبح الإمام والخطيب والقاضي لفترة طويلة قاربت إلى قرن، وأبرز نشاطاته تمحورت حول جمعية العلماء المسلمين وأدوارها، نشط في حزب الشعب الجزائريين وكان على اتصال بحركة الأمير خالد ونجم شمال افريقيا، وبرز نشاطه أكثر بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال اتصاله بشخصيات الوطنية المتواجدة بالإقامة الجبرية بالمسيلة، أمثال باداش وبوشامي وكان مقر الاجتماعات السرية للزعماء السياسيين والطلبة جامع سيدي الصالح بحي الكراغلة، وتم اعتقال من طرف الشرطة الفرنسية لمدة ستة أشهر، لأنه كان من محركي أحداث 08 ماي 1945م زاوج بين العمل السياسي والإصلاحي، ونضال مع الأحزاب السياسية بالحضنة الغربية، وكذلك أشرف على توزيع جريدة الحرية Liberté؛ وبعض المناشير السياسية نهاية الحرب العالمية الثانية، توفي سنة 1959م، كتب مقالات في جريدة البصائر يدعوا فيها إلى اعتناق الجد في التمسك بالكتاب والسنة، و دفاع عن شعبة جمعية المسيلة التي أذاعها بعض الطرقين[3].

---

[1]– البصائر، ع 102، 11 مارس 1938م، ص 114.

[2]–كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة**، من (1900م–1954م) المرجع السابق، ص، ص(169–173).

[3]– البصائر، ع 165، 2 جوان 1939م، ص 225.

- **"كبوية إبراهيم بن الحاج":** أحد رموز الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، ولد في 13 ماي 1921م، خريج المدرسة المركزية بالمسيلة[1]، أبرز نشاطاته تمحورت خلال الحرب العالمية الثانية، له اتصالات مع الحزب الدستوري التونسي، أسس حركة أحباب البيان، وهو عضو نشيط في نادي الحضنة والجمعية الكشفية، كتب مقالات عديدة عن السكان في منطقة المسيلة، كما تعرض للسجن بالحراش.

[1]– كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م–1954م)**، مرجع سابق، ص 122.

الفصل الثاني

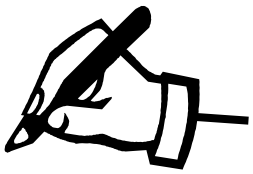

النشاط السياسي و النقابي للنخب الوطنية بإقليم الحضنة

1- أشهر النخب السياسية والنقابية التي زارت منطقة الحضنة.

2- الأدوار السياسية.

3- الأدوار النقابية

1- أشهر النخب السياسية والنقابية التي زارت منطقة الحضنة.

نشأت في الحضنة حركة علمية نتيجة التفاعل الاجتماعي، والتنقل فيما بين المدن، والأرياف، ونهضة الزوايا العلمية كزاوية الهامل، حيث مكث الأمير خالد بن الأمير الهاشمي فيها، وهو أول مؤسس للحركة الإصلاحية، فازدادت شهرةً على ما سبق، خاصة وأن بعض الأسر لها ما لها من الأصالة والأعمال الخيرية: كما «زار مدينة بوسعادة عدة كتاب أوروبيين منهم: سلاق Sileg؛ والإخوة جيروم، وجان تارو؛ Gerameet, Jeanntraud، والكاتبة كوليت Coletee؛ والكاتب قي دي موسان Gvydemaumassant، والكاتبة الألمانية إيزابيل إيبرهاردت؛Isabelle elbenardnt، التي مكثت في الهامل لمدة معينة وكتبت منها، خلال عهد الشيخة لالة زينب التي كانت تدير مؤسسة الهامل»[1]، ومنهم أيضاً الرسام إتيان ديني Etienne diné، الذي صور جمال مدينة بوسعادة.

«فزيارة **"مصالي الحاج"** لمدينة بوسعادة تأثرت بالأحزاب الوطنية المتواجدة بالساحة، فتداول رؤساء الأحزاب الوطنية على زيارتها لتوعية الأهالي واستقطابهم، واتخذوا من زاوية الهامل (الزاوية القاسمية)؛ الدعم فمعظم علمائها آزروا الحركة الوطنية أمثال عبد القادر بن سي القاسمي الذي ترأس المجلس الإداري ج.ع.م.ج، وكان مستشار مصالي الحاج، والشيخ محمد بن أبي القاسم حين قدم الزعيم مصالي الحاج إلى مدينة بوسعادة 1952م، طلب المساندة من أعيان وعلماء ومشايخ؛ وكان الشيخ من أوائل مستقبليه بها، وأيده أثناء حملته الانتخابية، وعبد الرزاق بن أحمد القاسمي وعبد الحفيظ بن سي بلقاسم القاسمي كانوا مناضلين في حزب الشعب الجزائري»[2].

[1]- محمد يحي حرزلي، **وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي**، الجزائر: دار الوعي للنشر و التوزيع، 2012م، ص _ص (40-48).

[2]- نفسه ص- ص (69-70).

وفود إلى بوسعادة:

– الشيخ **"ابو اليقظان"** صاحب جريدة ميزاب،«و زيارة الأستاذ الطيب العقبي إلى بوسعادة الذي حل بها في وفد ضم أعيان مدينتي بسكرة وسيدي عقبة، وعلى رأسهم الأستاذ العمودي»[1].

_زيارة **"عبد الحميد بن باديس"** سنة 1932م ،«زارها بن باديس زيارة خاطفة بات فيها وهو قادم من العاصمة إلى بسكرة، نزل في نزل المقام الطيب المقابل لدار البريد القديمة »[2]، واجتمع بها جماعة من المصلحين، وكانوا يبدون التحفظ في كلامهم خوفا إلى أن يصل إلى ممثل السلطة الاستعمارية في بوسعادة.

«زيارة الشيخ محمد بن المبارك الميلي الذي زارها كثيرا»[3]؛ انطلاقا من منفاه بمدينة الأغواط ألقى فيها دروسه ومواعظة، وحثها على النهوض بمساهمة الشيخ نعيم النعيمي في نهضتها، فكان يرتادها باستمرار، ويلقي في مساجدها دروسه التعليمية .

– أقام بها المفكر الكبير مصطفى الأشرف سنة 1942م فوجد فيها أجواء علمية، وثقافية قل أن توجد في غيرها من المدن.

– وكذلك زيارة مصالي الحاج 1951م، أخذ مساندة علمائها وأعيانها، وأثناء الحملة الانتخابية، وفرحات عباس وفد مع وفد من أعضاء حزبه سنة 1953م، بمناسبة إحياء سكانها للذكرى العاشرة لتأسيس حزب البيان.

– أحمد توفيق المدني، عندما زارها في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي،تعلق بها فكتب عنها في مؤلفاته ،"تاريخ الجزائر"وجعرافية القطر ،ومذكراته الشخصية "حياة كفاح".

---

[1]– نفسه، ص 25.

[2]– الطاهر الطاهري،المرجع السابق، ص– ص (52–53).

[3]– خليفة الحاج محمد بن الزروق، **الإفادة بما علم من الأخبار بوسعادة و يليه إرشاد الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة و أخبار سيدي ثامر**، تح، محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة للنشر و التوزيع، 2014م، ص– ص (16–25.)

– وزارها أيضا في شهر جوان سنة 1963م، أثناء تدشين المعهد الإسلامي وزير التعليم الأهلي رفقة الأستاذ محمد صالح رمضان، والشيخ نعيم النعيمي إقامة الأمير الهاشمي بن عبد القادر لها سنة 1894م، أثر في نهضتها فهو صاحب ثقافة واسعة.

زار دوغالان Degallond منطقة المسيلة، ومراكزها الحضارية بوسعادة 1890م.

– زار مدينة المسيلة سنة 1926م، الشيخ أحمد توفيق المدني[1]، وكتب عنوان زيارته مدينة المسيلة مركز حضاري إلى مركز استعماري، تأسست بها إمارة الحماديين وتم في أوسطها الفكري والأدبي ثم تدهورت؛ وكادت تضمحل.

– زار مصالي الحاج[2] مدينة المسيلة خلال حملاته الانتخابية في (8 نوفمبر 1946م)، واجتمع بكبار وأعيان نشطاء الحركة الوطنية بنادي الحضنة وقدم خطبة أمام أكثر من 1000 شخص حول تطورات الوضع السياسي.

– زيارة فرحات عباس[3] إلى مدينة بوسعادة في 11 أفريل 1944م، وتشكلت خلية أحباب البيان والحرية بمدينة بوسعادة، والتقى بأهالي منطقة المسيلة 12 أفريل 1944م، حيث ألقيت خطابات حملت شعارات انهاء الظلم الاستعماري، وانهاء حكم القياد والمتصرف الإداري، غير أن الخطاب كانت جدة على المنطقة.

– زار أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين « السيد محمد الشرقي منطقة الحضنة خلال الثمانينات، ووصفها بأنها خالية من معالم الدين والعبادة، وقال أنه مر من مدينة المسيلة إلى بريكة ».[4]

[1]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر و يليه كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 302.

[2]– كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م–1954م)**، المرجع السابق، ص74.

[3]–المرجع نفسه ، ص 74.

[4]– المرجع نفسه، ص – ص (84–85).

– زار مدينة المسيلة الجنرال دوفال Duval، يوم(13 جوان 1945م)على متن طائرة وحل بها على الساعة 10 صباحا، واستقبل من طرف الأعيان المعمرين والسلطات الإدارية المحلية Farrischarle، أقيم تجمع شعبي كبير شكر فيه الجنرال دوفال الأهالي على الأمن الذي ساد المنطقة خلال أحداث ماي 1945م، وقدم لهم بعض المساعدات المالية.

– زيارة الشخصيات الشيوعية إلى إقليم مدينة المسيلة لتنشيط الندوات الفكرية بها وبحضور شخصيات من بينهم بوضياف عبد الحميد وشاكر بالقاسم، والمستشار الشيوعي دالبياDalebey.

– زار البشير الإبراهيمي[1] مقره، وأقام بها تجمع يناشد فيه مساعدة إخوانهم بفلسطين بعد نكبة 1948م، كما كانت جولات الابراهيمي متواصلة بين أرياف الحضنة الشرقية، خاصة بين برهوم ومقرة.

– وننسى ان نذكر أيضا أن ابن باديس في فترة [2](1913م–1921م) كان يزور الهامل ببوسعادة استقبلت« المسيلة والمعاضيد سنة 1947م، رواد حزب الشعب بودة أحمد، ورئيس اللجنة حسين لحول، وقدموا خطبا وطنية لجمهور المنطقة»[3] ، وكانت هذه السنة مرحلة حاسمة في بلورة العمل الوطني نحو النضال السياسي، إثر تأسيس بوضياف، لجان حركة انتصار حريات ديمقراطية بالمسيلة، وكانت تعقد اجتماعات في محل مخبزة بوعلام بالقابلية، ونبادي الحضنة، وأسفرت عن تشكيل 6 لجان عن تشكيل 6 لجان بأحياء مدينة المسيلة وضواحيها.

2–الأدوار السياسية:

بدأت الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة، ببطىء محدودية النطاق والأشخاص بسبب الوضع السيء للأهالي، وحالات العوز والقحط، ومظاهر تسلط القياد والحرمان الأهالي من

[1]–المرجع نفسه، ص 135.

[2]– خير الدين شترة، **من أعلامنا المنسيين**، ج2، المرجع السابق، ص 296.

[3]– محمد حاج محمد، **من ذكريات الكفاح مذكرات مجاهد**، الجزائر: فيسيراللنشر، 2010م، ص 69.

حقوقهم؛ و إلى نهاية العشرينيات ظل النشاط الفكري والجمعوي والاجتماعي غائبا عن منطقة الحضنة، بسبب عمق التخلف الذي فرضه الاحتلال، ولم تكن ح ع 1، إلا محطة من محطات الظلم الاستعماري والتجنيد الإجباري للأهالي من أجل كسب قوت أبنائهم.

لذا قامت فئة الطلبة، والمثقفين في المساجد والزوايا والمدارس الباديسية بنوع من النهوض بفكر المجتمع الحضني ميلاد جيل ثاني وثالث، والانتقال من الجمود وصول ومضات من النهضة بالوافدين إلى منطقة الحضنة، وعودة أبنائها الزيتونيين أدى إلى حدوث نوع من الانبعاث الفكري والثقافي.

فكانت نوادي وجمعيات مبكرة في تاريخ الحضنة بدأت منذ العشرينيات، واستمرت حتى بداية الثورة، وسميت حسب التنوع التيارات الوطنية، وخاصة الإصلاحية والاندماجية، وتعتبر النوادي والجمعيات من الفضاءات المهمة في صناعة الثقافة والحراك الفكري في الحضنة؛ ولعل أهم نادي أسس خلال العشرينيات بمنطقة المسيلة« نادي الحضنة بالمسيلة Cercle du bodna،و الذي أسس في (31 ماي 1937م)، من أهم فضاءات التي تبلور فيها فكر الحركة الوطنية بعموم في الحضنة العربية، قد احتوى مشاكل السكان، واهتماماتهم»[1] ويعود الفضل في تأسيسه إلى النخبة المثقفة، وضم النخب الوطنية والإصلاحية والمحلية أمثال مالك علي رئيس النادي القضائي، وضابط أكاديمية الضابط الفرنسيين، بوجمعة محمود المترجم القضائي، بوضياف عمر المعلم، شيكوش عيسى كبير جماعة المسيلة، محمد سعيد مراسل جريدة قسنطينة، سالم المسعود إمام.

و **نادي الكرام بحمام الضلعة** الذي كانت ترتاده شريحة متنوعة من النخبة، ويتداول على منبره الشخصيات متنوعة ضمت فئة اليهود والمعمرين، من أجل الاهتمام بشؤون الأهالي وحل مشاكلهم.[2]

[1]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق، ص 52.

[2]- لتوسع ينظر: كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق، ص- ص (30-31).

و مع بدايات القرن العشرين صدر مرسوم 1901م والذي يسمح بإنشاء الجمعيات للنخبة الجزائرية، للتعبير عن مطالبها وتكوينها بأماكن مختلفة:

1- الجمعية الخيريةالإسلامية[1]:تأسست في (18 جانفي 1927م)، في إطار التكفل الاجتماعي بالفقراء؛بعد توقيف عمل جماعة المساجد، وانحصر نشاطها في العمل الخيري والتضامن مع أبناء الدواوير، كالدريعات، المطارفة، أولاد منصور....

2- جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة 1935م: مديرها نوسجانNosjean؛ ونائبه روبير Reybert، الكاتب Guerbe، والمعلم خشعي الصديق، وبوضياف عمار أمين المال، والأعضاء طالب حبين، وبلكعول محمد عون قضائي.

3- الجمعية الثقافية الإسرائيلية 1937م: برئاسة عاشور صامويل، وضمت أعيان اليهود، وتمثل نشاطها في مساعدة الفقراء والمساكين، وانضم إليها بوضياف محمد، بنية النذير، نوي مهيدي.

لقد ساهمت حركة تأسيس النوادي والجمعيات، والأحزاب الفرنسية، بإيقاظ الوعي لأهالي من خلال جرائد الحزب الاجتماعي الفرنسي -" **صوت لأهالي**"[2] - 1929م، أشرف عليها الزناقي ربيع بإضافة إلى أفكار الإصلاح والمساواة والحقوق، حيث أن المستوى الثقافي والفكري كان فيه بطئ نظرا لانتشار الجهل و الخرافات، « وبتطور الحركة الجمعوية والثقافية؛ والنخبة المحلية المثقفة كموظفين وإداريين وقضاة، صحافيين والنخب الوطنية الوافدة »[3] إلى منطقة الحضنة ساهم في ظهور التجاوب من خلال اللقاءات والندوات، بتقدم العرائض للمطالبة بالحقوق، وانتخاب نائب من الجزائريين في كل إقليم،« كما حدث في قسنطينة 1887م،و حركة الاحتجاج لم تكن مقصورة على مدينة قسنطينة بل إنها شعلت المسيلة وفج مزالة وقطار العش وغيرها »[4]

---

[1]- كمال بيرم: **ظهور الجمعيات و النوادي بالمسيلة (1900م-1954م)**، الملتقى الوطني تاريخ و أعلام المسيلة (تحت شعار المسيلة في الذاكرة الوطنية، دار الثقافة المسيلة، 2012م، ص 4.

[2]- رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف (1920م-1945م)**، الجزائر: دار كوكب العلوم، 2009م، ص 208.

[3]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 178.

[4]- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1860م-1900م)**،ج1، الجزائر: دار البصائر، 2007م، ص 413.

فترة "ح ع 2"، (1939م-1945م) شكلت بداية ميلاد الحركة الوطنية بالمسيلة، ونشاط الجنود الألمان والإيطاليين، كون هذا التواجد العسكري غير مألوف في حياة الأهالي، وظهور حركة أحباب البيان والحرية بزعامة فرحات عباس الذي كان يتنقل بين مدن الحضنة سنة 1944م، سالم بن عيسى؛ واستقطب الشخصيات المحلية على اختلاف اتجاهاتها الفكرية والسياسية تأسيس خلسة أحباب البيان والحرية، وأصبح الشخصية المحورية في الانتخابات المحلية والعمومية، واختار منطقة المسيلة كمنطقة داخلية منبسطة بعيدة عن مراكز الإشعاع الإعلامي والسياسي.

بروز الملصقات الحائطية على الجدران تحمل شعارات الشعب بطلب تحرير مصالي الحاج وملصقات بجدران (يحيا مصالي الحاج)[1] مدينة بوسعادة تندد بالاحتلال الفرنسي، وهي أمور جديدة على فكر المنطقة وأبرز عضو كان في خلية (AML)هو كبوية المدني ومجموعة من أعضائه، وخلية حزب الشعب بقيادة السعيد مشتي السعيد، شيكوش الحاج عيسى.... وعلى تأخر انتشار وأفكاره وقلة أعضائه إلا أنه ساهم في بلورة الفكر النضالي في بداية الأربعينيات، وبعد زيارة مصالي الحاج إلى المسيلة 8(نوفمبر 1946م)، واجتماعه بأهالي المسيلة أعيد تأسيس حزب الشعب باسم حركة الانتصار وحريات ديمقراطية (MTLD)، حيث استقبلته عناصر الحركة الوطنية اختلاف توجهاتهم.

و قدم مصالي الحاج بحضور نواب الحضنة بن سالم وبن ذيب، وقاضي عبد القادر بمحاولة استقطاب أهالي المنطقة في الحملات الانتخابية، وأعطى السيد فرحات عباس أولوية الانتخاب لصالح الزعيم مصالي الحاج وحزبه، بعد خروجه من المنفى[2]، ولا نسى جهود فرحات خلال ح ع II، بخلية الحزب الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA)ونوابه بن سالم

[1]- مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج**، تصدير، بوتفليقة عبد العزيز، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م،ص- ص (203-204).

[2]- المصدر نفسه،ص- ص (223-224).

-كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق،ص157.

-كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق،ص223.

ومصطفاوي بالتحضير لاجتماعات تحسيسية من أجل توجيه الأهالي لبرنامج الحملات الانتخابية للحزب ولهذا سلطنا الضوء على تجربة الانتخابات بين سنة (1945م-1954م)، في ظل البلديات المختلطة، (المسيلة، سيدي عيسى، بوسعادة)، تتمثل في انتخاب أعضاء مجلس الجماعة للدوار، حيث يصبح عضوا في لجنة البلدية.

و كان لمسار الانتخابات لرئيس الجماعة شروط قانونية، والمتصرف الإداري هو الرئيس والنواب والأعضاء فرنسين ولا تشير الكثير من الوثائق الأرشيفية مشاركة أهالي الحضنة في العمليات الانتخابية خلال سنة 1935م، لأن معظم سكانها كانوا عبارة عن بدو، ورحل دائمين التنقل باستمرار بين الحضنة والتل.

« وبقي نشاط السياسي منحصرا في محيط مدينة المسيلة بعيدا عن أهالي المتواجدين في الريف، وعمل رواد الحركة الوطنية فرحات عباس ومصالي الحاج وابن جلول على نقل اهتمامات الأهالي إلى المجالس العليا والإدارة الاستعمارية»[1] وكانت أسماءهم من أهم الأسماء الباقية في ذاكرة الأهالي، فخلال انتخابات سبتمبر 1945م فاز مترشح حركة (MTLD)بفرق عدد الأصوات متفوقا على الأحزاب الاستعمارية.

و كانت الحملات الانتخابية تتم في قدوم المترشحين رفقة أعضاء الإدارة وأعضاء المجلس الجزائري، أو بعض مفوضيهم كالسيد بن ذيب عبد القادر وممثل النواب الدكتور بن سالم عيسى الذي له شعبية واسعة بين الأهالي، «و في 1945/01/25م، مجيء السيد بن ذيب مع أعضاء المعمرين رفقة مفوض المجلس الجزائري، وساعده الأعيان والقياد في ترجيح كفته ضد المترشح بن سالم »[2]و تنافس على الانتخابات المحلية الخاصة بالمجلس الجزائري المتعلقة بمطقة المسيلة، الدكتور بن سالم عيسى، والسيد آخروف وبن ذيب عبد القادر، وشاكر بالقاسم عن الحزب الشيوعي، وكان الفوز للدكتور بن سالم الممثل الوحيد للحضنة الغربية، في

[1]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق، ص، ص (193- 223).

[2]- كمال بيرم، **الحركة الوطنية بمطقة المسيلة (1900م- 1954م)** ، المرجع السابق،ص،ص (146-152).

كل المواعيد الانتخابية خاصة نتائج انتخابات 29-09-1945م، بفوزه بـــ 2130 صوت وشاكر بالقاسم بـــ 2699 صوت، من أهل 4875 منتخب.

و كذلك جرت الانتخابات للمجالس البلدية في (19 أكتوبر 1945م)، وضمت القسمات«قسمة المسيلة وسلمان، و تارمونت و بانيو بإضافة إلى الدواوير، أسفرت نتائج الاقتراع على 512 صوت، وكان نصاب اللجنة البلدية المسيلة يتكون من 11 عضو، 8 أعضاء لمدينة المسيلة وحدها»[1] و3 أعضاء على باقي الدواوير، أي حسب السكان، 5 أعضاء لكل 500 منتخب.

و انتخابات (10-11-1946م)، وقدر عدد الناخبين بـــ 13078 ناخب، و11 فصيلة يترأسها واحد فرنسي مع أربعة نواب مسلمين، «و أدخلت الإدارة المحلية تقسيم انتخابي جديد لفئة المعمرين 7 أقسام انتخابية بمجموع 698 ناخب، فازت بمجموع 211 صوت، وقسم الأهالي بين ممثلينMTLD بقيادة بوديعة أحمد وقاضي عبد القادر من منطقة باتنة. بـــ 15 قسمة عدد الأصوات -1939 صوت- وحققت(MTLD)انتصار بـ 310 صوت من مجموع الأصوات التي تحصلت عليها بكامل إقليم الحضنة 1184 صوت، ويليهم 418 صوت الشيوعيون ، ومن خلال ما سبق ذكره، يمكن اعتبار تجربة الانتخابات التي حصلت داخل الحضنة تجربة سياسية بطيئة بالنسبة لأهالي»[2]، وكسب نفوذ ومناصب بالنسبة للقيادة والأعيان، والمضايقات التي تعرض لها رواد الحركة الوطنية، لأن أهالي المنطقة؛ كانوا بمعزل عن فكرة الوعي السياسي والحركة الوطنية، وما زاد هذه التجربة حصافة هو، انتخابات المجلس الجزائري[3]،(1946 م- 1954م)، بحصول نوع من التصادم العنيف بين أعضاء الأحزاب شاكر بلقاسم عضو الحزب الشيوعي، والسيد بن الذيب المدعم من قبل الإدارة الاستعمارية وإلى جانبه آخروف الطاهر، ولعل فشل تجربة الانتخابات من 1946م إلى غاية 1954م، أبقى

[1]- كمال بيرم، **الحركة الوطنية بمطقة المسيلة (1900م- 1954م)** ، المرجع السابق، ص 157.

[2]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**،ا لمرجع سابق، ص 223.

[3]- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 228.

وضع الأهالي في دائرة العوز والبؤس، والفقر والتخلف، والجديد في هاته الانتخابات هو قدوم وفد من الشخصيات عن مختلف المدن الجزائرية أدى إلى نوع من العلاقات وبروز ظاهرة الوعي السياسي، وتأييد الطريقين لمرشحي الحزب أو أصدقائه، مشاركة مقدم الطريقة لمرشحي الحزب أو الانتخابات العمومية.

3.الأدوار النقابية:

بدأ النشاط النقابي والسياسي بالمسيلة في الثلاثينات من خلال جهود الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ج.م.م.ج، أبرز روادها أبو القاسم الحفناوي، نويوات موسى الأحمدي، عبد الرحمان الديسي، ومحمود أرسلان، الشيخ العدوي، علي بوديلمي، كان لهم دور كبير في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية، انطلاقا من الزوايا والمساجد والمدارس، وحتى المعاهد الكبرى، الباديسية والزيتونة من خلال البعثات الطلابية، من خلال الأدوار الصحفية، والتعليم والإصلاح.

«و لما انعقد الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر بين العاصمة بنادي الترقي، كان قد حضره نخبة من أدباء المسيلة ومصلحيها خملوا بلدهم ذكرى طيبة، ورواجا ونشاطا، لخدمة الإصلاح، لإحياء وطنهم لحزب العام وحضر أهله اجتمعوا في البطحاء العامة، وعقدوا الخنصر على تأليف شعبة في المسيلة، وحوزها تقوم بنشر العلم وتطهير العقائد ورد البدع، وتعاهدوا على ذلك، وتأسست الشعبة كما يلي:»[1]

- ابن يحيى مصطفى: رئيس
- مشتي السعيد: نائبه
- كبوية عيسى: كاتب عام
- ابن الحسين محمد: نائبه
- الأطرش الطاهر: أمين المال
- حجاب أحمد: نائبه
- عكة المسعود: مراقب

[1]- البصائر، ع 138، ص 337.

و الأعضاء المستثارون: أبي يحيى إبراهيم، بان خليل العمري، لدغم شيكوش محمد، عمرون ساعد، وداوود إبراهيم، والكاتب العام: كبوية عيسى.

يرجع الفضل نشوء الحركة الإصلاحية في بروز عقول نيرة ونفوس طامحة، وعزائم صادقة وألسنة صقيلة وأقلام كاتبة من كتائب الأولى لتلاميذ بن باديس، وهي طلائع العهد الجديد الزاهر، لمحاربة الجهل والظلم، كما تعرضت الجمعية لمحاربة من طرف الطرقين بقيادة أحمد بن عليوة، بإنشاء طرقية حلولية في باطنها، عملية في ظاهرها، ليوهموا الناس بأنهم يحاربون العلم بالعلم لا بالجهل »[1].

ساهمت الجمعية في إعطاء الرفض وإحياء المساجد بدروس الوعظ والإرشاد وإصلاح حال التعليم وأساليبه من خلال التعليم المسجدي بالتذكير وحفظ القرآن؛ والمكتبي تعليم، الكبار الأميين، والمحاضرات التهذيبية، هذا ما جعلها برنامج إصلاحي ونشاطها السريع في نشر الأفكار الإصلاحية بالحضنة، وتكوين فروع في جميع أرجاء الوطن، فتشكلت ببوسعادة جمعية الإرشاد سنة 1935م، وكذلك ظهور الفرو الكشفية تحت اسم: جمعية الحمادية الكشفية 1942م تحت الكشافة الإسلامية الحمادية، «بدأت تظهر الأفواج الكشفية في الجزائر سنة 1935م، وهو فوج الفلاح، فكان لها طابع حزبي، قام محمد بوراس 1941م بدور أساسي في بعث الحركة الكشفية من خلال تحضيره للقانون الأساسي، والنظام الداخلي لكشافة »[2]، توفي في 27 ماي 1941م، بتهمة تسريب وثائق سرية نازية.

1- تأسيس الفوج الأول لهذه الجمعية بعدد من الأطفال بين 22 و20 طفل، لو كان مقره قرب محافظة الشرطة، ويعتبر الشيخ بن صفا اسماعيل أحد مؤسسي الجمعية الكشفية بإضافة إلى بنيه رابح و كبوية ابراهيم؛ وعندما زار السيد بن حميدة عبد القادر مؤسس فوج الفضيلة لكشافة الاسلامية الجزائرية سنة 1940م، مدينة المسيلة، وأطلعهم على مستجدات الحركة

[1]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر الجمعية المسلمين الجزائريين**، الجزائر: دار المعرف، 2009م، ص ص (49-62).

[2]- عبد القادر جلالي بلوقة، **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال ح.ع.2،(1939 -1945م)**، ط2، الجزائر: نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، 2013م، ص ، ص (128-129).

الوطنية والمعلومات الخاصة بالتنظيم الكشفين وتكون مكتب رسمي للجمعية من الشخصيات ذات الطابع الحزبي كحزب الشعب ح.ع.م.ج وكانت المبادئ لهذه الجمعية مستمدة من الحركة الوطنية بمبادئها الإسلامية تمركز نشاط الجمعية الكشفية في توعية الشباب وتكوينهم، وتلقينهم مبادئ الاستقلال، وأعيد تأسيسها بعد ح.ع.2، بعد إلقاء القبض على أعضاء سنة 1947م بزعامة بنية رابح، وبدأت نشاطها بالتنسيق مع الجمعية الكشفية لبرج بوعريريج من طرف شوقي مصطفاوي من أجل جمع التبرعات المالية.

«**جمعية الفرقة المسرحية الثريا سنة 1943م:** أسسها بن التومي محمد بالقاسم، غير أن نشاط هذه الجمعية تمثل في تقديم المسرحيات ».[1]

جمعية فرنسا المكافحة 1943م: نشطت خلال ح.ع.2، الحركة الشيوعية ضد الاحتلال النازي، ومن أبرز أعضائها المعمرين واليهود والأهالي، وكانت تجمعات هذه الجمعية بترخيص الحاكم العام في مقهى المستقبل، ذات طابع سياسي ، ثقافي، اجتماعي.

الجمعية الاسلامية لإعادة إعمار فرنسا، (15-03-1944م)، برئاسة بوضياف، كانت تقوم بالدعاية لفرنسا عن طريق توزيع صحيفة صوت الأهالي المكتوبة بالفرنسية Vrais Visage du bled كما وجدت نقابات عمالية داخل القطاعات العامة: كقطاع الضرائب والبلدية سنة 1945م اللجنة الحلية الوطنية للهند الصينية 1945م، كانت تهدف إلى جمع التبرعات عن طريق بيع الأوسمة والبطاقات ولعل أبرز قادة التيار الإصلاحي من أبناء بوسعادة، الشاعر محمد بسكر، ويعد من المؤسسين الأوائل ح.ع.م.ج منذ أول تأسيس بنادي الترقي بالعاصمة سنة 05 ماي 1931م، والزعيم صالح غاندي الذي كان ضمن مكتب تأسسي لنجم شمال افريقيا سنة 1926م.

[1]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع سابق، ص – ص(49-50).

و نذكر أصحاب « فكرة انشاء المعهد الإسلامي بمدينة بوسعادة سنة 1953 عبد القادر حميدة و فكاني لعمور، سي محمد بن معاش... »[1]. إلا ان الفكرة لم تتجسد إلا بعد الاستقلال.

كما سعت ج.م.ع.ج إلى تأسيس شعب لجمعية كتأسيس «شعبة بوسعادة برئاسة محمد بن سليمان مرخوف وعدد من النواب والأعضاء المستشارون »[2]، وشعبة سيدي عيسى[3] برئاسة الطاهر أحمد الطيب عدلي، وعدد من النواب والأعضاء المستشارون«مع تجديد شعبة بريكة برئاسة السيد باعلي الشريف صالح ونائبه دهيمي الحملاوي، والأعضاء المستشارون باعي الشريف عيسى »[4]،. ساهمت في إعادة منكوبي الأصنام بواسطة شيك الجمعية، وكان الشيخ موسى زفاف من أهم رجال الاصلاح في منطقة بريكة من مساعديه للخير وأعماله المبرزة.

و من المساعي الحميدة بين ج.ع.م.ج والأحزاب السياسية، بين الشيخ عبد الحميد بن باديس ومصالي الحاج رئيس حزب الشعب، عندما لبس مصالي الحاج دعوة العلامة بن باديس في محل ببوزيعة بمناسبة انتخاب النواب عام 1947م، وصدر البلاغ باسم الجمعية العلماء المسلمين«إن الدستور الذي وضعته الحكومة الفرنسية للجزائر ووافق عليها برلمانها هو دستور ناقص من جميع جهاته لم يحقق رغبة من الرغائب الوطنية للجزائر وآفته أنه فرض عليها فرضا... »[5]، وكذلك الإشكال الواقع بين الجمعية ورئيس مؤتمر جامعة الزوايا والطرق الصوفية سنة 1939م الشيخ القاسمي رئيس زاوية الهامل، الشيخين عبد الحي الكتاني والفاضل بن عاشور، بهجوم جمعية العلماء بمناشيرها وجرائدها متهمة المؤتمر بأنه أقيم بأموال الكولون.

و تعرضت الجمعية للهجوم من طرف بعض رجال الإصلاح حول مسائل فقهية دينية، وردت الجمعية من خلال مقالاتها في جريدة البصائر.

---

[1]- عبد الحميد عبابسة، **منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير**، تح، سي الطاهر لعجال، الوطنية للفنون المطبعية 2015م، ص 85.

[2]- البصائر، ع، 153، 30 أفريل 1951م، ص 144.

[3]- البصائر، ع، 154، 07 ماي 1951م، ص 152.

[4]- البصائر، ع، 118، 01 ماي 1950 م، ص 238.

[5]- الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات** ج1، ط2، الجزائر: مؤسسة الضحى للنشر و التوزيع، 2009م، ص 251.

و كان العمل السياسي والنقابي منحصرا في مواسم الانتخابات المحلية والجهوية الخاصة بتعيين الجماعة الأهلية، ولم تكن هناك نقابات عمالية تدافع عن حقوق الأهالي، واسترجاع أراضيهم، سوى لجنة التعليم الخاصة بجمعية العلماء المسلمين.

الحزب الشيوعي وأدواره النقابية:

الواقع أن الحزب الشيوعي، سواء «الجزائري أو الفرنسي لم يكن يوما من الأيام في جانب كفاح الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار والاحتلال الفرنسي، بل كان ضد أي انفصال عن فرنسا إبتداءامن مناصته العداء لحركة نجم شمال الإفريقي إلى يوم إعلان الثورة المسلحة»[1].

مرورا بحوادث (8 ماي 1945م) التي كانت فيها الطائرات الفرنسية تحصد أرواح المتظاهرين للحرية في قالمة، سطيف، وغيرها «تحت مسؤولية الوزير الشيوعي (يتون)، ودليل على ذلك أن هذا الحزب الشيوعين كما قال أحد أعضائه البارزين – السيد عمار أوزقان–؛ إن الحزب يوم كان فارعا إقليميا للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر، كان يعتبر جمعية العلماء منظمة بورجوازية رجعية تحارب الشيوعية»[2].

الحزب الشيوعي يتلقى تعاليمه وأنظمته من خارج الوطن لأنه عالمي، نشط كبوية المدني بن الحاج في الحزب الشيوعي الجزائري، وكان ذو ثقافة فرنسية عالية ومن عناصر الحزب الشيوعي الجزائري بمسيلة بوضياف عبد الحميد، وشاكر بلقاسم، وقد استطاع عناصر الحركة الشيوعية من منطقة المسيلة الوصول إلى تمثيل منطقة قسنطينة في الانتخابات الجهوية بوضياف، وبلقاسم وكان نشاط الحركة الشيوعية بإقليم الحضنة ضمن نطاق ضيق انحصر بين المسيلة وبوسعادة، كانت تقوم خلايا الحزب بتوزيع المناشير والبيانات لزعماء الحركة الشيوعية، «أمثال روجي غاوردي، إتيان فاجو، تحمل عناوين الشيوعي والجل، والحق والذكاء وقد

[1]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م**، ط2، الجزائر: دار البصائر، 2008م،ص286

[2]- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، (1936م–1945م)**، ج2،المصدرالسابق،ص224

استفادت الحركة الشيوعية بمنطقة المسيلة بوجود عناصر أوربية كانت تنشط في إطار جمعية فرنسا المكافحة France combattante، يرأسها المعمر الفرنسي ميلر Miler،و مع بعض اليهود من عائلة أطلان، وبكوش ألفونس، وبحسب التقارير فإن الحزب الشيوعي إلى غاية تاريخ 19 جانفي 1944م »[1]لم يشكل بصفة رسمية خلية له بالمسيلة، الإدارة الاستعمارية لا تسمح لهم بالتجمعات إلا في المحلات التجارية، ويجب أن يكون الاجتماع مرخص وبهذا تكونت أول خلية للحزب الشيوعي في فيفري 1944بقيادة بوضياف عبد الحميد، قاستون عاشور، حملاوي البشير، زغلاش البشير.

و نصب مكتب جديد لخلية الحزب الشيوعي بالمسيلة تجمع شعبي حضره أكثر من 480 مسلم و36 أوربي ومفوض مقاطعة قسنطينة (Munoz) والتيجاني من سكيكدة، وانتهى التجمع بتكوين خلايا الحزب في الحضنة 1949م، وكانت الخطابات في التجمع باللغة العربية والفرنسية وعبد الحميد بوضياف* كان مراسل جريدة (La depéche de constantine)[2]كان يفضح فيها الأساليب الاستعمارية« خلال وباء التيفيس في أكتوبر 1941م.

و كانت جمعية العلماء المسلمين تحكم حكما قاسيا على انعدام الكفاءة والتنظيم، ونقص الإطارات والوسائل داخل الحزب الشيوعي » و«لما نشرت جريدة Dépêche d'Algérie المنشور تحت عنوان المؤامرة عن أمن الدولة، ذلك كان كافيا للحكم على بارثل بالسجن مدة سنة، لأنه هاجم المنشور للجبهة الشعبية المنهضة للفاشية»[3] كما مكن هذا المنشور من الدعاية لصالح الحزب الشيوعي لدى المسلمين، وخصوصا لدى جمعية العلماء المسلمين، المسلمين

[1]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق، ص – ص(80-108).

[2]- كمال بيرم: **الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (1900م-1954م)**،ا لمرجع السابق، ص 103.

*- **بوضياف عبد الحميد:** من مواليد المسيلة 8 أفريل 1901م ابن الحاج أحمد و ابن علي خوجة فلة، من أهم نشطاء الحركة الوطنية الشيوعية بالجزائر قبل، ح.ع.2، و عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري ترشح خلال انتخابات 1951م، بمقاطعة عنابة، كتب في جريدة الحرية ضد تسلط الاستعمار الفرنسي.

[3]- شارل روبير أجرون، المرجع سابق، ص- ص (263-265).

التي تقدمت بالشكر إلى الشيوعيين على اهتمامهم بوضعنا سواء بدافع الوطنية أو بوازع الإنسانية.

الواقع ان الحزب الشيوعي كان لخدمة مصالح الإدارة الفرنسية، وله الصلاحيات في جميع المجالات فأعضاء الحزب من اليهود[1] احتكروا التجارة، الأهلية التي كانت ضعيفة ضعف رأسمالها ويعرقلها منافسان قويان اليهود والمستعمر الفرنسي، بقوة المال والعلم والتحكم في ميدان التجارة في مواردها، والمصارف الأوربية تمدهم بالأموال والفوائد ، فشدّدوا الخناق على التجار المسلمين بالاحتكار والربا، وفرض الضرائب الثقيلة على الأهالي، مما جعلهم أصحاب سلطة ونفوذ داخل الأحزاب السياسية، والفئة المسيطرة على المحلات التجارية والنقابات العمالية، في ظل انعدام الأمن داخل الحضنة.

[1] – – ناصر محمد: **المقالة الصحفية الجزائرية**، ج2، الجزائر: وزارة الثقافة 2007م، ص 87.

الفصل الثالث

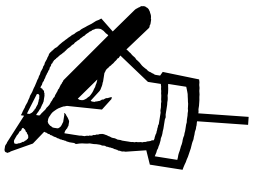

النشاط الاجتماعي والثقافي للنخب الوطنية بإقليم الحضنة

1- أشهر النخب الاجتماعية والثقافية التي زارت منطقة الحضنة.

2- الأدوار الاجتماعية.

3- الأدوار الثقافية.

1- أشهر النخب الاجتماعية والثقافية التي زارت منطقة الحضنة.

وفود إلى إقليم الحضنة شخصيات متنوعة إصلاحية سياسية شرعية كتاب، مترجمين أجانب للبحث عن أسرار بوابة الصحراء المتربطة بالشمال والجنوب وصاحبة زاوية الهامل بوسعادة، وزوايا العلم، والمسيلة كانت منطقة عبور وتنقل من العاصمة إلى بوسعادة بسكرة الجلفة، فأهم الشخصيات التي زارت منطقة الحضنة في إطارها الاجتماعي والثقافي وفود إلى بوسعادة.

زيارة "**أحمد توفيق**"المدني يوم (13 مارس 1926م)، بدعوة من الفنان ناصر الدين ديني، وجوان 1963م، أثناء تدشين المعهد الإسلامي.

«زيارة الشيخ "**عبد الحي الكتاني الفاسي**" صاحب كتاب فهرس الفهارس، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيني، والشيخ بن أحمد البوزيدي مدرس بالأزهر، وكذلك أستاذ الفقه محمد الحجوي مؤلف كتاب الفكر السامي، و مفدي زكريا»[1]

بإضافة إلى إقامة الأمير الهاشمي بن عبد القادر بها سنة 1899م، أثر في نهضتها فهو صاحب ثقافة واسعة.

زارها الشيخ محمد العاصمي الذي نوه بأهلها في مقال نشره في مجلة الشهاب تحت عنوان الإسلام يشب كلما شب العلم، بمناسبة احتفاء مدينة بوسعادة، وذكرى وفاة الفنان والمستشرق ناصر الدين ديني.

« ومن الأعلام الذين وفدوا في زيارات إلى زاوية الهامل وبحثوا عن كتب في الزاوية>>المؤلفان قوقيان صاحبا كتاب، أعيان المغربة، وقد زارها أحمدتوفيق المدني بتاريخ

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني ، **زاوية الهامل، مسيرة قرن من العطاء و الجهاد، (1862م-1962م)**، ط1، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2013م، ص 246.

13 مارس 1926م شد رحاله مع جابر بن سماية، ثم انطلق مع ناصر الدين ديني نحو الهامل للتعرف على المعهد العلمي الكبير ورجاله الأبرار» [1].

وإميل درمنغهام زارها يوم(30 أفريل 1943م) رفقة زوجته، وليفي بروفنصال يوم 5 فيفري 1944م، وكذلك أديب الحجاز وشاعر المدينة المنورة الشيخ عمر بري، والشيخين عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، والشيخ محمد المكي بنعزوز.

ومما«[2]رويته عن شاهد عيان موظفا بإدارة الضرائب أن ابن جلول كان في زيارة عمل بعين توتة و بريكة بناحية باتنة سنة 1936م؛ وذلك بقصد الاطلاع على أحوال الناحية بصفته نائبا، وجمع الأولاد المهملين ليدخلهم دار الميتم بسيدي مبروك بقسنطينة، التي كانت له يد في إنشائها، وأثناء مقابلته للحاكم الناحية لابورد (Labordes) في عين توتة، و مينتريتMeintrite في بريكة، ومحضر القياد، وجموع الشعب ألقى كلمة في التحريض لإنقاذ الجيل الناشئ من الجوع والجهل والذل، وخلال زيارة الشيخ بن المبارك الميلي إلى بوسعادة ألقى فيها دروس بالمسجد وحثهم، على النهضة الفكرية، والتعليم بمساعدة الشيخ[3] نعيم النعيمي الذي كان ينتقل بين المسيلة و بوسعادة في شهر رمضان ليقدم الدروس.[4]

زارها أيضا الأستاذ "**علي دبوز**" و"**مالك بن نبي**"، (1963م/1968م)زاوية الهامل «جاء منها ان السيد غلام الله نائب تيارت، والونوغي مفتي الأصنام قد زار الهامل فجاء بهما الشيخ إلى بوسعادة يوم السبت منتصف شوال، جمع عليهما الناس أيام، سماع دروس وخطب

[1]- احمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرة**، ج2، المصدر السابق، ص 140.

[2]- عبد الرحمان ابراهيم بن العقون، ج2، المصدر السابق، ص 409.

[3]- عامر محفوظي، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل**، الجزائر، دار أسامة، 2006م، ص 117.

[4]- خليفة الحاج محمد بن الزر وق، المرجع السابق ص 25.

في الوعظ، والإرشاد عن جمعية العلماء بعد صلاة المغرب.... والحث على التمسك بالعادات والتقاليد وحب مشايخ الطرقية».[1]

زار الفنان المستشرق إتيان ديني المسيلة فبوسعادة سنة 1885م،الذي يعد أهم شخصية بارزة في تاريخ بوسعادة ونهضتا الإصلاحية والسياسية والفكرية ،فمن يكون يا ترى؟

"**إيتان ديني**" ولد بـ (28 مارس 1862م)، في«قصر هيرسيHircy، المطل على نهر السين بفرنسا أمه لويز ماري آل د وشي، وأبوه كان رئيس غرفة المحامين، وهو من النبلاء، قضى أغلب أوقاته في الرسم بقلم الرصاص، وكانت أمه مولعة بالرسم، وهوايته لم تكن تعجب والده الذي أراده له أن يكون حقوقيا، ولم يكن يدري أن هذه الرشية والقلم سيحملانه بعيدا، إلى ما وراء البحار، »[2] ومن أبرز الصفات التي يتسم بها ديني في هاته المرحلة ولعله بالرسم، ودراسة الجغرافيا ميالا للعزلة ومداوم على زيارة متحف اللوفر، تحصل على البكالوريا بامتياز، ثم استدعي للخدمة العسكرية، وبعد انتهائها عاد إلى باريس؛ التحق بمدرسة الفنون الجميلة 1881م، ثم رحل إلى الجزائر رفقة لوسيان سيمون للبحث عن حشرة نادرة، بحكم تخصصه؛ فرأى ديني أن الفرصة سانحة لاكتشاف علام آخر؛ استلم منحة كجائزة على لوحته من صالون الصناعة التقليدية (سان جوليان)، ورجع إلى الجزائر سنة 1885م، مع صديقيه إدوارد ميشلان –جاستون ميجون–CostonMigon – Edward Michelin، حيث زار غرداية، ورقلة الأغواط، سدرته فالمسيلة، ثم بوسعادة[3]، وتعرف على سليمان ابراهيم

---

[1]– البصائر، ع،94، 7 جانفي 1938م.

[2]– ناصر لمجد، **ناصر الدين ديني حياته و أفكاره، (1861م–1929م)**، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2010م، ص_ ص (8– 13).

[3]– الفنان نصر الدين دينيه، 1861م–1929م، L’orientvu de l’OCCID و يليه ENT/Et le pelerinage Alamaisonsacréed, Amah لوحات دينيه، إعداد ميلود جغام الجزائر:/ دار كردادة للنشر التوزيع 2015، ص 11.
ولتوسع ينظر ناصر الدين دينيه: La vie de mohammed revu par ; Saaidinaima: Et quetquesroyrvs

DELALUMIERE de l’islam : revu et corrige par : Mezmmirikourichi ;

ehadjnacirEddineedinetetelhadjslimane ben ibrahimbaamer ص،ص15–25. 2015 الجزائر كردادة

الذي أصبح له بمثابة العائلة، واستقر ديني، ببوسعادة وأعلن إسلامه سنة[1] 1927م؛ وعاصر المقاومة السياسية الجزائرية مع بداية القرن العشرين، فعمل كمستشار الأمير خالد وترجمت نشاطاته، في انتاجه الفني،من خلال :

_اصدر كتابه سنة[2] 1906م ("صور عن الحياة العربية")، صور فيه جوانب المآسي والمعاناة والتعسف– الميت– السجناء– التي تكشف عن الإدارة الأهلية، وحكم المكتب العربي، وزين كتابه بـــ 24 لوحة تحتوي على«صراع من أجل درهم» تصور الفقر والفاقة التي يعيش بها الشباب أصدر قصة عنترة بن شداد كأول عمل نثري؛ لوحة ريتية؛ انتقام أبناء عنترة الذي قتل بسهم مسموم في كمين نصب له.

«كتاب ربيع سنة 1902م، ترجم الجانب انحرافي في الحياة العربية، حكايات الأسطورية نشر موضوع حول الفن الإسلامي بعنوان ملاحظات حول الفن الإسلامي الصادرة بفرنسا سنة 1903م»

أنجز لوحات ابن المرابط Le Trimple، كان ذلك ببسكرة سنة 1900م fils d'un Marabepotéen.

ولوحة الغراب أثناء الصلاة سنة 1903م، والقاضي ولوحة السجناء الثلاثة ليكشف الظلم الكولونيالي من خلال مؤسساته.

كتاب خضراء راقصة أولاد نايل 1909م ثم الصحراء Le désert سنة 1911م وهي قصص مستوحاة من التراث والموروث الشعبي الروائي؛« وهذا دليل على أن بوسعادة كانت حاضرة علمية وثقافية وإصلاحية برجالها ومؤسساتها التعليمية كزاوية الهامل؛ والمعهد الإسلامي بدليل تخرج منها أشهر العلماء والطلبة، لو بزيارة بحثا عن الكتب.

[1]– محمد بوزواوي، **معجم الأدباء و العلماء المعاصرين، من(1798م إلى 2009م)**، الجزائر، الدار الوطنية للكتاب، 2009م، ص 241.

[2]– ناصر المجد، المرجع السابق، ص، ص(24–31).

وبعد كل هذا الجهد في مراحل حياته ببوسعادة فأدى مناسك الحج وعمره 68 سنة، وهو أول أوربي يكسب صفة الحج، وعاد إلى باريس ومرض هناك دخل المستشفى وأشرف على حالته البروفسيور Loubry لوبري- توفي يوم 29 ديسمبر 1929م» نقل جثمانه إلى مثواه الأخير[1] ببوسعادة وفق وصيته في جانفي1930م،وأمام منزله اكتظ بالآلاف من المشيعين قدر عددهم بأكثر من 100 شخص؛ جاؤوا من مختلف أرجاء الوطن وخارجه.

2- الأدوار الاجتماعية

.الحضنة ظلت أمدا بعيدا في أمس الحاجة إلى حركة وطنية إصلاحية جذرية، رغم جهود بعض المصلحين؛ والزعماء الأوائل مع بداية ق 20م، ولعل ذلك التأخر يعود أساسا إلى الجمود والتردي في الأوضاع الدينية والاجتماعية لأهالي الحضنة، حرصا من الإدارة الاستعمارية جعلت من مجتمع الحضنة نموذجا للتعريب اللغوي[2] والأخلاقي، واعتبرته حلقة هامة في سياسة الإدماج، والظاهر أن أعيان منطقة الحضنة تفطنوا كغيرهم في المدن الجزائرية إلى سياسة الاستعمار الفرنسي وبادروا إلى أعمال خيرية توجت بميلاد نخبة إصلاحية أنشأت حركة علمية نتيجة التفاعل الاجتماعي.

"**فالأمير خالد**" بعد وفاة والده غادر بوسعادة ليستقر في مدينة الجزائر رفقة أصدقائه،« وحتى بعد مشاركته في ح.ع.1؛ كان يزور بوسعادة ويحمل معه هدايا وإعانات من هم في حاجة إليها؛ وفي بوسعادة و أقام حفل زفافه على ابنة أحد أقاربه سي بوبكر، حيث دعا أهل بوسعادة لحضور حفل زفاف أمام ساحة البيت الذي يقيم فيه والده، ويذكر أحمد بن جدو أن

[1]- ناصر الدين دينيه، المرجع السابق، ص ،ص (12-14)، ينظر ناصر الدين دينيه و سليمان بن ابراهيم، يليه أشعة بنور الإسلام، عناية محمد بسكر و عادل سعيدي، ت: عبد الحليم محمود و محمد عبد الحليم، الجزائر، دار كردادة للنشر و التوزيع، 2015، ص ،ص (7-9)، و لتوسع ينظر ناصر الدين دينيه، Les fleauxdelaettable aux de la vierabe : Etantar et khdradanceseuseoulednail : peinture par : E.dinet, revu par ben kheiramalek, الجزائر كردادة، 2015 ، ص 25.

2- مولود قاسم نايت بلقاسم، إنيه و أصالة،ط2، الجزائر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2007م، ص 55.

ذلك الطفل خثير بن محاد بن محمد مازال يذكر بكل فخر واعتزاز، أن الأمير خالد هو أول من قدم له هدية الختان حسب العادة؛ وكان يستقطب الضيوف الأوربيين الذي يفدون على بوسعادة في إطار السياحة»[1]

جعل من جريدة الإقدام لسانا الأهالي المحرومين يرفعون خلالها صوتهم ويندون بتجاوزات الإدارة الاستعمارية وأعوانها، فمن خلالها نشر سكان أولاد سيدي ابراهيم من بوسعادة عريضة موجهة إلى سمو الوالي العام للجزائر منددين فيها بتجريدهم من أرضيهم من طرف القياد برتبة باشاغا، وعضو مندوبية المالية بتواطؤ مع ممثلي الحكومة الفرنسية على مستوى بلدية بوسعادة المختلطة.

« وتقام في مدينة بوسعادة سوق شهيرة كل يوم الاثنين والثلاثاء، ولها حفلة سنوية كل شهر أفريل تقع فيها الألعاب الخيل والفروسية، ويفد نحوها القوم من كل البلاد، وتحدق بالمدينة من ثلاثة أطرافها واحة بديعة على شكل هلال»[2].

وكانت زاوية الهامل تقدم الخدمات للأرامل والفقراء والمساكين ولعابري السبيل والضيوف وكذلك حفاظ المجتمع الحضني على عاداته وتقاليده كالتويزة،[3] وهي عمل إنساني اجتماعي وإنساني لفائدة شخص أو جماعة في القيام بعمل ذات منفعة عامة كبناء المساجد والزوايا، وترميم السدود والحصاد، ويتم الإعلان عن موعد التويزة بمسجد الزاوية عقب انتهاء الصلوات الخمس، وكذلك الإحتفالات الدينية، تهتم بها الطرق الصوفية، كالإحتفال بذكرى (المولد النبوي الشريف)[4] وليلة القدر، رأس السنة الهجرية، والهدف من هذه الإحتفالات هو

---

1 -De galandcharles : Execution à bousaadaes m'sila, edite par pauloleendaroff,paris, France,1899, p(47-48).

(نقلا عن): خميسي سعدي، **الملتقى الوطني الأول حول البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، (1919م-1954م)، البعد الثوري في نضال كل من الأمير خالد و مصالي الحاج ، (1919م-1920م)**، ص، ص (08-10).

2- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر و يليه كتاب الجزائر**، المصدر السابق، ص 261.

3- عبد المنعم القاسمي الحسني، **زاوية الهامل**، ص 327.

4- البصائر، ع 101، 2 جانفي 1950م، ص 101.

داوم تذكير الناس بهذه المناسبات من أجل المحافظة على تماسك المجتمع، ومن الصفات الحميدة التي اتسم بها المجتمع الحضني الإعانات«لعائلة بن يعيش المشهورة بحي العرقوب بالمسيلة بلقب نوي مهيدي، وعائلة الشيخ بن عبد الله، و بورزق بمنطقة المعاضيد، كانت تتحمل نفقات التعليم لأبناء المنطقة »[1] وتقديم المساعدات لهم، كالإطعام والإسكان خلال العشرينات والثلاثينات.

بالإضافة إلى تبادل التهاني و الزيارات،وتوطيد العلاقات العائلية بالمصاهرة،وحضور الحفلات أو تعزية الأقارب و الأجانب فنجد مثل هاته الروحانيات داخل المجتمع الحضني، وهذا دليل على المحافظة على القيم الروحانية لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، والتآزر العائلي والقبلي والضيافة والكرم.

بالإضافة إلى التبرعات « كتبرعات لصندوق طلبة بوسعادة عبد القادر بن بسكرة 5 فرنك ، ومحمد بن بسكرة20 فرنك، عيسى بن بسكرة 10 فرنك، محسن 50 فرنك... »[2]؛ وكذلك تبادل التهاني العائلية بازدياد مولد أو زواج وينشر على صفحات الجرائد للتعبير عن مدى أجواء الفرحة، والتهنئة كما نلاحظ تأبين الموتى، كتأبين إيتان ديني كما وصفه أحمد توفيق المدني،«خلد ذكرها المرحوم المبرور صديقنا السيد ناصر الدين من أشهر رسامي فرنسا في هذا العصر، فقد اتخذها مسكنا واعتنق الإسلام ، وألف به كتبه البديعة عن الإسلام والمسلمين... ولما دعاة الله أقامت له مدينة بوسعادة مأتما قلما رأت مثله البلاد» [3].

صادق "**سفر العقبي**" إلى العاصمة وفاة المستشرق إيتان ديني، الذي كان في شتاء 1930م « وتقول الرواية أن ميرايب مدير الشؤون الأهلية قد حضر الموكب الجنائزي رفقة محمود بن صيام، وأحمد توفيق و مدير شؤون الأهلية، وبعض أعيان نادي الترقي؛ ومدينة

[1]– كمال بيرم، **أعلام و معالم من مدينة المسيلة**، المرجع السابق، ص 62.

[2]– البصائر، ع 52، 22 جانفي 1937م، ص 20.

[3]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر و يليه كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص، ص (261–262).

بوسعادة التقى الجميع سواء ممثلي الإدارة الإستعمارية، وبعض أعيان الجزائر العاصمة، وشيوخ الطرق والزوايا، وقد حضر مفدي زكريا كممثل عن منطقة ميزاب ؛ و العقبي الذي ناب عن منطقة بسكرة، وألقى الوفود المشاركة كلمات تأبين»[1].

وألقى فيه شيخ زاوية الهامل تأبين «الشيخ مصطفى القاسمي الحسني وكذلك الحاكم العام بورداس كلمة التأبين ، المسلم الفرنسي والمصور الشهير، وبعث شكيب أرسلان إلى سليمان بن ابراهيم رسالة تعزية إثر وفاة ناصر الدين ديني » [2].

أعطت الطرق الصوفية المرأة بعض الفرص في إطار السنوي سمحت المرأة بتقلد منصب الشيخة أو المقدمة تمارس الوعظ والإرشاد للعنصر السنوي وتوعية البنات والتلميذات وتعلمهن في إطار السلوكات الأخلاقيات، وهو نوع من الوعي[3] الديني المشوب بالفكر الصوفي في إطار الأسرة، وهكذا توسعت الحركة الإصلاحية السنوية في المدن والقرى الواسعة «مثل الشيخة زينب في زاوية الهامل»[4]

و«المرأة المسلمة الجزائرية هي جزء من المجتمع، ولها مكانة أعطاها لها الدين الإسلامي وكرمها، فالعناية بالرجل تستلزم العناية بالمرأة مسلمة بدينها ولغتها، وقوميتها»[5] ، لذا يجب المحافظة على أمانة الأجيال الماضية، فجمعية العلماء، وضعت منهج للجمعية في نشر التعليم والنهضة الثقافية، الاهتمام بالمرأة سواء في المدارس الخاصة أ والمشتركة وفي هذا الجانب نجد بن باديس يقول لماذا تعاقب المرأة بعملها هل العلم ورد وصفاء على الرجال.

---

[1]– أحمد مريوش، **الشيخ العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزائر: دار هومة، 2007م، ص 125.
وينظر: الشهاب ،يوم ديني في بوسعادة والتأبين ، مج 6، 1930م، ص، (41–51).

[2]– ناصر لمجد، المرجع السابق، ص_ص (155–206)، ينظر: أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 417.

[3]– يحيى بوعزيز، **المرأة الجزائرية حركة الإصلاح النسوية العربية**، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2001م، ص 34.

[4]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **زاوية الهامل**،المرجع السابق، ص 130.

[5]– عبد الرحمان شيبان، **مقدمة مجلة الشهاب**، الجزائر: دار المعرفة 2009م، ص – ص (45–46).

تجسد الاهتمام بالمرأة في ثلاث محاور كبرى مجانية التعليم للنساء مهما كان الوضع الاجتماعي، وحث البنات و أباءهن على التعلم في كل دروسه و رحلاته،وحضور الدروس المسجدية.

والمجتمع الحضني ولدت فيه الشيخة زينب التي تمتلك عدة عوامل العامل الديني والثوري والاقتصادي، أهلتها إلى قيادة الزاوية بعد وفاة ولدها والحافظ عليها من الإحتلال والزوال وواصلت السيدة زينب مسيرة والدها الرائدة وسارت على نهجه وحافظت على طريقته في تعليم العلم، وإرشاد الخلق وفك النزاعات، وإطعام الطعام والإحسان للفقراء والمساكين، رغم العراقيل التي تعرضت لها من طرف الاستعمار، وأطماع تولي المشيخة في الزاوية.

« وكانوا يرون فيها نموذجا للمرأة العربية التي خرجت عن التقاليد والأعراف المجتمع الجزائري وتولت تسيير المؤسسة دينية بهذا المستوى من الأهمية، وأصبحت لها شعبية كبيرة، وتأثير على مناطق عدة من الوطن، وبخصوص أتباع الطريقة الرحمانية» [1]

3-الأدوار الثقافية

التعليم العربي له أهداف عديدة تعلم الكتابة والقراءة، والعلوم الشرعية، والارتباط باللغة العربية، وبالتالي اهتم رجال الاصلاح والنهضة بالتعليم باللغة العربية، والتواصل بها مع المستعمر، والتي تعتبر رمزا من رموز الهوية الوطنية، ولغة القرآن وأهل الجنة ولها بعد وعناوين دينية وثقافية وحضارية، هذه العناوين كانت حاضرة في ذهن المستعمر عالمية[2] اللغة العربية؛ والحركة الإصلاحية هم من ركزوا على اللغة العربية، ولم يكن من الجزائريين

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني ،**زاوية الهامل**، المرجع السابق، ص- ص(366-367). للتوسع ينظر: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر،**المفكرة التاريخية أبعاد و معالم**، الجزائر: شركة دار الأمة للطباع و النشر و التوزيع، 2007م، ص 235.

[2]- عبد الرزاق قسوم، **مواقف الإمام الإبراهيمي اللغة العربية في عهد الاستعمار**، الجزائر: مؤسسة عالم الأفكار للطباعة و النشر و التوزيع، 2007م، ص 8.

يدخل للمدارس الفرنسية إلا عدد قليل ؛ رغم إجبارية التعليم ومجانيته، وبقيت القوانين جوفاء اتجاه سياسة التعليم.

تعلم أغلب أبناء الأهالي بالحضنة في الزاوية والمساجد في إطار التعليم التقليدي، سبب تأخر انشاء المدارس، فنجد المؤسسات الدينية والتعليمية التقليدية بمدينة المسيلة زاوية، سيدي محمد هيلول العربي المدعو بوجملين، استوطن بالمسيلة وأسس بها زاوية يقوم بخدمتها، وأصبحت مكان لإيواء المسافرين وعابري السبيل، وغلبت عليها مظاهر الخرافات والبدع والشعوذة، لأن الطريقة الشاذلية قدست الأولياء والمرابطين، والدور الإيجابي في حياة المرابطين والزوايا هو الدور التعليمي في عهد الإحتلال، وأهم زاويا في فترة الاستعمار الفرنسي.

زاوية"بوجملين"[1]: أسسها محمد بن عبد الله بن هيلول المغربي الملقب سيدي بوجملين، تزوج بعائشة البجاوي، قدمت دروس في حفظ القرآن، بطريقة تقليدية، وكانت شهرته تجذب الناس لزيارة الزاوية، وتعطلت الزاوية ، بعد مصادرة أملاكها من طرف الإدارة الاستعمارية وأصبحت تابعة إلى الطريقة الرحمانية بعد سنة 1871م.

من خلال بروز زاوية الرحمانية: زاوية سيدي ديلمي: (1871م-1945م) الذي كان له احتكاك كبير مع النخبة الإصلاحية كعبد القادر المجاوي، وعبد الحليم بن سمانة،..... علماء المغرب، درس فيها العديد من الطلبة أبرزهم الشيخ علي بوديلمي، ورئيس الطريقة الخلوتية بتلمسان خلال ح.ع.2، وتوقفت نهائيا في ديسمبر 1947م.

وبظهور المدرسة الفرنسية العربية 1872م، كانت تضم 43 تلميذا، تناقص عدد المساجد والمدارس القرآنية، وإلى جانب هذا زاوية الهامل لمؤسسها الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي مركز إشعاع فكري وعلمي ودِيني عظيم، ساهمت في بعث حركة علمية فكرية

1- كمال بيرم، **أعلام و معالم من مدينةالمسيلة**، المرجع السابق ،ص - ص (24-30).

واسعة شملت مناطق عدة من الوطن، وبلغ تأثيرها خارجه عن طريق البعثات والمراسلات والعلاقات، صارت مكان يستقطب الطلبة والباحثين عن العلم والمعرفة، ومعهدا يستقطب العلماء والشيوخ، محمد المدني الطولقي، محمد عبد الحي الكتاني، محمد المكي بن عزوز، الشيخ أبو القاسم محمد بن الشيخ، للتدريس والدراسة لمختلف العلوم الحديث[1] والفقه.... وتحتوي مكتبها على عدد كبير من المخطوطات حوالي 800 عنوان، نحو ألف و مائتي مجلد؛ لذا اعتبرت كبريات الحواضر العلمية المعروفة، كالأزهر والزيتونة والقرويين.

ساهمت الطرق الصوفية في نشر التعليم، والمحافظة على الهوية الوطنية، ، فالطريقة الرحمانية؛ لم تكن موالية للاستعمار الفرنسي، بل لها مواقف سلبية، وقضية الصراع بينهم قضية الجوانب العقدية، محاربة قضية انحرافات البدع، والشعوذة، تقديس الشيوخ،« وانتشرت الرحمانية انتشارا في الجزائر خلال ق 19م، خاصة بالجنوب تضم 43000 ألف مريد فرع الهامل ببوسعادة » [2]،« ومنطقة سيدي عيسى على يد الشيخ مصطفى بن محمد بن عيسى » [3] والمسيلة الشيخ بوديلمي.

أما ظاهرة التعليم الفرنسي العربي، لم تحض بإهتمام الأهالي، فعدد التلاميذ الذين درسوا ما بين سنة 1880م، 32 تلميذ– 2 أ وربيين و4 إسرائيليين، 26 من أبناء القياد وأعيان الإدارة، وأشهر المدرسين في المدارس «الفرنسية مصطفى زادي سنة 1908م، حسب تقارير موتيلانسكي مدرس جامع المسيلة؛ الذي انتقل إليها من بسكرة، ولم تطل إقامته في المسيلة والمدرس فيها السيد صالح بن سعيد وهاب كان يلقي درسين أحدهما عام في المسجد والآخر

[1]– عبد المنعم القاسمي الحسني ، **زاوية الهامل** ،المرجع السابق،ص 239.

[2]– عبد العزيز شهبي، **الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، الجزائر: دار العرب للنشر و التوزيع، 2007م، ص _ص (130–131) ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ص 158.

[3]– عبد المنعم القاسمي الحسني ، **الطريقة الرحمانية، الأصول و الآثار من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأ ولى**، الجزائر، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2013م، ص 489.

خاص في المدرسة الابتدائية الفرنسية، وتلاميذه عشرون،تتراوح أعمارهم ما بين 6-14سنة قد أحرز على ثقة السكان والسلطة» [1]

فطرح الشيخ النعيمي فكرة انشاء مدرسة قرآنية باديسية "مدرسة الرجاء" بالمسيلة سنة 1952م، وجمع التبرعات بمبلغ قيمته 300.00 فرنك، وصاحب قطعة الأرض الحاج شيكوش عيسى وفتحت المدرسة مجهزة بوسائل متواضعة بمدرستين لتعليم العربية وعلوم القرآن ومدرسة الجمعية بالديس 1954م» ومنطقة المعاضيد بجبال الحضنة أسست مدرسة الهداية بقسمين 1953م، برئاسة محمود أرسلان، ومدرسة سيدي عيسى مديرها الطاهر طاهري، ومدرسة بريكة ويرجع الفضل في إنشاء هاته المدرس القرآنية إلى المعهد الباديسي الذي كان فرع من فروع الزيتونة، فالمعهد غير تابع للسلطة الفرنسية، فهو في حماية السلطة التونسية استقطب أهم الطلاب،« وهذا خير دليل على ثقة جمعية العلماء بنفسها وأمانتها في ابنائها من خلال ارسال البعثات العلمية بعد التخرج من المعهد الباديسي » [2] وقد تداول العلماء والطلاب بعد رجوعهم إلى أوطانهم فكرة إنشاء المدارس القرآنية للتعليم ونشر الوعي بواسطة التعليم في المدارس للتغير الوضع السياسي وإحياء تراث الأمة والثقافة والفكر والهوية، وهذه العناصر تمثل جسد واحد يقف ضد السياسية الفرنسية، والمجتمع الحضني حضي بشخصيات مثقفة واصلت جهود الإصلاح والتربية، في إطار العمل المثمر لصالح الجمعية.

ورغم أن التعليم اقتصر على أبناء القياد والأعيان، إلا أن منهج الجمعية في التعليم ركز على جميع الأهالي مما كان وضعهم الاجتماعي، لإحياء التراث العربي الإسلامي ترسيخا للغة العربية ،والدين واللغة والهوية.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ،ج3، ص، ص (152-154).

[2]- كمال بيرم: **الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع السابق،ص 121.

ب- القضاء والإفتاء:

لم يكن النظام العدلي الفرنسي في بلاد الجزائر متوطد الأركان مند عهد الاحتلال، بل أخذ في التدرج متبعا النظم والطرائق التي تسير عليها العدلية الفرنسية، ووقع تأسيس قضويات الصلح ذات السلطة الواسعة، ومحاكم الجنايات بين (1854م-1858م)، في مناطق الكبرى في الجزائر وشمل النظام العدلي في أرض الجزائر عدة أنواع من المحاكم في جهات مختلفة تابعة للدوائر والعمالات، مع رجال المحاماة والقضاة.

والقضاء في بلاد الجنوب الخاضعة لأحكام العسكرية يتخالف مع نظام القضاء في الشمال، والقضاء الإسلامي يشمل القضاء في الجنوب، وعند صدور مرسوم أكتوبر 1884م تأسست مجالس بمثابة محاكم استئناف، ومجلس تشريعي، كما فصل بين القضاء الإسلامي والفرنسي، وفتح الباب أمام الجزائريين الذين يرغبون في القصاص لدى المحاكم الفرنسية.

وبموجب قرار (30 نوفمبر 1930م) أنشأت دوائر اختصاص قضائية في العمالات الجزائرية، قسمت إلى 16 قسمة، إثنان تابعة إلى دائرة بوسعادة واثنا عشر تابعة لدائرة البرج، وكانت المحكمة تتكون من قاض و عدلين، وباش عدل، ويتم تعيين القضاة باقتراح من النائب العام في المدينة، والسلطة العسكرية في مناطق الدوائر والأرياف.

وبسبب إصدار المراسيم (1841م-1859م)، «أصبح القضاة بحكم الضرورة لا يرجعون في أحكامهم إلى النصوص الفقهية، وإنما يرجعون إلى اللوائح التي يضعها وكلاء الحق العام الفرنسيون، وفي هذا ظلم وإجحاف في حق القضاء الإسلامي، ما لا يرضى به المسلمون »[1] ونظرا لوجود البلديات المختلطة ضمن القطاع العسكري،« أصبحت المكاتب العربية الموجودة ببوسعادة، بريكة المسيلة، برج بوعريريج، تحكم بالقضاء، 1884م، عند دخولها الحكم المدني كما نص قانون الأهالي على: أن القايد يعين مكان القاضي، لفض النزاعات وفرض العقوبات

[1]- محمد خير الدين، ج1، المرجع السابق، ص 116.

وجمع أموال الأراضي، بإضافة إلى تحول من الجماعة إلى القايد كواسطة مع الإدارة الفرنسية»[1] وكانت منطقة المسيلة مقسمة إلى قسمين: قسمة قضاء المسيلة، وقسمة قضاء أولاد عدي، أما من حيث التقسيم الإداري سلك القضاء منذ الاحتلال الفرنسي الحضنة تابعة لمدينة البرج إلى غاية 1884م، في حين يحتم على المتقاضي التنقل بعيدا للتقاضي في البرج، وبهذا تحول القضاء بالحضنة إلى قضاء قمعي على قدر من التعسف«حيث مثل 825 مسلما بتهمة التواطؤ أمام لجنة تأديبية غير عادية، وحكم فيها على 805 من المتمردين ضد الخدمة العسكرية بـــ باتنة و بريكة بزملة منهم بمجموع 715 سنة من الحبس، كما مثل 165 منهم أمام مجلس الحرب بقسنطينة و45 متهما أمام مجلس الحرب باتنة، وحكم بعض الجماعات بدفع غرامة»[2] جماعية قدرها 706.656فرنك، تحملها 62.394 شخصا تعويضا عن الأضرار المسجلة، وتم إعفاء بعض الجماعات، إعفاء جزئي، مقابل الإمداد بالعمال المتطوعين.

أدى هذا الوضع إلى تحول القضاء المدني بالمسيلة إلى قضاء قهري قمعي للأهالي وحرمانهم من أبسط الحقوق، وارتفاع العقوبات بجميع أنواعها، وكانت عملية تطبيق الأحكام القضائية ضمن نطاق القانون الفرنسي على المعمرين الأوربيين وقانون الأهالي على المسلمين ([3] وبتكوين محاكم السلم "Justice de paice" بمركز المسيلة المختلطة؛ والتي تشكلت من مقاطعة المسيلة، و12 دوار، بمجموع 42372 نسمة سنة 1910م زادت من تعسف الإدارة الفرنسية وأعوانها) على تسليط العقوبات على الأهالي، نظرا لأن تركيبة المحكمة الردعية كان أغلبيتهم معمرين وأعيان الإدارة المحلية.

ولعل هذا الوضع دفع سكان منطقة الحضنة يتقاضون عند أئمة مدينة المسيلة، فالقضاء الإسلامي بين المسلمين في أحوالهم الشخصية والمالية والجنائية جزء لا يتجزأ من دينهم، لأن أصول تلك الأحكام والسنة، والحقيقة أن الحكومة الفرنسية منذ الاحتلال«بترت القضاء

[1]– كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية بمطقة الحضنة، (1888م–1954م)**، ص 216.

[2]– شارل روبير آجرون،المرجع السابق ص 422.

[3]– كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية بمطقة الحضنة، (1888م–1954م)**، ص 221.

فانتزعت منه أحكام الجنايات، والأحكام المالية، ولم تبق إلا أحكام النكاح والطلاق والمواريث، واحتكرت تعليمه، ووظائفه لمن يتخرجون على يدها وتعاليمها » [1] وجعلت نقص الأحكام وتعقبها بيد القضاة الفرنسيين وأصبح القضاء الإسلامي، خاضعا للقضاء الفرنسي « ولذا طالبت ج.م.ع.ج بضرورة التعليم القضائي وتوسيع برامجه في مادة اللغة العربية، والفقه الأصول.» [2]

وأشهر قضاة ومفتي منطقة الحضنة نذكر:

- "محمد العاصمي" تولى الإفتاء الحنفي بمدينة الجزائر
- "الربيع بن عطية" تولى القضاء ببوسعادة
- "عيسى بن بوزيد" تولى الإمامة والتدريس بالهامل
- "حميدة الديسي" تولى التدريس بالحرم النبوي بالمدينة المنورة.
- "الحسين بن المتفتي" تولى القاء بقفصة في تونس.
- "عيسى حميدي معتوقي" أشرف على قضايا الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وحضانة.

«فالنظام القضائي كان يطبق قاعدة الغالب لأن القمع الجماعي أو العقوبات الجماعية كانت الوسيلة المجندة لفرض الهيمنة.» [3]

الصحافة والطباعة:

الطاهرة الصحفية ساهمت في النهضة الفكرية، بداية ق 20م، فحدث انبعاث و زخم صحفي كبير روافده فرنسية تأثرت بها الجزائر، فكيف أطرت النخبة الحضنية نفسها ضمن هذا

[1]– محمد خير الدين، المرجع السابق،ج1، ص– ص (88-64).

[2]– أحمد شرفي الرفاعي، **البشير الإبراهيمي حقائق و أراء عن الحركة الإصلاحية**، الجزائر" دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2014م، ص– ص(362-363).

[3]– ناصر لمجد، المرجع السابق، ص 46.

الزخم الصحفي؟ في معالجة القضايا ثقافية سياسية وأصبحت بعدها مصادر لتاريخ الجزائر، شهاب، البصائر المساواة، الأمة، المنتقد، الإقدام...

والمسيرة الصحفية تميزت بالقدم والكثافة والتنوع وتعدد مجالات الطرح، وسجال فيما بينها بناءا على توجهاتها والجهات الدائمة لها، وطبيعة المرحلة التي صدرت فيها.

و الأقلام التي كتبت في الصحف الصادرة بالفرنسية والعربية أغلبها، متعلمين وروافد المتعلمين من الزيتونة، وكان لهم جهد في تنوير العقل وغرس فكرة التحرر، والثورة على المستعمر، والدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية.

ومنطقة الحضنة كانت منطقة داخلية بعيدة عن مراكز الإشعاع السياسي والإعلامي إلا أنها تأثرت بالحركة الجمعوية،«فأسس مجموعة من المثقفين جريدة نصف شهرية منذ 1930 سميت" بفهد الحضنة" "La penthére de Hodna"؛ "جريدة المسيلي الصغير" Le petit "M'silien" وهي صحيفة محلية أسبوعية تطرح مشاكل الحضنة بصفة عامة، وكتب الشيخ مشتي السعيد، ونويوات موسى الأحمدي، عيسى المعتوقي، سالم مسعود، الطاهر الأطرش، محمد بن بسكر؛ مقالات في جريدة البصائر دفاعا عن الإسلام واللغة العربية، والدفاع عن الجمعية و محاربة الطرقين.» [1]

« وعمل شيكوش الحاج عيسى بن حماني على توزيع الصحف "صوت الجزائر العربية" بين المسيلة و قسنطينة، والكتابات الصحفية التي كان يقدمها الأديب علي بن يعيش، وكذا المدرس معلوفي يوسف الذي انتقل من المسيلة إلى شرشال للتدريس، وكتب في الجريدة الفرنسية،le chadàlger "صدى الجزائر" وصدرت جريدة "صلب النار" التي كانت تصدر من سطيف منذ(10-07-1935م).

[1]- كمال بيرم: **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900م-1954م)**، المرجع سابق، ص 60.

وكذلك جريدة "المساواة" "L'égalité" التي توزع بالحضنة، عرضت الأوضاع السياسية والاجتماعية الصعبة التي شهدتها منطقة المسيلة قبل أحداث (08-05-1945م)، توزع وتروج لأفكار أحباب البيان في 26-09-1944م»[1].

والكثير من الصحف في القرن العشرين صادرة عن جهات جزائرية متباينة في طروحاتها، فقد رصدت جوانب مهمة من الحياة اليومية للمجتمع الجزائري "[2]كجريدة الإقدام للأمير خالد"، الذي كان ينشر مقالات حول النهوض بالشعب، ويدفع عنهم

و جريدة " النجاح " وجهت دعوة للشباب بتاريخ 1931م، وطلبت منهم أن لا يتكلموا بكلام عربي ممزوج بالفرنسية، وعملت الصحافة الإصلاحية على الإصلاح الديني ونشرت مقالاتها خارج وداخل الوطن«كجمعية العلماء المسلمين باعثة الأمة الجزائرية والمغرب العربي وصادمة الإستعمار جريدة بيروت المساء فيفري 1956م والمنار الدمشقية » [3]حاربت التضجر الفكري والجمود الديني.

إلى جانب ذلك نجد«صوت الكشاف والجوال خاصة بالشباب، وهي نشرات شهرية تصدر باللغة الفرنسية والعربية » [4] بإضافة إلى جريدة صوت الأهالي الصادرة باللسان الفرنسي بقسنطينة و"صوت المستضعفين"[5]،" جريدة الدفاع"، و«كوكب إفريقيا التي كتب فيها الشيخ الحفناوي »[6].

ورغم جهد مقل، وخاصة ذات التوجه الإصلاحي والوطني، و روعنة الاستعمار في التوقيف والمصادرة، فإنها حرصت على الانبعاث من جديد، والكتابة تحت أسماء مستعارة

---

[1]- نفسه ص 88-121.

[2]- ناصر محمد، المرجع السابق، ص 63.

[3]- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة، الجزائر**: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2007م، ص ،ص (114-117).

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،(1954م-1962م)**، بير وت دار العرب الإسلامي، 2007م، ص 29.

[5]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 172.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص 93.

لنقل أوضاع الشعب ومعاناتهم، ورغم الوصول المتأخر للصحف إلى إقليم الحضنة إلا أنها وجدت أقلام كتب في صحفها الكبرى.

«الطباعة نالت تقدما، إذ لم يكن للجزائريين قبل ح.ع.1، إلا مطبعة واحدة دار مراد رودوسي، ثم أصبح للجزائر عدة مطابع وهي النجاح بقسنطينة، البلاغ الجزائري، العربية الحديثة بالعاصمة، مما ساعد على انتشار الثقافة والعناية بالأدب والشعر» [1].

لقد ألف رجال النخبة كتب قيمة هم من أبناء الحضنة، كصاحب أكبر موسوعة «تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، وهو عبارة عن قاموس يتضمن سيرة العلماء المسلمين من القرن 4 للهجرة إلى يومنا هذا، وكان يهدف من خلاله إلى تعريف الشباب الجزائري بفظائل الرجال الذين طبعوا تاريخه، وكان له أكثر إيجابي حيث اهتم المثقفون من جديد في حد ود سنة 1910م، بدراسة التاريخ» [2].

وكذلك«لسان السنة الشيخ عبد الرحمان الديسي الجزائري، له مؤلفات عديدة تركها أشهرها: مؤلفات فوز الغانم في شرح ورد الشيخ محمد بن أبي القاسم "الأسمائية" طبع بتونس بالمطبعة الرسمية.

- منظومة لنا في التوحيد تسمى: "درة عد الجيد و شرحها المسمى بـــ: الموجز المفيد".
- تقييد لطيف على متن الشهاب، يسمى:" تنو ير الألباب".
- مقدمة في المنظرة بين العلم والجهل، وشرحنا المسمى بـــ: "بذل الكرامة"»

[1]- أبي القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 106.

[2]- شارل روبير آجرون، ص- ص (293-294).

و له كذلك ديوان غير مطبوع ذكر فيه كل أنواع الشعر، وجد بعضهم في "جريدة المنتخب"، ترك مؤلفات قيمة ونادرة حفظت التراث، وساهمت في بناء تاريخ الجزائر الإسلامي.

– والشيخ "علي بوديلمي" له«كتاب إما حلة اللثام عما نشأ في الحاضرة التلمسانية من الشكوك والأوهام والشقاق والخصام»[1]صدر سنة 1939م، "كتاب الشيخ محمد القاسمي" "زهر الباسم في مناقب السيد بن القاسم" طبعة سنة 1308هـ بالجزائر.

والشيخ "نويوات موسى الأحمدي":«علم العروض وجمع بينه وبين الشعر "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي" »[2] و هاته الأعمال هي إنجاز متقدم في زمن انتشار الأمية والظلم الاستعماري بمنطقة الحضنة الغربية والشرقية.

[1]– كمال بيرم، **أعلام و معالم من مدينة المسيلة**، ص 125.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ص 192.

الخاتمة

من خلال ما تم دراسته نخلص إلى ما يلي:

- الحضنة كانت مركز من مراكز الإشعاع الحضاري، وعاصمة إسلامية كبرى تعاقبت عليها عدة حضارات، الفترة الرومانية بشيلقة 439م وفترة الموحدين، الشيعة الفاطميين أسسوا بها إمارة المحمدية 427هـ، عاصمتها الزاب خلفا لطبنة، وشهدت الهجرات الهلالية 1090م والأتراك العثمانيين 1541م وبعدها خضعت للاحتلال الفرنسي في 31 جوان 1841م كغيرها من مدن الجزائر
- الحياة الثقافية ارتبطت بالتعليم والكتابة، وتحفيظ القرآن في المساجد، وبروز حاضرة إسلامية زاوية الهامل المصبوغة بالطريقة الرحمانية، وجهودها في النشاط العلمي الذي كان له الدور البالغ في الواقع الثقافي الجزائري، فكانت زاوية الهامل مؤسسة تربوية موجهة لتعليم الكبار والصغار خففت قدر المستطاع من الأزمة الثقافية التي عاشها المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال، كما كان لها دور اجتماعي وثقافي.
- الحياة الاجتماعية أتسمت عموماً بالعوز والفقر، والتجهيل بسب تأخر إنشاء المدارس ومصادرة الأملاك والأراضي، بسبب قانون نزع الملكية المفروض على الأهالي
- إن الأوضاع الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، ساهمت بتحرك بطيء نحو وسائل المقاومة السياسية التي ترجمت في خلايا ونوادي وجمعيات وصحافة، نواتج علمية في إطار التكافل الاجتماعي لحماية الأهالي حركتها نخبة وطنية، من الإقليم، لتتطور بشكل أوسع لتأسيس خلايا الأحزاب الوطنية التي عرفتها الجزائر
- إن الاحتكاك والتواصل بين رواد الحركة الوطنية، وأعيان وأبناء المنطقة وأهاليها بداية الثلاثينات والأربعينيات، وبعودة خريجي المعاهد الكبرى، وطبيعة مجتمع الحضنة الذي ظل منعزلا عن الحراك السياسي، وقهر الأهالي كان عامل مهم في بروز النخب السياسية ودورها ضمن الخلايا الحزبية، وفاعليتها على المستوى المحلي والخارجي أنتج مرحلة جديدة لم تألفها من قبل.
- رغم تعدد اتجاهات الحركة الوطنية بإقليم الحضنة بين الأحزاب السياسية والجمعيات وتعدد الشخصيات المحلية الوافدة وأبناء المنطقة، وتجربة الحملات الانتخابية، إلا أن مفعولها كان بطئ ومس مصالح القياد والأعيان، وعدم تغير وضعية الأهالي، إلا أنه ساهم في بروز نخبة محلية كان لها نشاط ثقافي ذو بعد سياسي خارج الإقليم .

ملحق الصور

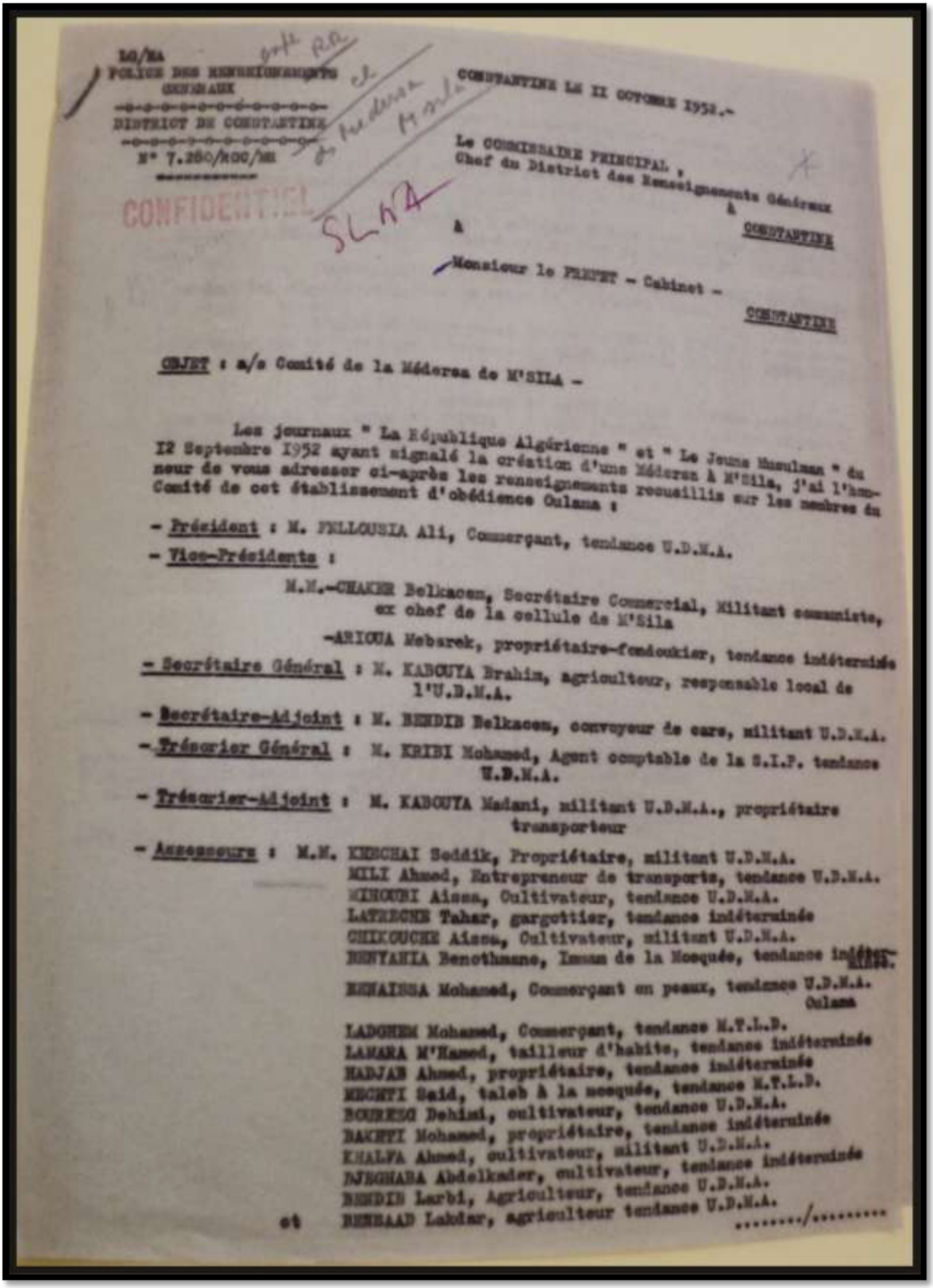

LG/MA
POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DISTRICT DE CONSTANTINE
N° 7.280/RGG/MH

CONFIDENTIEL

CONSTANTINE LE II OCTOBRE 1952.-

Le COMMISSAIRE PRINCIPAL,
Chef du District des Renseignements Généraux
à
CONSTANTINE

A

Monsieur le PREFET - Cabinet -

CONSTANTINE

OBJET : a/s Comité de la Médersa de M'SILA -

Les journaux " La République Algérienne " et " Le Jeune Musulman " du I2 Septembre I952 ayant signalé la création d'une Médersa à M'Sila, j'ai l'honneur de vous adresser ci-après les renseignements recueillis sur les membres du Comité de cet établissement d'obédience Oulama :

- Président : M. FELLOUSIA Ali, Commerçant, tendance U.D.M.A.
- Vice-Présidents :

M.M.-CHAKER Belkacem, Secrétaire Commercial, Militant communiste, ex chef de la cellule de M'Sila

-ARIOUA Mebarek, propriétaire-fondoukier, tendance indéterminée

- Secrétaire Général : M. KABOUYA Brahim, agriculteur, responsable local de l'U.D.M.A.
- Secrétaire-Adjoint : M. BENDIB Belkacem, convoyeur de cars, militant U.D.M.A.
- Trésorier Général : M. KRIBI Mohamed, Agent comptable de la S.I.P. tendance U.D.M.A.
- Trésorier-Adjoint : M. KABOUYA Madani, militant U.D.M.A., propriétaire transporteur
- Assesseurs : M.M. KEBCHAI Seddik, Propriétaire, militant U.D.M.A.
MILI Ahmed, Entrepreneur de transports, tendance U.D.M.A.
MIHOUBI Aissa, Cultivateur, tendance U.D.M.A.
LAYEBCHE Tahar, gargottier, tendance indéterminée
CHIKOUCHE Aissa, Cultivateur, militant U.D.M.A.
BENYAHIA Benothmane, Imam de la Mosquée, tendance indéterminée
BENAISSA Mohamed, Commerçant en peaux, tendance U.D.M.A. Oulama
LADGHEM Mohamed, Commerçant, tendance M.T.L.D.
LAMARA M'Hamed, tailleur d'habits, tendance indéterminée
HADJAB Ahmed, propriétaire, tendance indéterminée
MECHTI Said, taleb à la mosquée, tendance M.T.L.D.
BOUREGG Dehimi, cultivateur, tendance U.D.M.A.
BACHTI Mohamed, propriétaire, tendance indéterminée
KHALFA Ahmed, cultivateur, militant U.D.M.A.
DJEGHABA Abdelkader, cultivateur, tendance indéterminée
BENDIB Larbi, Agriculteur, tendance U.D.M.A.
et BENBAAD Lakdar, agriculteur tendance U.D.M.A.

...../.....

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

Département de Constantine

ARRONDISSEMENT DE SÉTIF

COMMISSARIAT DE POLICE de M'SILA

N° 119 A.I.R.3. D

OBJET :

SECRET.

M'Sila, le 10 Mars 1944

Le Commissaire de Police

à Monsieur l'ADMINISTRATEUR PRINCIPAL de la Commune mixte de M'SILA

Objet : A.S. du nommé BENMOUSSA SAID dit TAHAR, Mouderrès à M'SILA.

Référence: Note N° 83/4/I48 C.I.E. Constantine du 5 Mars 1944
Votre transmission N° I6 S.D. du I0 écoulé.

Archivé le 16 Mars 1944 n° 13.5.A

J'ai l'honneur, en reponse à votre transmission citée en référence de vous faire connaitre qu'il doit s'agir en l'occurence, du mouderrès BENMOUSSA BRAHIM dit TAHAR et non SAID qui n'existe pas. M.BENMOUSSA n'est nullement sympathisant des Oulémas et encore bien moins du P.P.A. D'autre part, il est fantaisiste qu'il ait fait reproduire, en arabe, et en plusieurs éxemplaires, aux fins de diffusion, le texte du tract anniversaire d'ABBAS FERHAT, lequel tract, s'il existe, n'a jamais, tout au moins à ma connaissance, été diffusé ici.

M.BENMOUSSA est le type du musulman parfait. Sérieux, on ne peut plus, n'ayant que d'éxeellentes relations et fréquentations, même dans le monde européen, il jouit de l'estime et de la consideration générales. Il ne fait pas d'autre politique que celle inspirée par les actes du Gouvernement. Son mot d'ordre, c'est l'union de tous pour la galvanisation des esprits dans la resistance, pour la victoire totale sur nos ennemis. C'est un excellent français.

Ces adversaires, outre les communistes, sont justement les Oulémas et le P.P.A. qui essayent de saper son action. Actuellement, une campagne semble se dessiner contre lui et prendre corps. Elle est principalement menée par S.N.P. AHMED BEN MAHAMED dit DJELLOUL et le sieur BAADACHE MOHAMED BEN ALI, nationalistes, en residence surveillée à M'SILA centre, dont les agissements anti-français vous ont été déjà signalés. Ces deux individus, qui à toutes occasions, affirment aux fidèles, dans les mosquées de la Ville, parler aux noms du P.P.A., de Ferhat ABBAS et du cheikh BRAHIMI, pour recruter, cela se conçoit, le plus d'adeptes à leur cause, n'hesitent pas à dire qu'il ne faut plus aller écouter les cours du mouderrès et qu'il est plus utile pour eux de se grouper sous la bannière du P.P.A. seule voie de la raison et du bon sens. Quant à la religion, disent-ils, seuls les Oulemas sont qualifiés pour la preserver. Enfin, eux seuls, les nationalistes, seraient qualifiés pour commenter le Coran. Le mouderrès serait pour eux un ignare en cette matière.

Cette propagande porte certes, ses fruits. Le mouderrès semble, à mon avis, découragé par l'action publique de ses adversaires anti-français. Il a du suspendre ses cours depuis le I5 courant par suite, d'une part, de desertion de ses elèves et, d'autre part, par l'attitude presque hostile d'une grande partie de la population musulmane.

Le Commissaire de Police, René Charles MORGAY./.

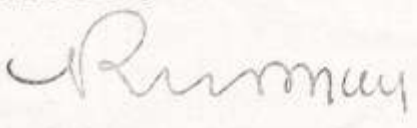

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

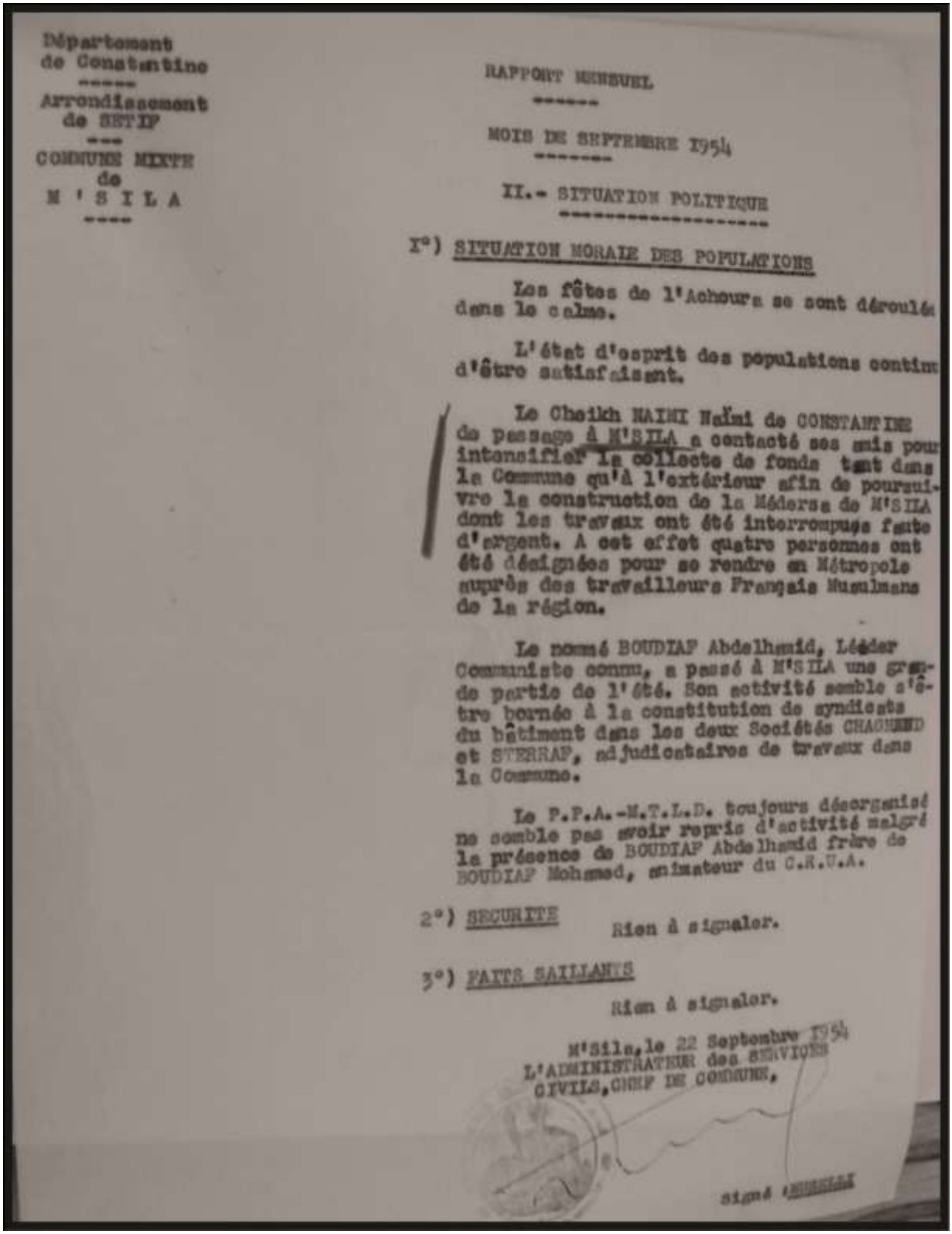

Département
de Constantine

Arrondissement
de SETIF

COMMUNE MIXTE
de
M'SILA

RAPPORT MENSUEL

MOIS DE SEPTEMBRE 1954

II.- SITUATION POLITIQUE

1°) SITUATION MORALE DES POPULATIONS

Les fêtes de l'Achoura se sont déroulé dans le calme.

L'état d'esprit des populations continu d'être satisfaisant.

Le Cheikh NAIMI Naïmi de CONSTANTINE de passage à M'SILA a contacté ses amis pour intensifier la collecte de fonds tant dans la Commune qu'à l'extérieur afin de poursuivre la construction de la Médersa de M'SILA dont les travaux ont été interrompus faute d'argent. A cet effet quatre personnes ont été désignées pour se rendre en Métropole auprès des travailleurs Français Musulmans de la région.

Le nommé BOUDIAF Abdelhamid, Léader Communiste connu, a passé à M'SILA une grande partie de l'été. Son activité semble s'être bornée à la constitution de syndicats du bâtiment dans les deux Sociétés CHAUMEND et STERRAF, adjudicataires de travaux dans la Commune.

Le P.P.A.-M.T.L.D. toujours désorganisé ne semble pas avoir repris d'activité malgré la présence de BOUDIAF Abdelhamid frère de BOUDIAF Mohamed, animateur du C.R.U.A.

2°) SECURITE

Rien à signaler.

3°) FAITS SAILLANTS

Rien à signaler.

M'Sila, le 22 Septembre 1954
L'ADMINISTRATEUR des SERVICES
CIVILS, CHEF DE COMMUNE,

signé [illegible]

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

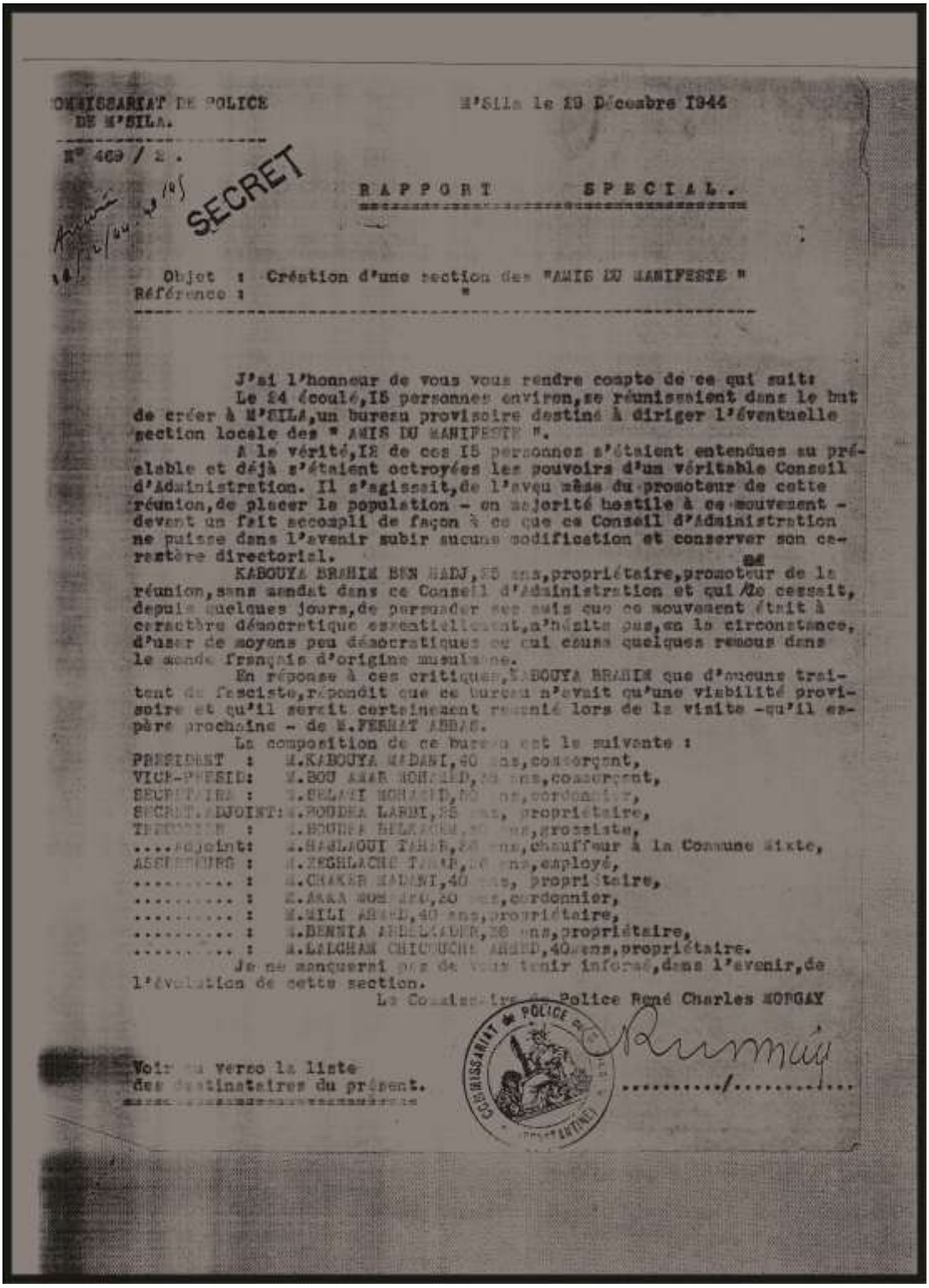

COMMISSARIAT DE POLICE
DE M'SILA.

M'Sila le 19 Décembre 1944

N° 469 / 2.

SECRET

RAPPORT SPECIAL.

Objet : Création d'une section des "AMIS DU MANIFESTE"
Référence : "

J'ai l'honneur de vous vous rendre compte de ce qui suit:
Le 24 écoulé, 15 personnes environ, se réunissaient dans le but de créer à M'SILA, un bureau provisoire destiné à diriger l'éventuelle section locale des " AMIS DU MANIFESTE ".
A la vérité, 12 de ces 15 personnes s'étaient entendues au préalable et déjà s'étaient octroyées les pouvoirs d'un véritable Conseil d'Administration. Il s'agissait, de l'aveu même du promoteur de cette réunion, de placer la population - en majorité hostile à ce mouvement - devant un fait accompli de façon à ce que ce Conseil d'Administration ne puisse dans l'avenir subir aucune modification et conserver son caractère directorial.
KABOUYA BRAHIM BEN HADJ, 55 ans, propriétaire, promoteur de la réunion, sans mandat dans ce Conseil d'Administration et qui ne cessait, depuis quelques jours, de persuader ses amis que ce mouvement était à caractère démocratique essentiellement, n'hésita pas, en la circonstance, d'user de moyens peu démocratiques en cul cousu quelques rescos dans le monde français d'origine musulmane.
En réponse à ces critiques, KABOUYA BRAHIM que d'aucuns traitent de fasciste, répondit que ce bureau n'avait qu'une viabilité provisoire et qu'il serait certainement remanié lors de la visite - qu'il espère prochaine - de M. FERHAT ABBAS.
La composition de ce bureau est la suivante :

PRESIDENT : M.KABOUYA MADANI, 60 ans, commerçant,
VICE-PRESID: M.BOU AZAR MOHAMED, 45 ans, commerçant,
SECRETAIRE : M.BELAGI MOHAMED, 50 ans, cordonnier,
SECRET.ADJOINT: M.BOUDRA LARBI, 25 ans, propriétaire,
TRESORIER : M.BOUDRA BELKACEM, 30 ans, grossiste,
....adjoint: M.HADJAOUI TAHAR, 28 ans, chauffeur à la Commune mixte,
ASSESSEURS : M.ZEGHLACHE TAHAR, 30 ans, employé,
..... : M.CHAKER MADANI, 40 ans, propriétaire,
..... : M.ARAB BOU ARO, 20 ans, cordonnier,
..... : M.MILI ABDELHAMID, 40 ans, propriétaire,
..... : M.BENNIA ABDELKADER, 28 ans, propriétaire,
..... : M.LAICHAM CHIOUCHE AHMED, 40 ans, propriétaire.

Je ne manquerai pas de vous tenir informé, dans l'avenir, de l'évolution de cette section.
Le Commissaire de Police René Charles MORGAY

Voir au verso la liste des destinataires du présent.

COMMISSARIAT DE POLICE

...../.....

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

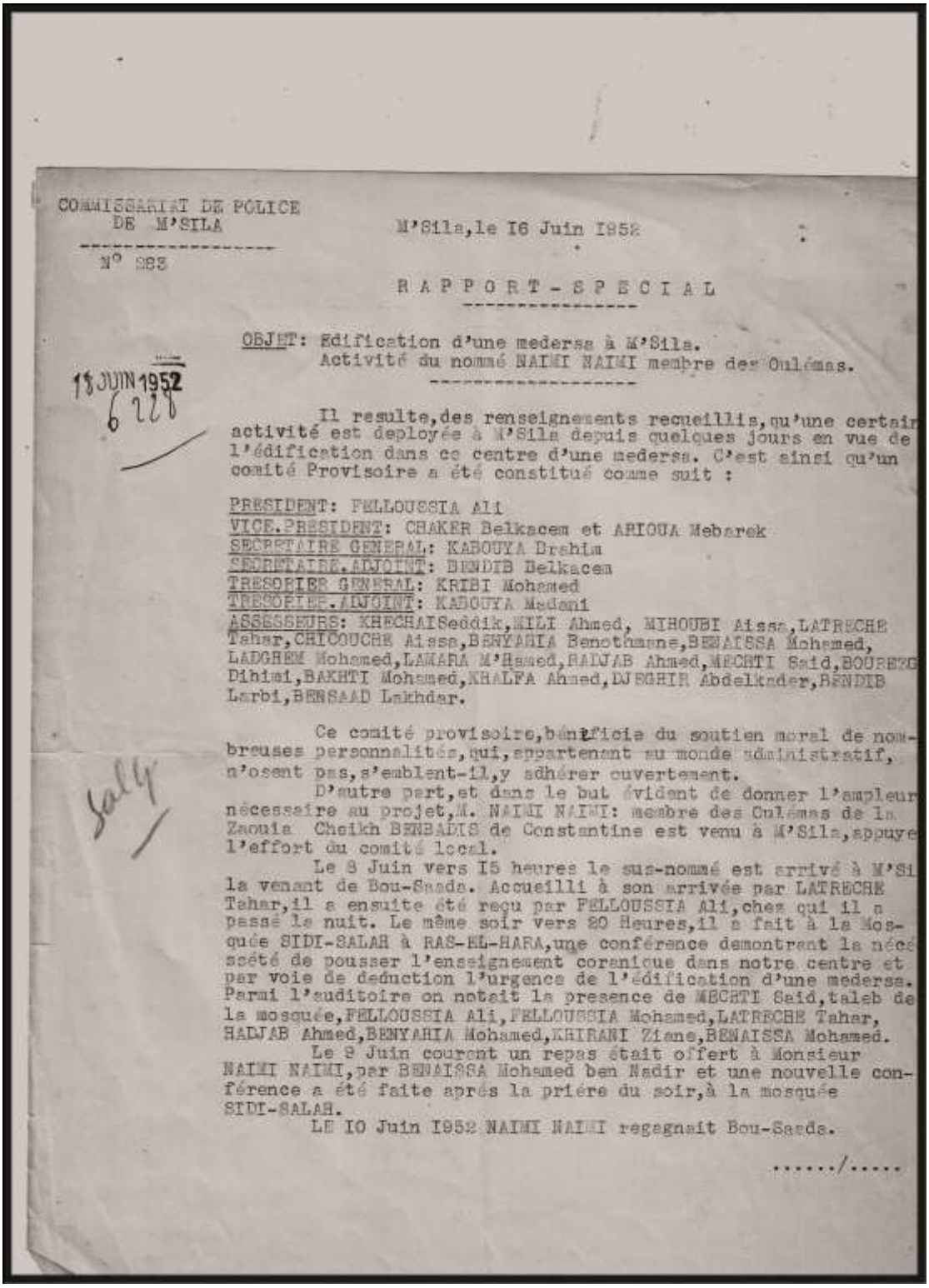

COMMISSARIAT DE POLICE
DE M'SILA

N° 883

M'Sila, le I6 Juin I952

RAPPORT - SPECIAL

OBJET: Edification d'une medersa à M'Sila.
Activité du nommé NAIMI NAIMI membre des Oulémas.

18 JUIN 1952
6 228

Il resulte, des renseignements recueillis, qu'une certain activité est deployée à M'Sila depuis quelques jours en vue de l'édification dans ce centre d'une medersa. C'est ainsi qu'un comité Provisoire a été constitué comme suit :

PRESIDENT: FELLOUSSIA Ali
VICE.PRESIDENT: CHAKER Belkacem et ARIOUA Mebarek
SECRETAIRE GENERAL: KABOUYA Brahim
SECRETAIRE.ADJOINT: BENDIB Belkacem
TRESORIER GENERAL: KRIBI Mohamed
TRESORIER.ADJOINT: KABOUYA Medani
ASSESSEURS: KHECHAISeddik, MILI Ahmed, MIHOUBI Aissa, LATRECHE Tahar, CHICOUCHE Aissa, BENYAHIA Benothmane, BENAISSA Mohamed, LADGHEM Mohamed, LAMARA M'Hamed, HADJAB Ahmed, MECHTI Said, BOUREZG Dihimi, BAKHTI Mohamed, KHALFA Ahmed, DJEGHIR Abdelkader, BENDIB Larbi, BENSAAD Lakhdar.

Sally

Ce comité provisoire, bénéficie du soutien moral de nombreuses personnalités, qui, appartenant au monde administratif, n'osent pas, s'emblent-il, y adhérer ouvertement.

D'autre part, et dans le but évident de donner l'ampleur nécessaire au projet, M. NAIMI NAIMI: membre des Oulémas de la Zaouia Cheikh BENBADIS de Constantine est venu à M'Sila, appuyer l'effort du comité local.

Le 8 Juin vers I5 heures le sus-nommé est arrivé à M'Sila venant de Bou-Saada. Accueilli à son arrivée par LATRECHE Tahar, il a ensuite été reçu par FELLOUSSIA Ali, chez qui il a passé la nuit. Le même soir vers 20 Heures, il a fait à la Mosquée SIDI-SALAH à RAS-EL-HARA, une conférence demontrant la nécessité de pousser l'enseignement coranique dans notre centre et par voie de déduction l'urgence de l'édification d'une medersa. Parmi l'auditoire on notait la presence de MECHTI Said, taleb de la mosquée, FELLOUSSIA Ali, FELLOUSSIA Mohamed, LATRECHE Tahar, HADJAB Ahmed, BENYAHIA Mohamed, KHIRANI Ziane, BENAISSA Mohamed.

Le 9 Juin courant un repas était offert à Monsieur NAIMI NAIMI, par BENAISSA Mohamed ben Nadir et une nouvelle conférence a été faite après la prière du soir, à la mosquée SIDI-SALAH.

LE IO Juin I952 NAIMI NAIMI regagnait Bou-Saada.

...../.....

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

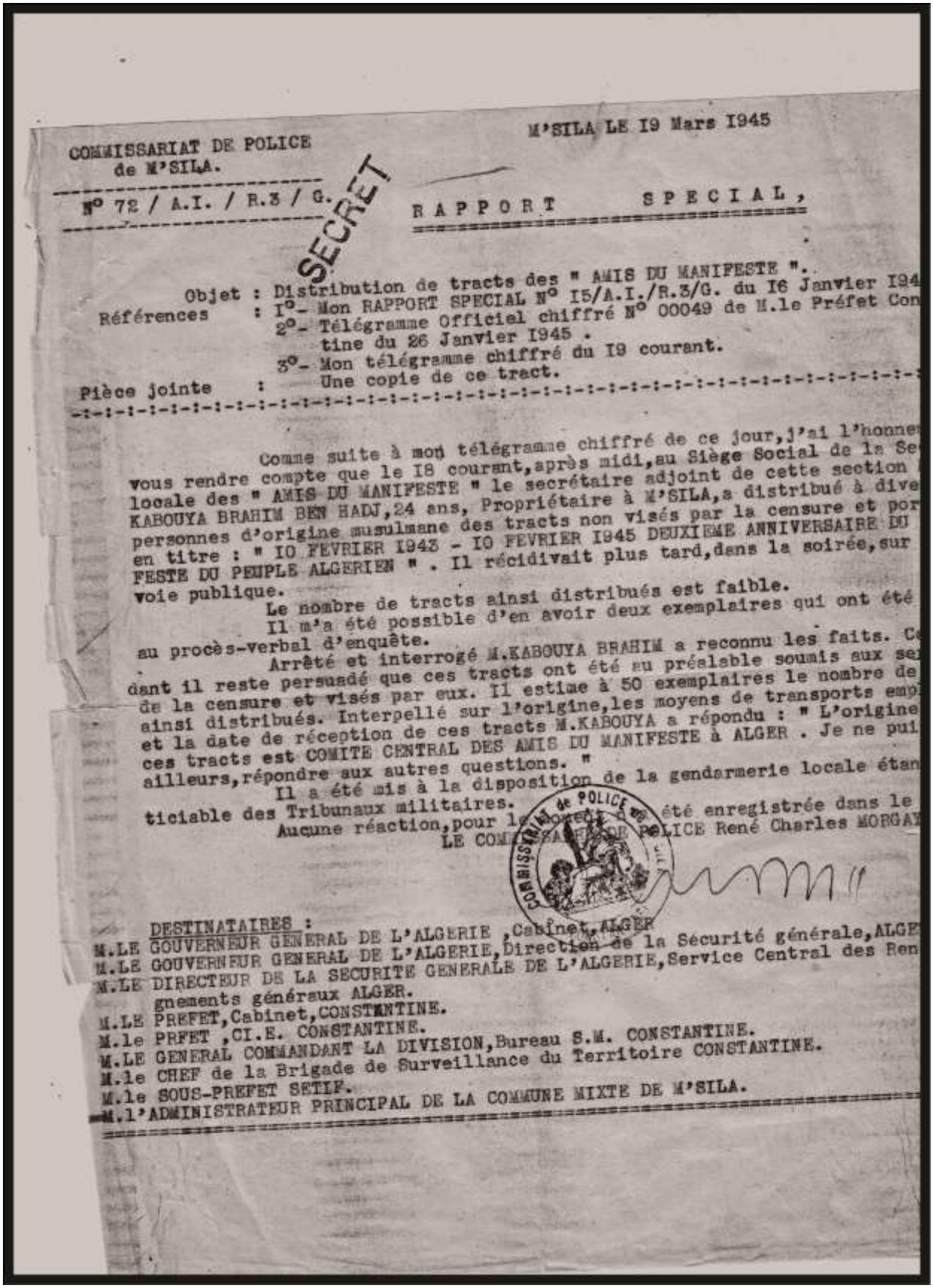

COMMISSARIAT DE POLICE
de M'SILA.

M'SILA LE 19 Mars 1945

N° 72 / A.I. / R.3 / G.

SECRET

RAPPORT SPECIAL,

Objet : Distribution de tracts des " AMIS DU MANIFESTE ".
Références : 1°- Mon RAPPORT SPECIAL N° 15/A.I./R.3/G. du 16 Janvier 194
2°- Télégramme Officiel chiffré N° 00049 de M.le Préfet Con
tine du 26 Janvier 1945 .
3°- Mon télégramme chiffré du 19 courant.
Pièce jointe : Une copie de ce tract.

Comme suite à mon télégramme chiffré de ce jour, j'ai l'honne
vous rendre compte que le 18 courant, après midi, au Siège Social de la Se
locale des " AMIS DU MANIFESTE " le secrétaire adjoint de cette section
KABOUYA BRAHIM BEN HADJ, 24 ans, Propriétaire à M'SILA, a distribué à dive
personnes d'origine musulmane des tracts non visés par la censure et por
en titre : " 10 FEVRIER 1943 - 10 FEVRIER 1945 DEUXIEME ANNIVERSAIRE DU
FESTE DU PEUPLE ALGERIEN " . Il récidivait plus tard, dans la soirée, sur
voie publique.

Le nombre de tracts ainsi distribués est faible.

Il m'a été possible d'en avoir deux exemplaires qui ont été
au procès-verbal d'enquête.

Arrêté et interrogé M.KABOUYA BRAHIM a reconnu les faits. Ce
dant il reste persuadé que ces tracts ont été au préalable soumis aux se
de la censure et visés par eux. Il estime à 50 exemplaires le nombre de
ainsi distribués. Interpellé sur l'origine, les moyens de transports emp
et la date de réception de ces tracts M.KABOUYA a répondu : " L'origine
ces tracts est COMITE CENTRAL DES AMIS DU MANIFESTE à ALGER . Je ne pui
ailleurs, répondre aux autres questions. "

Il a été mis à la disposition de la gendarmerie locale étan
ticiable des Tribunaux militaires.

Aucune réaction, pour le moment a été enregistrée dans le

LE COMMISSAIRE DE POLICE René Charles MORGAT

COMMISSARIAT de POLICE

DESTINATAIRES :
M.LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE ,Cabinet,ALGER
M.LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE,Direction de la Sécurité générale,ALGE
M.LE DIRECTEUR DE LA SECURITE GENERALE DE L'ALGERIE,Service Central des Ren
gnements généraux ALGER.
M.LE PREFET,Cabinet,CONSTANTINE.
M.le PREFET ,CI.E. CONSTANTINE.
M.LE GENERAL COMMANDANT LA DIVISION,Bureau S.M. CONSTANTINE.
M.le CHEF de la Brigade de Surveillance du Territoire CONSTANTINE.
M.le SOUS-PREFET SETIF.
M.l'ADMINISTRATEUR PRINCIPAL DE LA COMMUNE MIXTE DE M'SILA.

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

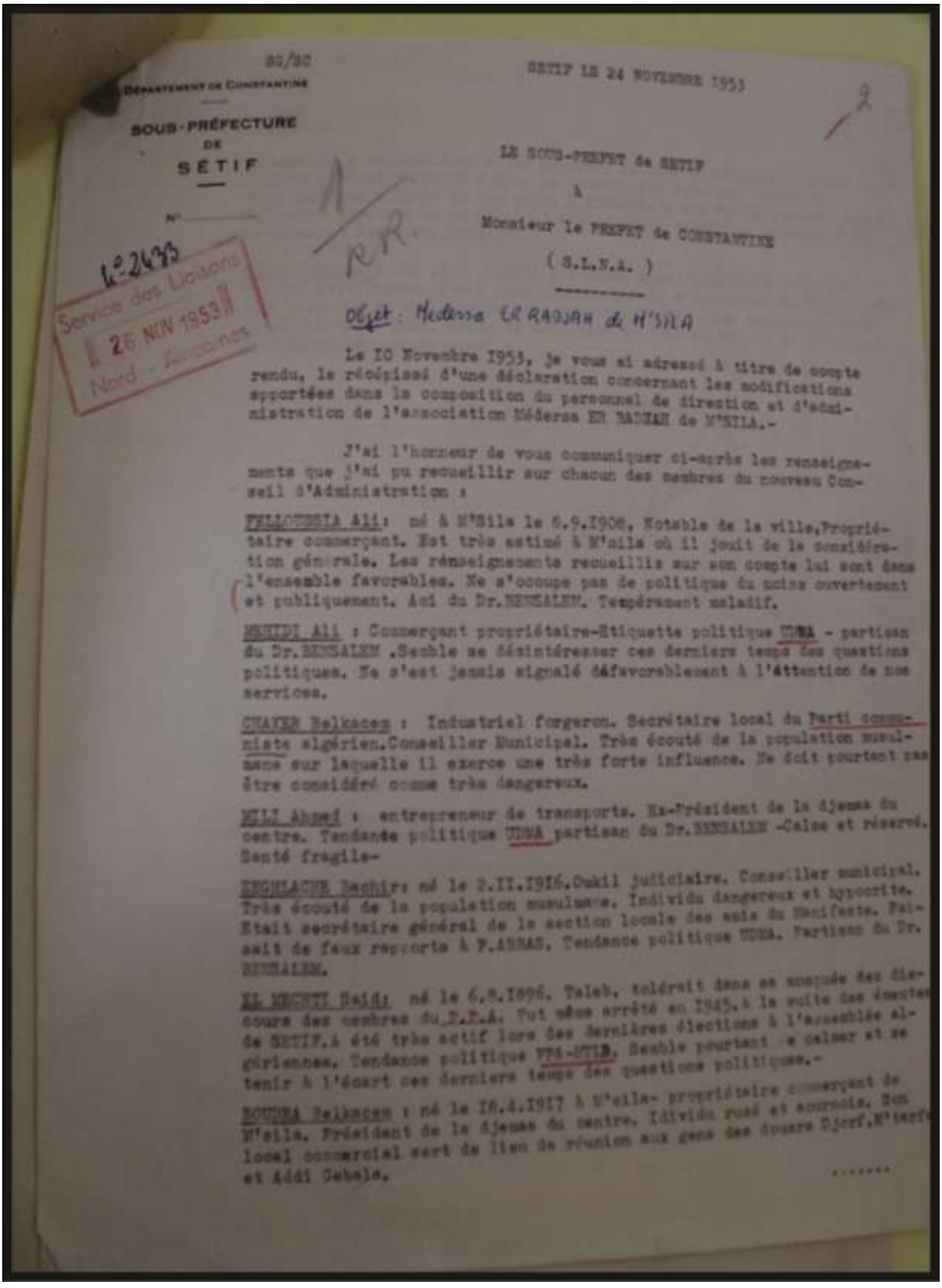

80/80

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

SOUS-PRÉFECTURE DE SÉTIF

N°

SETIF LE 24 NOVEMBRE 1953

2

LE SOUS-PREFET de SETIF

A

Monsieur le PREFET de CONSTANTINE

(S.L.N.A.)

1/ RR.

Objet : Medersa ER RAHJAH de M'SILA

Le IO Novembre I953, je vous ai adressé à titre de compte rendu, le récépissé d'une déclaration concernant les modifications apportées dans la composition du personnel de direction et d'administration de l'association Médersa ER RAHJAH de M'SILA.-

J'ai l'honneur de vous communiquer ci-après les renseignements que j'ai pu recueillir sur chacun des membres du nouveau Conseil d'Administration :

FELLOUSSIA Ali: né à M'Sila le 6.9.I906, Notable de la ville,Propriétaire commerçant. Est très estimé à M'sila où il jouit de la considération générale. Les rénseignements recueillis sur son compte lui sont dans l'ensemble favorables. Ne s'occupe pas de politique du moins ouvertement et publiquement. Ami du Dr.BENSALEM. Tempérament maladif.

MEKIDI Ali : Commerçant propriétaire-Etiquette politique UDMA - partisan du Dr.BENSALEM .Semble se désintéresser ces derniers temps des questions politiques. Ne s'est jamais signalé défavorablement à l'attention de nos services.

CHAKER Belkacem : Industriel forgeron. Secrétaire local du Parti communiste algérien.Conseiller Municipal. Très écouté de la population musulmane sur laquelle il exerce une très forte influence. Ne doit pourtant pas être considéré comme très dangereux.

MILI Ahmed : entrepreneur de transports. Ex-Président de la djemaa du centre. Tendance politique UDMA partisan du Dr.BENSALEM -Calme et réservé. Santé fragile-

ZEGHLACHE Bachir: né le 2.II.I916.Oukil judiciaire. Conseiller municipal. Très écouté de la population musulmane. Individu dangereux et hypocrite. Etait secrétaire général de la section locale des amis du Manifeste. Faisait de faux rapports à F.ABBAS. Tendance politique UDMA. Partisan du Dr. BENSALEM.

EL MOKHTI Saïd: né le 6.8.I896. Taleb, tolérait dans sa mosquée des discours des membres du P.P.A. Fut même arrêté en I945.A la suite des émeutes de SETIF.A été très actif lors des dernières élections à l'assemblée algérienne. Tendance politique PPA-MTLD, Semble pourtant se calmer et se tenir à l'écart ces derniers temps des questions politiques.-

BOUDRA Belkacem : né le I8.4.I917 à M'sila- propriétaire commerçant de M'sila. Président de la djemaa du centre. Individu rusé et sournois. Son local commercial sert de lieu de réunion aux gens des douars Djerf,M'tarfa et Addi Cebala.

.....

Service des Loisons
26 NOV 1953
Nord - Annexes

L° 2633

أرشيف استلم من طرف الأستاذ بيرم كمال

صور تعبر عن مظاهر الحياة في إقليم الحضنة

Bou-Saâda — Rue des Juifs
www.delcampe.net

1. - M'SILA — La Commune mixte.

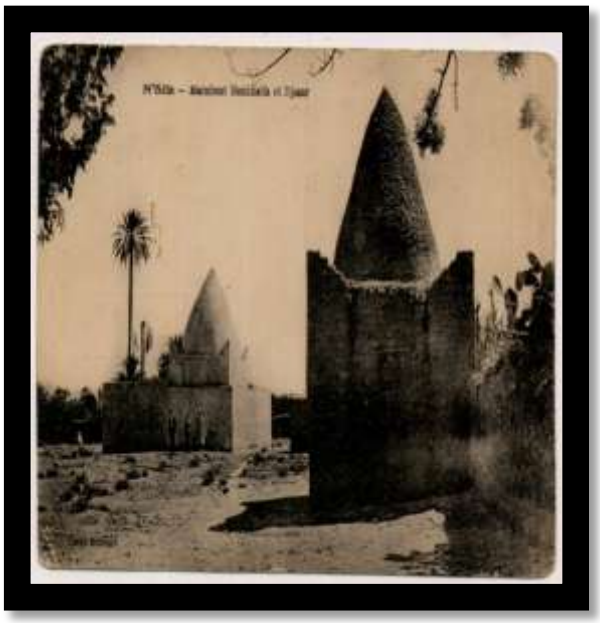

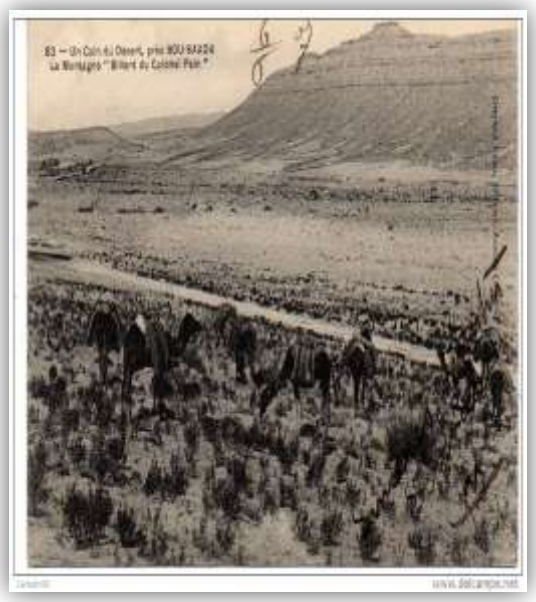
83 — Un Coin du Désert, près BOU SAADA
La Montagne "Bilbert du Colonel Pein"

11. - M'SILA. — Le Pont - Route de Barika.

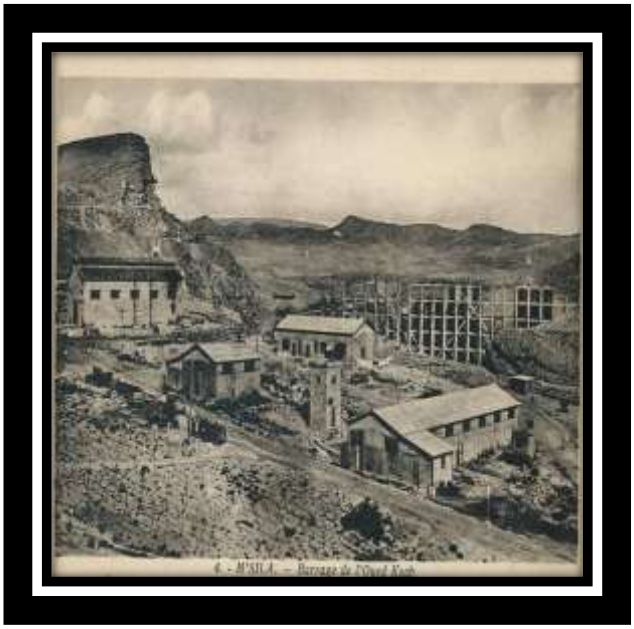
6. - M'SILA. — Barrage de l'Oued Kseb

www.delcampe.net

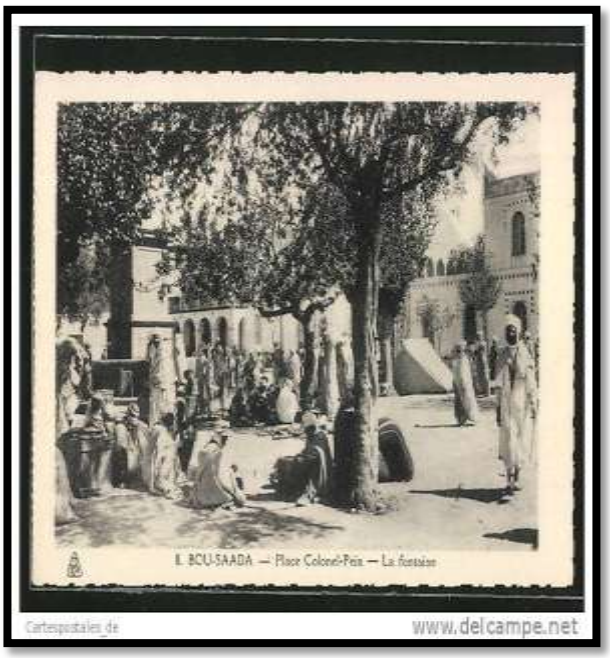
8. BOU-SAADA — Place Colonel-Pein — La fontaine
www.delcampe.net

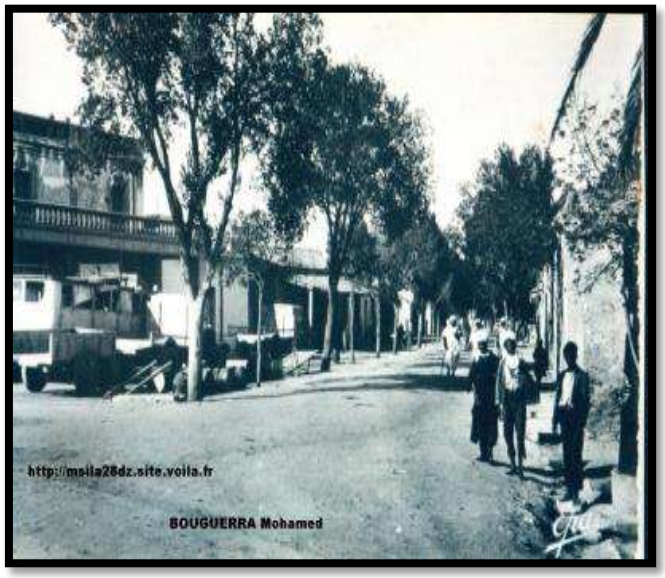
http://msila28dz.site.voila.fr
BOUGUERRA Mohamed

M'SILA - GRAND HOTEL DE L'OASIS
Cliché Gaspari, Marseille
Mme DUCOMBS, propriétaire
Dépot d'Essences - Garage
Membre du Touring Club de France

فهرس الأعلام

أ

الإبراهيمي البشير26 ،35

نعيم النعيمي،26،33،50

الإبراهيمي عيسى علية24

ابن خليل العمري41

ابن يحي إبراهيم41

أبو القاسم الحاح22

أبو اليقطان 33

أبي القاسم الحفناوي 18 -20

إبيرهارت 32

إتيان ديني 32

أحمد الجيباتني22

أحمد المقراني 12

أحمد بودة35

أحمد توفيق المدني23

أحمد عليوة42

آخروف الطاهر39

آرنو20

العمودي 33

أطلان 45

ألفونس45

الأمير الهاشمي 43

الأمير خالد 29

إيتان فاجو45

إيزابيل 32

ب

باداش 29

باعي الشريف عيسى44

بكوش45

بلقاسم محمد43

بن أبي داوود22

بن إسماعيل 14

بن التومي

بن الذيب عبد القادر39

بن بوعكا ز 12

بن سالم عيسى39

بن شبيرة 14

بن يعيش ونوي مهيدي 54

بنية رابح42

بوجملين 16

بوشامي 29

بوضياف عبد الحميد45

بوضياف عمر36

بوضياف محمد43

بوعزيز بن قانة 12

بوعلام با لقابلية35

ج

جان تارو32

جونار 15
جيروم32
ح
الحاج السعيد بن الأطرش23
الحاج عيسى25
الحاج مصطفى 12
حجاب أحمد41
حسن بريهمات21
حسين لحول35
حمدان لونيسي 29
حميدة عبد القادر42
د
داوود إبراهيم41
دوغالان 43
دوفال 35
دي موسان 32
دي نيقري12
ر
ربوجمعة محمود36
روجي غاندي45
س
ساعد عمرون42
سالم مسعود36
سروي 15
سلا ق 32
سي بلقاسم القاسمي 32
سيلاق 12
ش
شارل فارس 18
شاكربلقاسم35
الشيخ الحفاف21
الشيخ العاصمي23
الشيخ بن صفا
شيكوش الحاج عيسى36
ص
صالح غاندي43
ط
الطاهر أحمد الطيب43
الطاهر بن عاشور22
الطاهر زكوطة22
الطاهر طاهري26،27
الطاهر لطراش25
الطيب العقبي 33،56
ع
عبد الحفيظ بن سي بلقاسم 32
عبد الحميد بن باديس 23 ،
عبد الحي الكتاني44
عبد الرحمان الديسي 18 ،20 ،21 ،68

عبد الرزاق القاسمي 32
عبدالله بن هيلول 16
عثمان بن المكي التوزي23
العربي التبسي24
عكة المسعود42
عمار أوزقان45
ف
فرحات بن سعيد12
فرحات عباس 33
ك
كبوية إبراهيم 26
كبوية المدني26
ل
لاله زينيب 32 ،57
لحسن بن عزوز12
لدغم شيكوش محمد41
لويس فيليب 14
م
محمد الشرقي 43
محمد الطاهر لطرش26،27،28
محمد العدوي 18 ،25 ،28 ،24 ،26
محمد أمزيان14
محمد بلقاسم 20
محمد بن أبي القاسم القاسمي 32
محمد بن أبي القاسم الهاملي22
محمد بن سليمان مرخوف44
محمد بوخنتاش 14
محمد بوراس42
محمد سعيد36
محمد صالح رمضان 33
محمد كحول 20
محمدعبدالله بو ديلمي 18 ،27،59
محمود أرسلان 24،60
مشني السعيد 26
مصالي الحاج 32 ،33،38 ،44
مصطفاوي39
مصطفى الأشرف 33
المعتوقي عيسى 26 ،28،56،65
المقراني 18
موسى زقاف29،44
ن
نويوات موسى الأحمد ي 18 ،26،23
ي
يتون45

فهرس الأماكن

أ

آشير:11

آقبو: 27,22

أوروبا : 7

أوزايا: 8،10

أولاد دراج:7،9،13،25.

أولاد سحنون: 9

أولاد سيدي ابراهيم: 9،52.

أولاد سيدي هجرس: 9

أولاد عدي لقبالة : 28،62.23

أولاد عمر: 14

أولاد ماضي: 9

أولاد نايل : 8،12،52.

ب

باتنة:7،50.

بانيو: 9،40.

برج لغدير: 23

برج بوعريريج: 7،23،43،62

بريكة:7 ،8،14،44،50،.

بسكرة:7،25،33،56.

بشيلقة: ،12.10

بطوفة: 11

بلزمة: 8

بوزكرة: 9

بوسعادة:
7،14،16،17،18،20،24،32،33،،
34،42،49،50،51،52،49،60،62.

بوطالب: 7،8،9،13،

البويرة :7

ت

تارمونت:10،40،

ج

الجزائر:8،،12،14،16،45،61

الجلفة: 7

جيل الناظور: 16

ح

الحجاز:11.50

الحضنة: 7،8

،10،11،12،،15،13،16،18،19،23
،25،28،30،34،35،37،39،42،45،
49،63.

خ

الخرابشة: 14

د

الدريعات:13

دغمة:11

الديس : 24،24.20،24

ر

الرمشي: 16

ز

الزاب:.12.11.10

الزعاطشة:14

الزمالة:13

زمورة: 16
الزواوة: 22
س
سباع الغربي: 14
سدراتة:11
سطيف: 7،10،13،25،45.
السوامع:13
سوبلة: 9
سيدي عقبة: 18
سيدي عيسى:8،24،28،44
ش
الشلال: 95
ص
صالح باي: 15
صنهاجة: 11
ط
طبنة: 8،11،12.
ع
عمي موسى: 16
عياض:13
عين كرمان:9
ق
قسنطينة: 8،12،23،27،29،36،45.
قلعة بني حماد: 23
ل
لقمان: 14
لواتة:11
م
المدية: 7
المسيلة:7،9،11،12،13،14،16،18،
19،23،26،27،28،29،30،25،34،
35،38،40،41،51
المطارفة:13،
المعاضيد: 8، 11،13،35،57.
مغنية: 16
مقرة برهوم:35
ن
نقاوس: 8
ه
الهامل: 18،23،44 ،49 ،50 ،60
و
وادي القصب: 8،13,9
الوطاية: 9
ونوغة :7

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر

أ_الكتب:

1. أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي ابراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال الحلف برجال السلف**، ج1، خير شترة، الدين الجزائر: ط3، تر: دار كردادة للنشر و التوزيع، 2013م
2. أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر البلاد افريقية و المغرب**، مصر : دار الكتاب الإسلامي، د. ت
3. أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح مذكرات**، ج2، الجزائر: دار البصائر، 2009م
4. أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر و يليه كتاب الجزائر**،الجزائر:دار البصائر، 2009م
5. الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تح، محمد حاج صادق، طبع ببلجيكا، 1962 م
6. عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1936م-1945م**، ج2، ط2، الجزائر: منشورات السائحي، 2008م
7. فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تصدير بوتفليقة، الجزائر: وزارة الثقافة، 2009م
8. مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج**، تصدير، بوتفليقة عبد العزيز، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007م

ب.الجرائد:

- البصائر، ع، 153، 30 أفريل 1951م.
- البصائر، ع، 154، 07 ماي 1951م.
- البصائر، ع، 118، 01 ماي 1950 م.
- البصائر، ع،94، 7 جانفي 1938م.
- البصائر، ع 101، 2 جانفي 1950م.
- البصائر، ع 52، 22 جانفي 1937م.

- الشهاب ، مج 6، 1930م.
- البصائر، ع 102، ، 11 مارس، 1938م.
- البصائر، ع 165، 2 جوان 1939م.
- البصائر،ع91،17،ديسمبر،1937م.
- – البصائر، ع 52، 22 جانفي 1937م.
- البصائر،ع 5 ،جوان1950م.
- – البصائر، ع، 153، 30 أفريل 1951م.

2-المراجع:

أ_الكتب باللغة العربية:

1. ابراهيم بن السياسي، **من أعلام الجنوب الجزائري**، الجزائر: تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011م.
2. ابراهيم مياسي: **المقاومة الشعبية** الجزائر: دار المدني للنشر و الطباعة، 2008م.
3. أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1860-1900)**،ج1، الجزائر: دار البصائر، 2007م.
4. ــــــــــــ ،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1988م.
5. ــــــــــــ ، **تاريخ الجزائر الثقافي** (1830-1954)، ج3، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1998م.
6. ــــــــــــ ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، (1954م-1962م،) بيروت دار العرب الإسلامي، 2007م.
7. أحمد حماني، **شهداء علماء معهد بن باديس الشيخ الصادق بن رابح حماني**، الجزائر: مؤسسة قصر الكتاب، 2004م.
8. أحمد شرفي الرفاعي، **البشير الإبراهيمي حقائق و أراء عن الحركة الإصلاحية**، الجزائر" دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2014م.
9. أحمد مريوش، **الشيخ العقبي و دوره في الحركة ، الوطنية الجزائريةالجزائر**: دار هومة، 2007م.

10. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر**، بيروت، الجزائر: دار هومة، 2007 م.
11. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر الجمعية المسلمين الجزائريين**، الجزائر: دار المعرف، 2009م .
12. الحاج الطاهر طاهري، **مذكرات الطاهر طاهري،(1911م-1996م)** ، الجزائر: مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، 2009م.
13. الحاج بن تريعة، **بني يلمان أباء و أحفاد، أعلام و أمجاد الحضنة**،ت، عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط للكتاب و النشر و الطباعة و التوزيع، 2010م.
14. خليفة الحاج محمد بن الزروق، **الإفادة بما علم من الأخبار بوسعادة و يليه إرشاد الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة و أخبار سيدي ثامر**، – تح، محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة للنشر و التوزيع، 2014.
15. خير الدين شترة: **معجم أعلام الجزائر خريجي الجامع الأعظم بتونس**،ج3،الجزائر: منشورات الدينية والأوقاف، 2015م.
16. ــــــــــــ ، **من أعلامنا المنسيين دراسات و أبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر**: ج1، الجزائر ،دار الصديق للنشر و التوزيع، 2015م.
17. رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف (1920م-1945م)**، الجزائر: دار كوكب العلوم، 2009م.
18. شال روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، (تر:) عياش سلمان، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2008 م.
19. الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات**، ج1، ط2، الجزائر: مؤسسة الضحى للنشر و التوزيع، 2009 م.
20. صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر (تاريخها و نشاطها)**، الجزائر دار البصائر، 2008م.
21. عامر محفوظي، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل**، الجزائر، دار أسامة، 2006 م.
22. عبد الحميد خالدي، **الوجود الهلالي السليمي في الجزائر**، الجزائر: دار هومة،

2007م.
23. عبد الحميد عبابسة، **منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير**، تح، سي الطاهر لعجال، الوطنية للفنون المطبعية 2015م.
24. عبد الرحمان شيبان، **مقدمة مجلة الشهاب**، الجزائر: دار المعرفة 2009م.
25. عبد الرحمان محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج5، الجزائر: دار الأمة، ص 2009م.
26. عبد الرزاق قسوم، **مواقف الإمام الإبراهيمي اللغة العربية في عهد الاستعمار**، الجزائر: مؤسسة عالم الأفكار للطباعة و النشر و التوزيع، 2007م.
27. عبد العزيز شهبي، **الزوايا و الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، الجزائر: دار العرب للنشر و التوزيع، 2007م
28. عبد القادر جلالي بلوقة، **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال ح.ع.2،(1939م –1945م)**، ط2، الجزائر: نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، 2013م .
29. عبد المنعم القاسمي الحسني .، **الطريقة الرحمانية، الأصول و الآثار من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، الجزائر، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2013م
30. ــــــــــــ ، **زاوية الهامل، مسيرة قرن من العطاء و الجهاد، 1862-1962م**، ط1، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2013م.
31. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية** 1962، ط2، الجزائر: دار البصائر، 2008م.
32. عمر بن قنية، **الديسي حياته وآثاره وآدابه،الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1997م.**
33. الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة، الجزائر**: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2007م .
34. كمال بيرم، **أعلام و معالم من مدينة المسيلة،(نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي)**، الجزائر: دار الإرشاد للنشر و التوزيع، 2013 م.

35. كمال بيرم، **الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة، (1988م- 1954م)**، الجزائر: دار ميم للنشر، 2013م.
36. ـــــــــــ ، **الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، (1900م-1954م)** الجزائر: دار الأوطان للنشر و التوزيع، 2012 م.
37. ـــــــــــ ، **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة، (1900م- 1954م)**، الجزائر: دار الكوثر للنشر و التوزيع، 2013 م.
38. ـــــــــــ ، **واقع الثقافة و الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، (1840م-1954م)**، الجزائر، دار الأكاديمية ، 2013م.
39. كمال غربي **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، تلمسان: منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2012م .
40. مبروك قارة بن صالح، **ولاية المسيلة**، المسيلة: دار النشر المؤسسة الصحفية، 2015 م.
41. محمد البشير الشنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري الليمس الموريطاني في مقاومة المور**،ج1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 م .
42. محمد الصغير غانم، **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**، الجزائر : دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2009 م.
43. ـــــــــــ ، **مقالات و آراء في تاريخ الجزائر القديم**، ج2، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر 2012 م.
44. محمد العربي ولد خليفة، الجزائر،**المفكرة التاريخية أبعاد و معالم**، الجزائر: شركة دار الأمة للطباع و النشر و التوزيع، 2007 م.
45. محمد حاج محمد، من **ذكريات الكفاح مذكرات مجاهد**، الجزائر: فيسيرا للنشر، 2010م.
46. محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خير الأقطار**، بيروت: سلامة رياض الصلح، ط2، 1984م.
47. محمد يحيى حرزلي، **وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي**، الجزائر: دار الوعي

للنشر و التوزيع، 2012م.
48. مزيان وشن، **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور**، الجزائر، كوكب العلوم، 2013م .
49. مولود قاسم نايت بلقاسم، **إنيه و أصالة**،ط2، الجزائر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2007 م.
50. ناصر الدين دينيه وسليمان بن إبراهيم،**محمد رسول الله ويليه أشعة خاصة بنور الإسلام** ،عناية:محمد بسكر وعادل سعيدي،الجزائر_بوسعادة:دار كردادة للنشر والتوزيع،2015م
51. ناصر لمجد، **ناصر الدين ديني حياته و أفكاره، 1861م-1929م**، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2010 م.
52. نجيب بن خيرة،**الأديب موسى الأحمدي نويوات حياته و آثاره**،الجزائر: دار البصائر، 2009م.
53. يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية، الجزائرية، (1830م-1954م)**، الجزائر ديوان مطبوعات جامعية، 1985م.
54. ـــــــــــ ، **المرأة الجزائرية حركة الإصلاح النسوية العربية**، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2001 م.
55. ـــــــــــ ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون**،ج1، الجزائر: البصائر الجديدة، للنشر و التوزيع، 2013م .

- **الكتب باللغة الفرنسية**

حول الفنان ناصر الدين دينيه

E.DINT (1929_1861LORIENT VU DELOCCIDENT ET)

LPELERINAGE Al maison sacree dAllah

ويليه لوحات دينيه ،إعداد:ميلود جعام،الجزائر _بوسعادة:دار كردادة،2015م.

LA VIE DE MOHAMMED Revu Seeidi Naima ET QUEL QUES RAYONS DE LA LAUMIERE DE L ISLAM Revu et Corrige par M

Zemmiri Kourichi pAR . EL HADJNACIR EDDINEE DINET ET ET HADJ SLLMANE IBEN IBRAH

دار كردادة للنشر والتوزيع ،2015م.

Oued nail Et TBLEAUXDELA VIATRABE ParE.DINET Ravu par Ben Kheira Malek lR Et KHADRA Danse LES FLEAUX DE LAPEINT URE ET دار كردادة للنشر والتوزيع ،2015م.

De Galland GharLes Excrsion a Bou_saada et Msila edite Par Paul Ollendorff paris France 1899.

الرسائل و المذكرات الجامعية:

1. خميسي سعدي، **الملتقى الوطني الأول حول البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، 1919م-1954م، البعد الثوري في نضال كل من الأمير خالد و مصالي الحاج**، 1919م-1920م.
2. صالح فركوس، **المكاتب العربية أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر (1844م، 1871م)**، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 م.
3. كمال بيرم، **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة، 2012م.
4. كمال بيرم: **ظهور الجمعيات و النوادي بالمسيلة (1900م-1954)، الملتقى الوطني تاريخ و أعلام المسيلة (تحت شعار المسيلة في الذاكرة الوطنية، دار** الثقافة المسيلة،2012م.

القواميس والمعاجم:

1. أبو عمران و آخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، الجزائر :منشورات دحلب، 2007م.
2. عاشور شرفي،**معلمة الجزائر،(لقاموس الموسوعي)**،الجزائر :دارالقصبة للنشر،2009م.

3. محمد بوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من(1798م_2009م)** الجزائر :الدار الوطنية للكتاب،2009م.

المجلات:

1. العيد مسعود، **المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر، مجلة سيرتا،العدد،10** ، قسنطينة، 1988م.

2. لجلط محمد، **المواقع الأثرية و التاريخية لمنطقة الحضنة، كنوز لا تقدر بثمن**،مجلة الحضنة (المسيلة، الجزائر): العدد 2، أفريل 1953م.

3. محمد اليعلاوي، **بلاط بني حمدون بالمسيلة من خلال شعر بن هاني الأندلسي** الأصالة ،العدد 24،مج09،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،2011م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

المقدمة..... أ

الفصل الأول: إقليم الحضنة الواقع التاريخي والجغرافي

1.الواقع الجغرافي والطبيعي لإقليم الحضنة..... **07**

2. الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بالحضنة 1900م_1954م..... **12**

أ. الحياة السياسية..... **12**

ب.الحياة الاجتماعية..... **16**

3 .إسهامات أعلام الحضنة في الحركة الوطنيةالجزائرية1900م_1954م... **19**

الفصل الثاني:النشاط السياسي والنقابي للنخب الوطنية بإقليم الحضنة

1.أشهر النخب السياسية والنقابية التي زارت منطقة الحضنة..... **32**

2.الأدوار السياسية..... **35**

3.الأدوار النقابية..... **41**

الفصل الثالث:النشاط الاجتماعي والثقافي للنخب الوطنية بإقليم الحضنة

1.أشهر النخب الاجتماعية والثقافية التي زارت منطقة الحضنة..... **49**

2.الأدوار الاجتماعية..... **53**

3.الأدوار الثقافية..... **57**

الخاتمة..... **69**

ملحق الصور **71**

فهرس الأعلام والشخصيات..... **80**

فهرس الأماكن والمدن..... **84**

قائمة المصادر و المراجع المعتمدة..... **87**

فهرس المحتويات..... **95**